الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمه لخضر
الوادي

جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي
Université Echahid Hamma Lakhdar - El-Oued

كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

اللهجات وعلاقاتها بالفصحى في الأمثال السوفية

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس (ل.م.د) في الأدب واللغة العربية

إعداد الطالبات:

- ✓ رفيـــــدة لعبيـــــدي
- ✓ غالية حريز عبد القادر
- ✓ نجـاة غـــــــانية

إشراف الأستاذ :

- ✓ **عبد الرحمان بن عمر**

الموسم الجامعي : (1436 – 1437هـ/ 2014- 2015 م)

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

قال تعالى :

(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ
وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ
وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ
لِّلْعَالِمِينَ) الروم 22

شکر وعرفان

شكر وعرفان

قال الله تعالى :﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ سورة إبراهيم الآية :07 .

نشكر الله العلي القدير ونحمده على أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل كل من فضله ونعمته ،ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله .

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر:

الأستاذ المشرف "عبد الرحمان بن عمر" على ما قدمه لنا من إيضاحات وتوجيهات ساهمت في إنجاز هذا البحث .

جميع الأساتذة وطلبة معهد الآداب واللغات بالجامعة الوادي .

أعضاء مكتبة الجامعة ،مكتبة دار الثقافة ،مكتبة سيدي سالم ،مكتبة عيساوي نت ،جازاهم الله علينا خير جزاء وإلى كل من ساهموا في كتابة هذه المذكرة "زينب سواكر" وإخراجها على صورتها الحالية .

وفي الختام نرجو أن يكون هذا البحث مرجعا يضاف إلى بحث آخر وبه تكون قد حققنا هدفنا المنشود والله من وراء القصد

مع خالص تحياتنا للجميع .

مقدمة

مقدمة

حظيت اللغة العربية عن سائر اللغات بحمل أكبر منهاج الرسالات السماوية ، ألا وهي الرسالة المحمدية ، فلكل أمة رسول يرسل وينزل عليه الوحي الإلهي ،بلغته ولغة قومه ،مصدقا لقوله تعالى "وما أرسلنا من رسولا إلاّ بلسان قومه ليبين لهم " فجاء القرآن الكريم بلسان عربي مبين ،لتكون اللغة العربية حاملة لأخر رسالة من الرسالات السماوية ، وشاء الله سبحانه أن تكون الخاتمة لها ،فشرفت بالقرآن والسنة ، ثم خلّدت على مرّ القرون تستوعب كل جديد في حقول المعرفة ،وامتدت في أصقاع المعمورة مع اتساع الرقعة الإسلامية، وبعد مجيء الإسلام ودخول أقوام من العجم فيه ظهرت الحاجة لتعلم العربية والمحافظة على سلامتها من التحريف ، ومع تقدم الأيام حلت اللهجات والعاميات محل الفصحى ،وأصبح لكل إقليم لهجته الخاصة به ،وتطور الأمر إلى أن أصبح لكل بلد مصطلحاته التي تميزه عن غيره وصار من السهل تميز الشخص من خلال كلامه من أي بلد هو ، ورغم هذا التنوع والاختلاف في اللهجات تظل الفصحى تجمعهم على التفاوت الحاصل بينهم في القرب منها أو البعد عنها ، والحديث عن صلة اللهجات بالفصحى ليس وليد العصر بل تطرقت لها بعض الكتب فى التاريخ والأدب وفي العصور الماضية ،من أمثال ابن خلدون في كتابه "لغة عصره ولغة الجيل" وغيره من الكتاب .

ونحن في دراستنا هذه ندخل إلى لهجة من اللهجات الجزائرية وهي لهجة وادي سوف ، وبناءا على كل ما تقدم يمكننا الحديث عن أهمية الموضوع الذي اخترناه لبحثنا والذي يحمل عنوان :"اللهجات وعلاقتها بالفصحى في الأمثال السوفية" لنبين صلة لهجتنا بالفصحى ، ورأينا أقرب دراسة للموضوع تكمن في الأدب الشعبي ،فهو أدب تتفاعل معه الجماهير لاعتماده على العامية المحلية ،مركزين على الأمثال لأنها الأقرب إلى روح الشعب والمعبرة عن خبرتهم وتجاربهم بصيغ ملخصة وباللون المحلي ،وهي أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تناولا وتعبيرا ،فأنت –كقارئ – تقرأ المثل الشعبي معتقدا أنه عامي

في حين لو تأملت فيه وتقصّدت قراءته بالفصحى لوجدته حتما فصيحا ،وهنا تكمن أهمية الموضوع والذي يطرح الإشكالية التالية :

- ما علاقة اللهجة السوفية بالفصحى ؟

ومن هذه الإشكالية تطرح عدة تساؤلات منها :

- هل هناك علاقة بين اللهجة السوفية والفصحى من خلال أمثالها ؟
- هل اللهجة السوفية من اللهجات القريبة من الفصحى ؟
- وإذا كان هناك تقارب فما هي وجوه هذا التقارب بين العامية السوفية و الفصحى ؟

والهدف من هذه الدراسة الإجابة عن هذه التساؤلات وتبيين العلاقة بين لهجتنا والفصحى والقرب الجلي والواضح بينهما صوتيا وتركيبيا ومعجميا ،وكذا إثراء الدراسات التي نراها قليلة في مجال الأدب الشعبي الجزائري بصفة عامة والسوفي بصفة خاصة لكوننا نتمنى لهذه المنطقة المحافظة على تراثها الشعبي وعلى لغتها وأصالتها .

ولا يمكننا الإدعاء أننا نحن أول من تناول هذا الموضوع فهناك دراسات سبقت موضوعنا من طرف طلبة قسم اللغة العربية نذكر منها:

اللهجة المحلية وعلاقتها بالفصحى دارسة صوتية .

البني التركيبة للأمثال الشعبية السوفية دراسة نحوية وصفية .

وعلى الرغم من هذه الجهود والدراسات المبذولة إلا أننا ارتأينا أن تضيف جانباً آخر من الجوانب المهمة التي ربما غض الطرف عنها ،فكانت معظمها تتراوح بين الدلالة كالدراسة التي قام بها أحمد زغب تحت عنوان :"التطور الدلالي في منطقة سوف" أو الصوت كما ذكرناها أو في التراكيب

،وحولنا نحن الاهتمام بالجانب اللغوي المعجمي حيث الرجوع بالألفاظ إلى معانيها ،وقد ركزنا على جمع الأمثال وشرحها ووضعها في جداول .

وفي درستنا هذه اعتمدنا على أكثر من منهج وذلك لطبيعة موضوع المعالج ،وأبرزها المنهج التاريخي في بداية الفصل التمهيدي من خلال حديثنا عن المنطقة لمحة تاريخية وجغرافية ،وكما اعتمدنا على المنهج الوصفي لأننا وصفنا اللهجة السوفية كما هي في وقتنا الحاضر مع الاستعانة بالمنهج المقارن ،وذلك لمقاربتنا بين اللهجة السوفية والعربية الفصحى.

وقد سطرنا للبحث خطى سرنا عليها للوصول للهدف المنشود خلال الدراسة فكانت خطة العمل كالآتي :

مدخل عام : أردنا فيه التعريف بالمنطقة والذي كان عنوانه لمحة تاريخية وجغرافية للمنطقة ،وذلك لنعرف تسمية المنطقة ،والموقع الجغرافي ،وأصل السكان ،ولغتهم .

عنونا الفصل الأول : الفصحى وعلاقتها باللهجة السوفية .حددنا فيه مباحث ، عرضنا المبحث الأول بعنوان تاريخ الفصحى ،وتطرقنا أولا لمفهوم الفصحى لغة واصطلاحا ،مع ذكر نشأتها في جذور اللغة العربية وخصائصها ،ثم انتقلنا إلى المبحث الثاني فسميناه : العامية وأسباب ظهورها ،فقمنا أولا بتعريف العامية لغة واصطلاحا مع ذكر أسباب ظهورها في اللهجات العربية ،ثم انتقلنا إلى تراكيبها ومميزتها مع ذكر العلاقة بين العامية والفصحى ، وانتقلنا إلى المبحث الثالث حيث خصصناه للعامية السوفية ، فذكرنا أولا التعريف باللهجة لغة واصطلاحا مع أسباب نشأة اللهجة و ذكر عوامل تشكلها ،ثم عرجنا على خصائص لهجة سوف وذكر العلاقة بين اللهجة السوفية والفصحى لنبين قرب هذه اللهجة من الفصحى .

أما الفصل الثاني الذي كان تطبيقيا ، حيث كان تحت عنوان: الأمثال السوفية وعلاقتها بالفصحى قمنا في البداية بتمهيد يبين مكانة الأمثال في المنطقة ،وتطرقنا إلى تعريف المثل لغة واصطلاحا ،ثم

عرضنا نشأته وذكرنا أنواعه ،وانتقلنا إلى خصائص ومميزات الأمثال الشعبية السوفية ، وبعدها تطرقنا إلى دراسة العامية السوفية وعلاقتها بالفصحى (الأمثال السوفية).

وقد أرفقنا الدراسة بملحق من الأمثال السوفية بعد عملية جمعها وتدوينها .وختمنا هذا الموضوع بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي تم استخلاصها من خلال درستنا هذه .

- واعتمدنا في جمع مدتنا الأدبية على قائمة من المصادر والمراجع أهمها : أنيس فريحة اللهجات وأسلوب دراستها ، علي عبد الواحد الوافي اللغة والمجتمع ، بن علي محمد صالح الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، د. مختار نويوات الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب .

ولا ننكر أننا وجدنا صعوبات ،ولسنا نزعم أن البحث في مثل هذا الموضوع سهل مسير فقد اعترضتنا مشاكل أهمها :

- قلة المراجع التي تخدم العامية وخاصة علاقتها بالفصحى.
- عدم ووجود دراسات تشرح الأمثال السوفية ، مما أجبرنا للعودة إلى بعض الشيوخ والعجائز للاعتماد على شروحهم ورواياتهم .

وقد تمكنا بعون الله وفضله من تجاوز هذه الصعوبات ، لذا لا يسعنا إلا التوجه بالشكر إلى الله عز وجل على توفيقه ومنه ، وإلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل المتواضع ، وبالأخص الأستاذ المشرف :"عبد الرحمان بن عمر" الذي حرص منذ البداية على إظهار هذا البحث في أحسن صورة .

ونترك لكم المجال للإطلاع على عملنا المتواضع والذي ترك فينا بصمة خالدة في دراسة الأدب الشعبي من خلال الأمثال السوفية ، وزاد اعتزازنا بلهجتنا السوفية التي نرها لغة فصحى من خلال مفرداها وتراكيبها .

مدخل

تمهيد :

يعدّ الفصل التمهيدي مدخلا ضروريا للغوص في أعماق هذا البحث فا ردنا به أن نسلط الضوء على جزء من جزائرنا ،وهي منطقة وادي سوف ،لنحاول كشف الستار عنها من خلال دراسة اللهجات وعلاقاتها بالفصحى أمثال السوفية ،قبل البدء في هذه الدراسة الموجزة.رأينا أن نعرف بالمنطقة البحث أولا .

1. تسمية وادي سوف :

وهي جمع بين كلمتين "وادي"و "سوف" ولها عدة معاني ودلالات نذكر منها :

أ. وادي :

- تذكر بعض الأساطير القديمة أن منطقة وادي سوف يجري بها نهر غزير ويقطع هذا النهر المنطقة من الشمال إلى الجنوب ،ويسمى هذا النهر ب "وادي أزوف"ويعني خرير المياه ،ثم تغير هذا الإسم بعد دخول الإسلام إلى المنطقة وأصبح وادي سوف[1] .
- وتسمى بهذا الإسم وادي لأنها محل جريان ماء لعله باقي الوادي الذي يجري من جيل (بوذجان وعقلة الطرودي والميتة) ،في الناحية الشمالية الشرقية على مسافة خمس مراحل أو أقل الوادي ،ثم يجتمع ذلك الماء يقرب القوايرات ويصير واديا عظيما يأتي غربا من صالح يقال له مالح ،الدبايلية ... ثم يمرّ ذلك الوادي نحو الشط الشرقي إلى موقع الصلاعة أو قربة ثم ينعطف شرقا نحو الصحراء من الطريفاوي فينتهي هناك[2].

(1) عمار عوادي ،الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف ،مطبعة سخري ،طبعة 1 ،2011،ص 19.

(2) بن علي محمد صالح ،الموسوعة السوفية للامثال والحكم الشعبية أكثر من 2600 مثل وحكمة شعبية مشروحة ،مطبعة سخري ،الوادي ،ط 1 ، 2012 ،ص 9 – 10 .

- وذكر العوامر أن قبيلة "طرود" العربية لما قدمت للمنطقة في حدود عام 690 هـ / 1292 م أطلقوا عليها اسم الوادي[1].

ب.سوف :

- كلمة "سوف" مشتقة من الاسم الامازيغي القديم "سوف" أو "أسوف"وبالقبائيلية العصرية "أسيف"[2] وتعني الأراضي المنخفضة أو ضفاف النهر فأدعمت كلمة الوادي مع سوف وأصبحت وادي سوف[3]
- وقيل سميت بذلك لأن أهلها الأولين كانوا يلبسون صوف أغنامهم لعدم وجود غيره من المنسوجات الأخرى[4].
- وقيل كان بها رجل حكيم يسمى "ذا سوف" فسميت هذه الأرض به والسوف في اللغة معناه العلم والحكمة .
- وسميت بمسوفة وهي فرقة الملثمين من البربر ،ففي مقدمة إبن خلدون ما يفيدنا بأنهم مروا بهذه الأرض فلعلهم سكنوها زمنا ،وفعلوا فيها شيئا فسميت نسبة إليهم.

وبعض الدارسين من يرجع كلمة سوف إلى أصلها العربي بحيث أن "طروادة" وهي قبائل عربية الأصل حينما أتت إلى هذه النواحي قالت :نسكن تلك السيوف أي الأحقاف[5] وهي الكثبان الرملية ذات الرؤوس الحادة كحد السيف ،وفي اللغة العربية السوفة وجمعها سوف تعني الأرض بين الرمل الجلد والسائفة هى الرملة الدقيقة ومن هنا اشتق اسم سوف[6].

(1) عمار عوادي ،المرجع السابق ،ص 20.

(2) أسيف :مسف المكان المتدني لأن أصلها فصيح.

(3) بن علي محمد صالح ،المرجع السابق ،ص 10.

(4) ابراهيم العوامر ،الصروف في تاريخ الصحراء سوف ،الدار التونسية للنشر والتوزيع ،(د ط) ،1977م، ص 91.

(5) الأحقاف : وهي الرمال العظيمة قال ابن كثير :ومفردها حقف وهو الجبل من الرمل ،وردت في القرآن الكريم الآية 21. من سورة الأحقاف .

(6) بن علي محمد صالح ،المرجع السابق ،ص 10 – 11.

2. الموقع الجغرافي للمنطقة :

تقع وادي سوف في الجنوب الشرقي من الصحراء الجزائرية المترامية الأطراف بين خطي عرض 33 – 34 شمالا وما بين خطي طول 6 °- 8° شرقا تقريبا ،وبأبعاد تمتد من الحدود التونسية شرقا إلى واحات "وادي ريغ" غربا على مسافة تقدر ب 160 كلم ،ومن الحمراية شمالا إلى "غدامس" جنوبا على مسافة 600 كلم تقريبا يحدها شمالا ولايات "بسكرة" ، "خنشلة" وتبسة ،وشرقا الحدود "التونسية" أرض الجريد (توزر ونفطة) وغيرها وجنوبا الحدود الليبية واحات "غدامس" وغربا "وادي ريغ" "المغير" و "جامعة" "ورقلة" و "حاسي مسعود" وتبلغ مساحتها 80.000 كلم^2 [1].

3. أصل السكان :

يؤكد الدارسون أن منطقة سوف قبل وصول العرب كانت مأهولة من قبل القبائل البربرية[2].

ويذكر "إبراهيم العوامر" أن آخر قبائل البربر التي وجدت في "سوف" هي قبيلة "زنانة" ،والتي بنت فيها عدة قرى منها "الجردانية" ،"البليدة القديمة" ،"تكسبت القديمة" بمكان "ضوّاي روحه" الآن[3].

ويرى الشيخ العدواني حكاية غريبة عن وصول العرب إلى أرض سوف ،مفادها أن عدوان رجل من بني مخزوم ،جاء مع قومه لفتح إفريقية ،لكنه لم يعد معهم بعد الفتح بل مكث في أرض سوف وتزوج من امرأة أنجبت له عشرين ولدا ذكرا من خمسة عشرا حملا ،وبنوا قصور عدوان وازدهرت بلادهم،والتحق بهم الناس من كل مكان[4].

ويقول أحمد زغب :"لو فكرنا في تصديق هذه الرواية ،فإن عدوان الموجودة حاليا في سوف ،لن تكون عندئذ القبيلة العربية المعروفة عدوان بن عمر بن قيس عيلان ،وإنّما هم بنو مخزوم :بطن من

(1) بن علي محمد صالح ،المرجع السابق ،ص 11.

(2) ينظر : أحمد زغب ،لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار،ط1، 2012،ص 13

(3) ينظر : ابراهيم بن محمد الساسي العوامر ،المرجع السابق ،ص 105.

(4) محمد بن عمر العدواني ،تاريخ العدواني ،دار الكتب الغد ،الجزائر ،ط 2 ، 2007 ،ص 92.

قريش،ومهما يكن من أمر فلا يوجد مرجع يؤكد ما يعرف الآن في سوف بقبيلة عدوان سبقت القبائل العربية إلى المنطقة ،وأنّها جاورت البربر[1] ،ويزعم "العوامر" أنه وقع صراع بينهم ،وانتهى بإنتصار العدوان ،أمّا قبيلة "طرود" فكانت تعيش في طرابلس ثم في بلاد تونس ،واستقرت في نواحي "عقلة الطرودي"،"بودخان" و"الميتة" ،وكان استقرارهم الأخير ب : "وادي سوف"[2].بقبيلة "أولاد حمد" في سيدي مستور[3].

ثم التحقت بهذه القبائل أجناس عديدة من القبائل ،إلا أن أغلب الأجناس الذين استوطنوا منطقة سوف ،والقاطنين بها إلى يومنا هذا هم من بني عدوان وطرود وبني سليم وبني هلال[4] .

1) قبائل طرود : تنسب إلى طرود بن فهم بن عمر بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

2) قبائل عدوان : تنسب إلى عدوان بن عمر بن قيس عيلان بن مضر بن معدين بن عدلان.

ونلاحظ هنا أن نسب "طرود" و "عدوان" يلتقي في جدّهم عمر وبن قيس بن عيلان[5].

3) قبائل هلال : تنسب إلى هلال بن عامر بن صعصة بن معاوية بن بكر هوزان بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن مضر بن نزار بن معدين بن عدنان .

4) قبائل سليم : تنسب إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن عدنان ،وكانوا يسكنون في "المدينة المنورة" و "خيبر" و "تيماء" كما يرى "العوامر" .ونلاحظ أن نسب قبائل "هلال" و "سليم" يلتقي في جدهم منصور[6].

(1) ينظر : أحمد زغب ،المرجع السابق ،ص 14.

(2) ينظر : محمد بن عمر العدواني ،المرجع السابق ،ص 147- 148 - 149.

(3) ينظر : ابراهيم مياسي ،من تاريخ وادي سوف ،مجلة الثقافة و الاتصال ،العدد 113،1996 ،ص 215.

(4) ينظر : ابراهيم عوامر ،المرجع السابق ،ص 99.

(5) ينظر : ابراهيم العوامر ،المرجع السابق ،ص 270.

(6) ينظر : المرجع نفسه ،ص 268.

4. لغة السكان :

معظم الباحثين الذين تناولوا المنطقة تاريخيا أو أدبيا أو سوسيو ثقافيا أشاروا إلى القرابة الشديدة في لهجة المنطقة وبين العربية الفصحى ،سيما من الجانبين الصوتي والمفرداتي[1]

وتوجد دراسات تخص الناحية اللغوية بدراسة تستوفي الجوانب الصوتية والتركيبية والدلالية ،ولكنها قليلة .

(1) ينظر : أحمد زغب ،المرجع السابق ، ص 18.

الفصل الأول : الفصحى وعلاقتها باللهجة السوفية

تمهيد

المبحث الأول : تاريخ الفصحى .

أولا : مفهوم الفصحى أ. لغة ب. اصطلاحا

ثانيا : تاريخ ظهور الفصحى

ثالثا : خصائص الفصحى

المبحث الثاني : العامية أسباب ظهورها

أولا : مفهوم العامية أ.لغة ب . اصطلاحا

ثانيا : أسباب ظهور العامية في اللهجات العربية

ثالثا : تراكيبها ومميزاتها

رابعا : العامية وعلاقتها بالفصحى

المبحث الثالث : العامية السوفية

أولا : مفهوم اللهجة أ. لغة ب . اصطلاحا

ثانيا : أسباب نشأة لهجة وادي سوف

ثالثا : عوامل تشكل لهجة وادي سوف

رابعا : خصائص لهجة سوف

خامسا : علاقة اللهجة السوفية بالفصحى

تمهيد :

تعد اللغة العربية من أقدم وأعرق اللغات الموجودة في العالم وأكثرها استعمالا ،لأنّها لغة لها وجود وكيان مستقل ،ويعود فضل ذلك إلى تركيز العرب على نقائها من كل دخيل ولحن ،وهذا لأن هناك امتزاج بين العرب والفرس والروم واليونان وغيرهم من الأجانب ، وقد بلغ هذا الاهتمام ذروته مع ظهور الرسالة المحمدية ونزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين ،والذي يعد الفضل إليه في المحافظة على خصائصها (الصوتية ،التركيبية ،والدلالة ،والصرفية ...) فالفصحى تفرعت إلى عاميات تختلف من إقليم إلى إقليم ،بل من قرية إلى قرية ،فالجزائر وحدها تحوي عاميتها عدة لهجات ، وقد ركزنا في موضوعنا هذا على لهجة من اللهجات الجزائرية وهي لهجة وادي سوف ،محاولين مقاربتها باللغة العربية الفصحى من أجل الوصول إلى العلاقة المشتركة بين عاميتنا وفصحاها ، وتعد هذه الدراسة ضرورية من خلال تعرفنا على اللهجة العامية الشائعة ومعبرين عليها في ألسنة مواطنينا وفي معاملتهم اليومية وسط الشوارع والأسواق ،فهي تعدّ خليطا من الألفاظ ،بعضها فصيح عربي وبعضها دخيل غريب ،أردنا من ذلك كلّه أن نفرق بين العربية الفصحى ولهجاتها .

المبحث الأول : تاريخ الفصحى

1) تعريف الفصحى :

أ. لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ف ، ص ، ح):

"فصح :الفصاحة : البيان ،فَصُحَ الرجلُ فصاحة كسروه تكسير الاسم نحو قضيت وقُضِّي،وامرأة فصيحة من نسوة فصاح وفصائح ،تقول :رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ ،ولسان فصيح أي طلق وكلام فصيح أي بليغ"[1].

كما جاء في معجم الوسيط :الفصيحُ يقال : رجلٌ فصيح يُحسن البيان ويميَّزُ جيد الكلام، من رديئه وكلامٌ فصيحٌ طلقٌ يعين صاحبه على إجادة التعبير[2]".

وجاء في قاموس مختار الصحاح في مادة (ف ،ص ،ح) :"رجُل (فصيح) وكلام فصيح أي بليغ،ولسان فصيح أي طليقٌ ويقال كل ناطقٍ فصيح ومالا ينطق فهو أعجم و(فصُحُ) العجمّي جادت لغتُه حتى لا يلحن وباب الكُل ظرفُ و(أفصح) العجمي إذا تكلم بالعربية[3].

فالفصحى تعني البيان والإظهار أي : أفصح فلان عما في نفسه ،ورجل فصيح يحسن البيان ويميز جيد الكلام من رديئه ،وكلام فصيح سليم واضح وبليغ .

ب.اصطلاحا :

يعرف محمد أسعد النادري الفصحى في كتابه "فقه اللغة (مناهله ومسائله)":«بأنها اللغة التي نزل بها آخر الكتب السماوية على النبي العربي محمد بن عبد الله [صلى الله عليه وسلم] وهى لغة الأدب

(1) بن منظور ،لسان العرب ،ج 6 ،دار الصادر ،بيروت ،مجلد الثالث ،ص 544.

(2) معجم الوسيط ،دار الشروق الدولية ،مصر ،ط 4 ،2004 ،ص 690.

(3) الإمام محمد بن بكر الرازي ،القاموس العربي مختار الصحاح ،دار الهدى ،الجزائر ،ط 4 ،1990،ص 322.

العربي ،شعره ونثره ، منذ الجاهلية حتى اليوم ،واللغة التي تدون بها المؤلفات ، والصحف ، والمجلات ، والعملات الرسمية ، وتستخدم في الخطابة والمحاضرات والندوات والتعليم ، وحوارات النخب المثقفة في مختلف أرجاء الوطن العربي.»[1]

ويعرف السكاكي الفصاحة في كتابه مفتاح العلوم بأنها قسمان :القسم الأول راجع إلى المعنى وهو خلوص الكلام من التعقيد ،والقسم الثاني راجع إلى اللفظ وهو أن تكون الكلمة العربية أصلية،وعلامة ذلك أن تكون على ألسنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم ورويت عنهم لا ممّا أحدثه المولدون ولا ممّا أخطأت فيه العامة وأن تكون موافقة للقوانين[2].

اللغة العربية هي النظام الرمزي الصوتي الذي أتفق عليه العرب منذ القديم واستخدموه في التفكير والتعبير والتفاهم ،واستخدموه أيضا في الاتصال والتواصل[3].

«واللغة الفصحى هي التي توافق المشهور من كلام العرب وسلمت من اللحن والإبهام وسوء الفهم»[4]

فاللغة الفصحى هي لغة آخر الكتب السماوية ،ولغة الكتابة التي تدَّون بها المؤلفات والصحف والمجالات ويؤلف الشعر والنثر .وتستخدم في الخطابة والتدريس ،وهي لغة سلمت من اللحن.

2. تاريخ ظهور الفصحى :

من النواحي المجهولة في تاريخ اللغة العربية النشأة الأولى للفصحى ،فإننا لا نعرف عنها شيئًا يقينًا[5]،وإن نظرة واحدة على تاريخ نشأتها قبل أن تتصل بالقرآن الكريم لتكشف عن ذلك الإطار الذي احتواها منذ عصرها الأول والظروف والأوضاع التي أحاطت بها والتي ظهرت من بعد وأهلتها

(1) أحمد أسعد النادري،فقه اللغة ومناهله ومسائله ،المكتبة العصرية ،بيروت ،(د ط) ،2008 ،ص 347.

(2) ينظر : أحمد زغب ،مرجع سابق ،ص139.

(3) طه علي حسين ،سعاد عبد الكريم عباس الوائلي ،اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها ،دار الشروق ،الأردن ،ط 1 ،2005 ،ص 59.

(4) محمود عكاشة ،علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية ،دار النشر للجماعات ،القاهرة ،ط 1 ،2006 ،ص 96.

(5) ينظر : أنيس فريحة ،اللهجات وأسلوب دراستها ،دار الجيل ،بيروت ،ط 1 ،1989،ص 15.

كي تكون لغة للرسالة المحمدية ،ولغة الكتاب الخاتم المنزل من السماء ورسالة الدين الذي جاء به للعالمين وللناس كافة[1].

ولا يكاد القرن السابع ميلادي ينتصف حتى يجد مؤرخ اللغة نفسه أمام لغة غنية بمفرداتها تامة في أعرابها .متينة في تراكيبها ،سليقة في أساليبها التعبيرية ،ناضجة في الصور التجردية مما يدل على مبلغ من الرقي العقلي يتنافى والصورة المشوهة التي يصور بها المؤرخون التابعون أعراب البادية[2].

وتنتمي هذه اللغة الفنية بمدونها إلى الشعبة الجنوبية من اللغات السامية ،ولو ألقينا نظرة في نشأة اللغة لوجدنا أن العربية عربيتان :عربية الشمال وعربية الجنوب ،وهي عربية قحطان ،فالدارسون يذكرون أنهم العرب العاربة ،وإن من سواهم العرب المستعربة وأن إسماعيل (عليه السلام) بلسانهم نطق ،ومن لغتهم أخذ وإنّما كانت لغة أبيه (إبراهيم عليه السلام) العبرية أو السريانية[3].

إن أفصح القبائل الذين أخذت عنهم مادة اللغة فيما نص عليها الرّواة هم :قيس تميم وأسد والعجز من الهوازن الذين يقال لهم عُليا هوازن[4]،وهم خمس قبائل أو أربع منها :سعُد بن بكر ،وجُشم بن بكر ،ونصر بن معاوية وثقيف.

وقال أبو عبيدة (معمر بن المثنى):أحسن هؤلاء العرب بنو سعُد بن بكر ،وذلك مصداقا لقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :"أنا أفصحُ العرب بيدَ أني من قريش وإني نشأت في بني سعد بن بكر" –وكان مسترضعًا فيهم – وأفصح العرب عُليا هوزان وسفُلى تميم[5] .

فاللغة العربية هي أخت اللغات التي يتكلم بها الكلدانيون والآشوريون في العراق والسريانيون والفينيقيون في الشام وفي الحبشة فيما وراء الساحل الغربي من البحر الأحمر، ولها صلة عظيمة جدًا

(1) ينظر : أنور الجندي ،الفصحى لغة القرآن ،دار الكتب اللبناني ،بيروت ،(د ط) ،1982،ص 31.

(2) ينظر : أنيس فريحة ،مرجع سابق ،ص 15.

(3) سليمان بن ابراهيم العايد ،العلائق الايجابية بين الفصحى والعامية ،ص 14.

(4) وفيهم قال أبو زيد : أفصح الناس سافلة العالية ،وعالية السافلة :يعني عجز هوزان وأهل العالية أهل المدينة ومن حوالها ،ومايليها ودنامها ،ولغتهم ليست بتلك عنده .

(5) مصطفى صادق الرافعي ،تاريخ آداب العرب ،ج 1 ،الدار النموذجية ،بيروت ،ط 1 ،2000،ص 111.

بلغة القدماء المصريين .وكانت هذه اللغات التي اتصلت بالعربية من ناحية اللغة الأم (السامية) هي كما ذكرنا السريانية والعبرية والفنيقية والآشورية والبابلية والحبشية ،وفي وقت ظهور الإسلام ونزول القرآن ،كانت اللغة العربية هي أرقى لغات ،لغة الأم أو البنت الكبرى على حدّ تعبير أغلب الباحثين فإن لغة قريش كانت أرقى لهجات اللغة العربية ،وهي التي نزل بها القرآن الكريم[1]،ويرجع ذلك إلى أن القبائل العربية كانت تتوارد إلى مكة في مواسم الحج ،وكان القريشيون يختلطون بهم فيأخذون من لغتهم ما رق وسهل .فأصبحت لغتهم من أعذب اللهجات ألفاظًا وأشملها لجميع المعاني ،ويروى أن عبيد الله قال :«أجمع أن علماؤنا بكلام العرب ،والرواة لأشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومجالسهم إن قريشا أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة ،وذلك أن الله _عزّ ثناؤه-اختارهم من جميع العرب واصطفاهم واختار منهم نبي الرّحمة – محمدًا –(صلى الله عليه وسلم) وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغتها ورقة لسانها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من تلك اللغات إلى نحائرهم وسلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك العرب».

ويبين ابن فارس (أبو الحسن أحمد) أن الشعر الجاهلي يدّل دلالة واضحة على قبائل العربية المختلفة اصطلحت على لغة مشتركة ومتداولة في أنحاء واسعة امتدّت من اليمن حتى الفرات ،ورأى بأنها عين اللهجة القريشية لأن قريشا أجود العرب انتقاء للفصيح وأسلمها لبعدها عن بلاد الأعاجم[2] .

ولقد ذهب المستشرقون في أصل الفصحى مذاهب شتى تناقض أساسه ما اعتقده العرب منذ القديم حول صلة الفصحى باللهجة القريشية .والحق أن مذاهب المستشرقين في هذا الصدد لا تسند إلى أدلة علمية مقبولة وهي لا تتجاوز حدود الحدس والفرض ،وأقرب الآراء إلى الحقائق التاريخية واللغوية تلك القائلة بنشأة الفصحى في قريش لأسباب دينية واقتصادية ،وسياسية وأدبية .

(1) ينظر : أنور الجندي ، مرجع سابق ،ص 22 – 23.

(2)ينظر : مهين حاجي زاده ، مرجع سابق ،ص 53.

ومن هنا نشأت معاجم اللغة جمعًا وترتيبًا ،وكان الخليل بن أحمد أول من فكر في وضع معجم في اللغة العربية على نحو ما رسمه في كتاب (العين) ،وتابعه الكثيرون أمثال أبي منصور بن الأزهر في معجمه (تهذيب اللغة) ، ثم أبو الحسن سيده الضرير الأندلسي في معجمه (المحكم) .

وتطورت الطريقة على أيد علماء آخرين أمثال العلامة إسماعيل بن نصر بن حماد الجوهري ثم ظهرت طريقة في الترتيب إلى أوائل الحروف والكلمات التي عمل بها أبو حسن بن فارس في معجمه (المجمل) ثم نشأت علوم اللغة والكلام ،واتسع نطاق اللغة العربية اتساعا كبيرًا .ثم استوعبت اللغة العربية ما ترجم إليها من الحكمة والطب والكيمياء ،والمنطق والفلك ومختلف العلوم الأخرى[1].

وقد علل ابن خلدون انتشار اللغة العربية بقوله :« وكما هجر الدين اللغات الأعجمية وكان لسان العربي القائمين بالدولة الإسلامية عربيا هجرت كما في جميع ممالكها فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الإسلام وطاعة العرب ،وهجر الأمم لغاتهم وألسنتهم حتى رسخ في جميع الأمصار والممالك وصار اللسان العربي لسانهم حتى رسخ ذلك لغة في جميع أمصارهم وصارت الألسنة الأعجمية دخيلة فيها وغريبة»[2].

وقد أثبتت جميع الدراسات اللغوية في وضوح سبب نشأة اللغة العربية ونموها واتساعها وشمولها وتبلورها ،هو القرآن الكريم قبل غيره كجانب[3]،ويتفق علماء العربية من خلال استقراء كبتهم ،بدءً من الخليل حتى عباس حسن على أن العربية الفصحى تتجسد في القرآن الكريم والشعر القديم من الجاهلية[4]،إلى جانب النثر المتمثل في الأمثال والحكم وهي ذات أهمية بالغة من حيث ارتباطها اجتماعيا وأدبيا بحياة العرب.

(1) ينظر : أنور الجندي ، مرجع سابق ،ص 47.

(2) عبد الرحمان محمد بن خلدون ،مقدمة ،دار الكتب ،بيروت ،ط 1 ، 2000،ص 299.

(3) ينظر : أنور الجندي ، مرجع سابق ،ص 47.

(4) عباس سوسوه ،العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية ،دار غريب ،القاهرة ،(د ط) ،2002 ،ص 11.

وما نستخلص من ذلك كله أن اللغة العربية الفصحى نشأت من مجموعة اللهجات التي تفرعت ،ولكن جمعها القرآن الكريم ووحدّها وجعل لغة قريش مفضلة عن غيرها ،ومستعملة ينشدها كل عربي فصيحة سليمة متداولة.

3. خصائص الفصحى :

لكل لغة من اللغات خصائص تمتاز بها عن غيرها ولا خفاء أن اللغة العربية أمتن اللغات تركيبا وأوضحها بيانا وأعذبها مذاقًا عند أهلها .ويقول ابن خلدون في مقدمته : «وكانت ملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحقّ الملكات وأفصحها بيانا عن المقاصد»[1]وقد رآها ابن فارس أنّها أفضل اللغات وأوسعها .إذا يكفي ذلك دليلا أن رب العالمين اختارها لأشرف رسله ،وأنزل بها كتابه المبين[2].فاللغة العربية كسائر اللغات عرضة للتطور ،وأصابها ما أصاب اللغات أخرى ،من تطور ونمو وعملت فيها العوامل التي تتأثر بها كل لغة حية ،وتفاعلت لغتنا مع كل تطور وتقدم منذ القدم وحتى يومنا هذا[3].

أولا : الإعراب

يعرفه حسن عباس بأنّه :تغيير العلامة التي في آخر اللفظ بسب تغير العوامل الداخلة عليه وما يقتضه كل عامل[4]،ويعرفه ابن حني بأنه :«الإبانة عن المعاني بألفاظ ، ألا ترى أنّك إذا سمعت أكرم سعيدٌ أباه ،وأكرم سعيدًا أبوهُ عَلمِتَ برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول ،ولو كان الكلام شرحًا واحدًا لستبهم احدهما من صاحبه والثاني هو كل حركة أو سكون يطرأ على آخر الكلمة في اللفظ ،يحدث بعامل كبطَل ببطلانه»[5]ويدخل الإعراب فيصلحه ،ويجعله مقبولا .ولا يمكن أن تستغني عنهُ اللغة العربية ،إلى درجة أن السابقين قالوا:النحو في الكلام كالملح في الطعام ،فالمعنى أن

(1) ابن خلدون ،المرجع السابق ،ص 298.

(2) نايف محمود معروف ،خصائص العربية وطرائق تدريسها ،دار النقائس ،بيروت ،ط 5 ،1985 ،ص 38.

(3) ينظر : أحمد عبد الرحمان حماد ،عوامل التطور اللغوى ،دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية ،دار الأندلس ،بيروت ،ط 1 ،1983 ،ص 15.

(4) أحمد سليمان ياقوت ،ظاهرة الإعراب في النحو وتطبيقاته ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ،(د ط) ،2003،ص 220.

(5) عبد الحميد مصطفى السيد ،دراسات في اللسانيات العربية ،دار مكتبة الحامد ،عمان ،ط 1 ،2003 ،ص 203.

الكلام لا يستقيم ولا تحصل منافعه التي هي الدلالات على المقاصد إلا بمراعاة أحكام النحو فيه من الإعراب والترتيب الخاص[1].

وبما أن اللغة العربية لغة حساسة يغلب أن يتأثر معناها بكل ما يدخل على الكلمات والأساليب من حركات ،وهذا ما يؤثر على المعاني حيث يبنيها ويوضحها ويغيرها من حال إلى آخر فقولك :الشمس طالعة دون وضع الحركات نجد الغموض في المعنى .ولكن قولنا :ما أشدّ طلوع الشمس طالعة دون الحركات نجد الغموض في المعنى ،ويكن قولنا : ما أشد طلوع الشمس (تعجب) ما أشدُ طلوع الشمسِ (ما الشديد فيها استفهام) ،وقولك : ما أشدُّ طلوعَ الشمس (نفي)[2]

فالإعراب خاصية جوهرية ويعدّ أهم خصائص اللغة العربية ،وهو تغير الحركات في أواخر الكلمات ،سواء كانت أسماء أو أفعال نتيجة لتغير العوامل الداخلية فيها .

ثانيا : الاشتقاق

نقصد منه انتزاع لفظ من لفظ مع الملاحظة المناسبة بين المعاني الإتحاد في الحروف[3] ،أو هو أخذ كلمة من كلمة بتغير ما ،مع التناسب في المعنى والعلاقة الواضحة بين الدلالتين فكلاهما "أخذُ" شيءٍ من شيءٍ[4].

والاشتقاق أكثر روافد اللغة العربية وتوسعها أهمية ومن أبرز خصائص اللغة العربية ويدور معنى الاشتقاق في اللغة حول المعاني الرئيسية التالية :

- الدلالة الحسية : أخذ الشيء وهو نصفه .
- الدلالة المعنوية : الخصومة والأخذ في الكلام .
- الدلالة الصرفية : اشتقاق الحرف من الحروف أي أخذه منه .

(1) عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة ،تح : محمد رشيد رضا ،دار المعرفة ،بيروت ،(د ط) ،1982 ،ص 55.

(2) عبد السلام المسدي ،العربية والإعراب ،مركز النشر الجامعي ،تونس ،(د ط) ،2003 ،ص 70.

(3) إبراهيم محمد نجا ،فقه اللغة العربية ، ج1،دار الحديث ، القاهرة،(د ط) ،2008 ،ص 49.

(4) عبد الكريم محمد حسن ،في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،(د ط) ،1995 ،ص 26.

والاشتقاق وسيلة من وسائل نمّو اللغة وتكثير مفرداتها و هو عملية استخراج لفظ من لفظ ،أو صيغة من أخرى ،وقيل هو نزع لفظٍ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبًا ومغايرتهما لهما في الصيغة[1].

وقد قدر أحدهم إمكانات الاشتقاق بأكثر من 120 وزنا ،أي أننا نستطيع "مبدئيا" أن نشتق من جذر "علم" أكثر من 120 وزنا "للمعان مختلفة"[2] . هذا تكون اللغة العربية لغة اشتقاق تقوم في أغلبها على أبواب الفعل الثلاثي ،والتي لا وجود لها في جميع اللغات الهندية والجرمانية للتعبير عنها[3].

العربية لغة اشتقاقية ،والاشتقاق هو الأساس في بناء الكلمات ،وتوليدها ،وهو يساهم في تطور اللغة ،فالاشتقاق يحافظ على نقاء اللغة العربية وصفائها.

ثالثا : النحت

النحت «أخذ كلمة من حروف كلمتين أو أكثر ،وهو ضرب من الإختصار استعمله العرب قديما دفعًا للإلتباس في النسب ،ثم صار على طريقتهم المحدثون ،كما أن هؤلاء أكثروا من استعماله بعد ذلك لاختصار بعض الجمل التي يكثر دورانها على الألسن اختصارًا محضًا»[4]

ويعرف بأنه انتزاع كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر تدّل على معنى ما انتزعت منه كالبسملة من قولنا (بسم الله الرّحمان الرّحيم) أو حرفين مثل (إنّما) من إن وما .

ويعدّ النحت في علم اللغة ،وسيلة من وسائل التوليد للألفاظ الجديدة ويعرف عادةً بأنه :"على أخذ الكلمة من كلمتين أو أكثر مستوفيا بذلك المنحوت من كلمتين أو ثلاث أو جملة"[5] .وما ورد في القرآن الكريم يؤكد هذا :

قال تعالى :«وتنحتون من الجبال بيوتًا فرهين» الشعراء [144][1].

(1) حاتم صالح الضامن ،فقه اللغة ،دار الأفاق العربية ،ط 1 ،2007 ،ص 91.

(2) أنيس فريحة ، مرجع سابق ،ص 19.

(3) عدلي الهواري ،العربية بين العامية والفصحى ،غلبة العامية على العربية الفصحى في الوقت الحاضر ،العدد 78 ،فلسطين ،ص 51.

(4) عباس سوسوة ، مرجع سابق ،ص 53.

(5) ينظر : على قاسمي ،علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاتها العلمية ،المكتبة ،بيروت ،ط 1 ،2008،ص 427.

وقوله أيضا :«وكانوا ينحتون من الجبال بيوتًا آمنين» الحجر [82] [2].

فالنحت في اللغة العربية ظاهرة قديمة ،وهو عبارة عن تكوين كلمة جديدة مركبة من كلمتين أو أكثر للدلالة على معنى مركب من معاني الألفاظ المتكونة منّها ،وهو نوع من الاختصار .

والناظر في الألفاظ المنحوتة في عصرنا يجد كثيرًا منها متأثرًا بطريقة الصوغ الأوروبي بل قل إنّها تكاد منقولة عنها حرفيا ومن ذلك :

- الأوضاع الجيوبوليتيكية للعالم .

فالقسم الأول منها مختصرة من الجغرافية ،وقسمها الثاني فيه علامة النسب الأوروبية (يك) في هذه الكلمة ،ويزيد عليها ياء النسب وعلامة التأنيث من العربية لتطابق الموصوف السابق .

- المواد البتروكيماوية .

وهذا نقل للكلمة الأجنبية (بترول) + (الكيماوية) ،ومع التغيرات اللازمة بالطبع[3].

فالنحت هنا تناسب بين المأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا .

رابعا : التعريب

وهو إخضاع لفظ أعجمي إلى العربية بعد إخضاعه للوزن الذي تقبله اللغة العربية أي جعل الصيغة الأجنبية ذات جرس عربي[4].وقد عرفه السيوطي بقوله: «هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها».فالمعرب صفة تطلق على اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية بعد تغير بالزيادة أو النقص أو القلب[5].

([1]) سورة الشعراء الآية : 144.

([2]) سورة الحجر الآية : 82.

(3) عباس سوسوة ، مرجع سابق ،ص 55.

(4) صالح بلعيد ،فقه اللغة العربية ،دار هومة ،الجزائر ،(د ط) ،2003 ،ص 270.

(5) دزويجي لخظر ،ألفاظ الحياة العامة دراسة لغوية معجمية ،كلية الآداب واللغات جامعة مسيلة ،العدد 20 ،الجزائر ،ص 76.

ويعرف ظاهرة من ظواهر إلتقاء اللغات وتأثير بعضها في بعض[1]والتعريب هو نقل اللفظ من الأعجمية إلى العربية والمشهور فيه التعريب وسماه سيبويه وغيره من اللغويين[2].

"وكان العرب يقصدون به نطق كلمة أجنبية على نهج العربية وأوزانها وقد أظهرت العربية رحابة لاقتباس المفردات الدالة على نواحي الحضارة التي أصبحوا ورثتها وبناتها"[3]

فالتعريب إذن نقل اللفظ ومعناه من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية إذن هو لفظ استعاره العرب من اللغات الأخرى واستعملوه في لسانهم ومن أمثلة ذلك :السندس ،الزنجبيل ،الإبريق ،الفلسفة ...

وقد اعتمد التعريب – ومازال يعتمد – في وضع كثير من المصطلحات وفي تسمية عديدة من المفهومات لأنّه يحافظ على نقاء اللغة العربية ،ويراعي أسسها وأنساقها وقواعدها .

خامسا : التوليد

يعرفه ابن رشيق بقوله :"التوليد أن يستخرج الشاعر معنى من معنى تقدمه أو يزيد فيه زيادة ولذلك يسمى التوليد ،وليس باختراع لما فيه من الإقتداء بغيره ،ولا يعد سرقة إذا لم يؤخذ على وجهه"[4].

وتدل هذه الألفاظ على المفاهيم التي يتداولها الناطقون بتلك اللغة ولكن عندما يظهر مفهوم جديد لم يكن معروفا من قبل ،فإن اللغة قادرة على إيجاد لفظ يعبر عن ذلك المفهوم ويصطلح على ايجاد ذلك اللفظ باسم "التوليد" أو "الوضع"[5] .ويكون على نوعين :صوغ كلمات جديدة لا عهد للعربية

(1) محمد مبارك ،فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للعربية وغرض لمنهج العربية الأصيل في تحديد والتوليد) ،دار الفكر العربي ،لبنان ،(د ط) ،2005،ص 292.

(2) ينظر : حاتم صالح الضامن ،المرجع السابق ،ص 105.

(3) ينظر : أنيس فريحة ، مرجع سابق ،ص 20.

(4) ينظر : علي مصطفى صبح ،في النقد الأدبي ،هذيل الحواسي ،(د ط) ،(د ت) ،ص 240.

(5) علي القاسمي ، مرجع سابق ،ص 455.

بها من قبلُ كاللامركزية والماهية والحيثية ،أو سياغ معنى جديد على كلمة قديمة لم توضع لهذا المعنى مثل القاطرة والمحرّك والجريدة والهاتف .وقد أظهرت العربية قابلية فائقة للتوليد[1]

فالتوليد هو لفظ عربي البناء أعطى في اللغة الحديثة معنى مختلفا عمّا كان العرب يعرفونه فهو يكشف ويضع أشياء جديدة و يصوغ مفاهيم حديثة وفي كل المجالات نحتاج إلى ألفاظ مولدة ،تدّل على أشياء ومعانٍ جديدة .

"ويكون التوليد في اللغة العربية إمّا بإحداث كلمة جديدة من كلمة أخرى وهذا هو "الاشتقاق" ،إمّا بإحداث كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر وهذا هو "النحت"[2]وإمّا بافتراض لفظ من لغة أخرى ،ويسمى هذا الإفتراض إذا حصل في اللغة العربية "بالتعريب" ،وإمّا بنقل لفظ قائم حاليًا أو قديم مات من معناه الأصلي إلى معنى جديد لوجود مشابهة بين المعنيين أو المفهومين،القديم والجديد وهذا هو "المجاز" وينتمي الاشتقاق بما فيه النحت إلى التوليد النحوي[3] .

سادسا : التركيب

يعني تركيب لفظة معينة من أوائل حروف الكلمات أخرى .مثال ذلك كلمة ناتو (NATO) المركبة من الحروف الأولى من الكلمات : North Atlantic Treaty Organization التي تعني :منظمة حلف شمال الأطلسي .

وقد انتقلت الطريقة التركيبية الأولية إلى الفصحى المعاصرة عن طريق التأثير بالترجمة الصحفية والإخبارية[4].

(1) أنيس فريحة ، مرجع سابق ،ص 19.

(2) علي القاسمي ، مرجع سابق ،ص 356 .

(3) صالح بلعيد ،مرجع سابق ،ص 114.

(4) ينظر : عباس سوسوة ، مرجع سابق ،ص 57.

والتركيب في النحو ضمُ كلمة إلى أخرى بحيث تصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد،وتحتفظ الكلمتان المكونتان للكلمة المركبة الجديدة بجميع صوائتها نحو:إسم علم "عبد الله" المكونة من كلمتين "عبد" "الله" والعدد المركب "أحد عشر" المؤلف من كلمتين "أحد" و "عشر"[1]

فالتركيب إذن هو ضم كلمة إلى أخرى بحيث تصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد،والتركيب أنواع .

أنواع التركيب :

1. التركيب الإسنادي:

هو الذي يكون فيه اسم العلم المركب من كلمتين تربطهما علاقة إسنادية مثل : تأبط شرًا ،جاد الحق.ويبقى هذا الاسم على حاله مهما كان موقعه في الجملة فلا تتغير حركاته الإعرابية فتقول : كان تأبطًا شرًا شاعرًا جاهليا .

2. التركيب الإضافي :

هو ما تركب من مضاف ومضاف إليه[2] ،وتضاف الأولى إلى الثانية لتصبح وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد مثل : (عبد الله) و(صلاح الدين) و (حجة الإسلام)[3].

3. التركيب البياني :

هو كل كلمتين كانت ثانيتهما موضحة المعنى الأول وهو ثلاثة أنواع[4] :

أ. التركيب الوصفي :

(1) علي قاسمي ، مرجع سابق ،ص 449 – 455 .

(2) ابراهيم قلاني ،قصة الاعراب أسلوب سهل المنهجية متطورة لفهم قواعد اللغة العربية ،ج 1 ،دار الهدى، (د ط) ،(د ت) ، ص 420.

(3) علي قاسمي ، مرجع سابق ،ص 450.

(4) مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ،المكتبة العصرية ،بيروت ،ط 28 ، 1993 ،ص 21.

وفي هذا النوع من التركيب يتألف الاسم المركب من لفظين أو أكثر ،ويكون اللفظ الثاني وما بعده وصفاً للأول ويحتفظ كلُّ لفظٍ في التركيب باستقلاله ويعرب اللفظ الأول حسب موقعه في الجملة مثل : آلة إملائية ،آلة حاسبة .

ب.تركيب مزجي :

هو أن تُضم كلمتان إلى بعضهما البعض لتصبح كلمة واحدة مثل : اسم علم المركب تركيبًا مزجيًا (بَعْلَبكَ) ،فهو مركب من (بَعَلْ) و (بكَ) ويختلف هذا النوع عن بقية أنواع التركيب في أن الكلمتين الأصليتين تفقدان استقلاليتهما ويمزجان في كلمة واحدة[1] .

أنواع المركبات :

إذا ألقينا نظرة على المصطلحات العلمية والتقنية المركبة من كلمتين أو أكثر في اللغة العربية وأردنا معرفة هُويّة الكلمات المكوّنة لها من حيث كونها عربية أصلية أو أجنبية دخيلة ،ونقف على ثلاثة أنواع :

1) مركبات دخيلة : وهي مركبات التي تكون جميع كلماتها أجنبية دخيلة مثل : فيلم فوتغرافي ، مكرسكوب ،إلكتروني ...
2) مركبات أصلية : وهي مركبات التي تكون جميع كلماتها عربية أصلية مثل : درجة حرارة الغليان ...
3) مركبات خليطة : وهي تتألف من كلمات عربية أصلية وأخرى أجنبية دخيلة مثل : طاقة كهروستاكية ،كتلة البروتون[2]

(1) علي قاسمي ، مرجع سابق ،ص 450 – 451.
(2) علي قاسمي ، مرجع سابق ،ص 454 – 455.

المبحث الثاني : العامية وأسباب ظهورها :

1.مفهوم العامية :

إن ظاهرة وجود العامية إلى جانب العربية الفصحى ،ظاهرة لغوية في جميع دول العالم ولكل منها مجالاتها واستعمالاتها .

ويمكن لنا أن نتطرق إلى مفهوم العامية لغة واصطلاحا :

أ. لغة :

جاء في اللسان العرب لابن منظور في جذر (عمم) ما يلي :

"عظم الخلق في الناس وغيرهم ،أمر عمم ،تام وعام ،وعمهم الأمر يعمهم عموما :شملهم ،يقال عمهم بالعطية والعامة خلاف الخاصة"[1]

وكما جاء في قاموس المحيط :"عظم الخلق في الناس والتام والعام في كل أمر ،واسم جمع للعامة ،وهي خلاف الخاصة"[2].

وعن التعريف اللغوي للعامية ،نجد في معجم الوسيط التعريف الآتي :

العامي : المنسوب إلى العامة ،ومن الكلام ما نطق به العامة على غير سنن الكلام العربي .

العامية :لغة العامة وهي خلاف الفصحى[3] .

(1) ابن منظور ،لسان العرب ،ج 2 ،مادة عمم ،ص 889.

(2) الفيروز آبادي ،قاموس المحيط ،ج:4 ،دار العلم املايين ،بيروت ،(د ط) ،(د ت) ،مادة : عمم ،ص 854.

(3) ابراهيم أنيس وآخرون ،معجم الوسيط ،ج :2،دار الفكر ،بيروت ،(د ط) ،(د ت) ،مادة : عمم ،ص 629.

وألفاظ الحياة العامة هي كل التي ما زالت حية ومستعملة عند عامة الناس وخاصتهم سواء أكان قد شملها التدوين أم بقيت موروثة تناقلتها الأجيال .ومن خلال هذه نستنتج أن معنى العامة يدل على العموم والانتشار أي أن اللغة واللحن انتشر عند عامة الناس سواء بذلك عند كبرهم وصغرهم .

ب.اصطلاحا :

تعددت مفاهيم العامية فهناك من يراها لغة قائمة بذاتها وهناك من يراها مأخوذة من الفصحى أو مرتبطة بها.

"فالعامية هي اللغة التي خلفت الفصحى في المنطق الفطري"[1] ،وهي "اللسان الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية ،لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم"[2].

ويعرف أنيس فريحة العامية :"أنّها لغة قائمة بذاتها حية متطورة نامية ،تتميز بجمع الصفات التي جعلت منّها أداة طبيعة للفهم والإفهام وللتعبير عن دواخل النفس ،وإن لها قواعد وأصول وإذا شذ عنها شاذ فكأنه خرج عن طريقة مقررة"[3] ،وهي اللغة المستعملة اليوم ومنذ زمان بعيد في الحاجات اليومية وفي داخل المنازل ،وفي وقت الاسترخاء والعفوية.

وكما ورد تعريفها في قاموس (رد العامي إلى الفصيح) "بأنها اللغة التي نتخاطب بها في كل يوم عما يعرض لنا من شؤون حياتنا مهما اختلفت أقدارنا ومنازلنا ،فهي لسان المتعلمين ،وغير المتعلمين ،على اختلاف فئاتهم وحرفهم"[4] .

وقد عدا الكثير من الدارسين العامية لغة قائمة بذاتها بنظامها الصوتي والصرفي والنحوي والمفرداتي،باعتبارها تطورت تطورا لغويا طبيعيا خاضعا للمتغيرات السيئة المعروفة .فهي لا تعد تقهقرا

(1) مصطفى صادق الرافعي ،تاريخ آداب العرب ،ج : 1 ،ص 194.

(2) نايف محمود معروف ،خصائص العربية وطرائق تدريسها ،ص 55.

(3) أنيس فريحة ، نحوعربية ميسرة ،دار الثقافة ،بيروت ،(د ط) ،(د ت) ،ص 116.

(4) أحمد رضا،رد العامي إلى الفصيح ،دار الرائد العربي ،بيروت ،ط 2 ،1981 ،ص 5.

ولا انحطاطا للفصحى وإنما هي شكل من الاستعمال اللغوي يركن إلى السهولة والتمييز والاسترسال من خلال تحديث اللغة الفصحى.

2. أسباب ظهور العامية في اللهجات العربية :

تعد الظروف الاجتماعية التي عاشها العرب أهم عامل من عوامل ظهور العامية ،فالعرب كانوا يعيشون على الغزو والترحاب مما يؤدي بهم إلى الاختلاط مع الأعاجم الذين كانوا يعيشون في تخوم شبه الجزيرة العربية ،مما يكسر قيود عزلة أمام اللهجات التي كان يتموقع لها العرب فكانت اللغات تصطدم بعضها ببعض ،فتضطر اللهجتان المتصادمتان إلى الأخذ والعطاء .وكما كان لموقع جزيرة العرب دور في تمازج اللغات وتمازجها ."وقد ساهم الإسلام والفتوحات الإسلامية في انتشار اللغة العربية ،ولأن اللغة العربية هي لغة الدين الإسلامي ،فقد حاول الكثير من الأعاجم نطق الفصحى دون إتقانها لوقوعهم في اللحن ،وهذا مما أدي إلى ظهور العامية"[1]وتختلف هذه اللهجات حسب بعدها وقربها من الفصحى ،وذلك بقبرها أو بعدها عن الجزيرة العربية فمثلا لهجة اليمن لا تزال أقرب اللهجات إلى الفصحى عن لهجة مصر أو الشام .

"ومن أهم مظاهر العامية ظاهرة اللحن التي خالفت الفصحى في الأصوات وطريقة نطقها والصيغ الصرفية والتراكيب النحوية والخلط في استعمال المفردات وعدم التفريق بين معانيها"[2].

كما نعرف اللحن بأنه :"أول ما اختل من كلام العرب ولم يكن منه قبل الإسلام شيء"[3]،حيث كانت ملكة اللغة في الجاهلية "لدي عامتهم وخاصتهم سواء فكلهم يقيّم الإعراب ويتجاوز بكلامه عن سليقة مزالق اللحن"[4].

(1) ينظر : علي عبد الواحد الوافي ،اللغة والمجتمع ،دار مصر للطبع والنشرة الفجالة ،القاهرة ،ط3، (د ت) ،ص 92.

(2) ينظر : محمد سليمان ياقوت ،منهج البحث اللغوي ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،ط 2 ،1998 ،ص 278.

(3) مصطفى صادق الرافعي ،تاريخ آداب ،ص 234.

(4) السباعي البومي ،تاريخ الآداب العربي في العصر الاسلامي ،ج :2،مكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة ،ط 2،1958 ،ص 120.

"وظاهرة اللحن في اللغة العربية ليست وليدة العصر الحديث ،فقد ظهر اللحن في كلام الموالي والمستعربين منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم .ويروي عنه صلى الله عليه وسلم بأن رجلاً لحنَ بحضرته فقال (أرشدوا أخاكم فقد ضل)"[1].

فالضلال خطأ كبير والإرشاد صواب أكبر ومعنى هذا أنه "(أول لحن سمعه أفصح العرب صلى الله عليه وسلم)"[2].ويقول صلى الله عليه وسلم :"أنا في قريش ونشأت في بني سعد فأنّ لي اللحن".فهذا دليل على وجود اللحن في زمنه .وكان أبو بكر الصدّيق يشدّد على نفسه إن أخطأ ،وذلك حين يقول : (لأن أقرأ فأسقط أحبّ إليَّ من أن أقرأ فألحن)وقيل أنّ عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) مرّ على قومٍ يسيئون الرمي فقرَعهم فقالوا :«إنَّ قوم متعلّمين»فأعرض مغضبًا وقال : والله لخطؤكم في لسانكم أشدّ عليَّ من خطئكم في رميكم .سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :«رحم الله امرئا أصلح من لسانه»[3].

"أمّا في البادية فقد بقيت الله على خلوصها إلى آخر القرن الرابع هجري ،حيث لم نعثر على نص يثبت خلوص لغة الأعراب فيها وراء القرن الرابع"[4].

"ويروي لنا الجاحظ أنّ أوّل لحن سمع في البادية هو : «هذه عصاتي» وأنّ أوّل لحن سمع في العراق قولهم «حيّ على الفلاح» والصحيح في الأولى«هذه عصائي» وفي الثانية «حيَّ على الفلاح» بالفتح لا بالكسر"[5].

ثم نشأ اللحن في العصر الأموي حتى وقع فيه بعض الخلفاء و البلغاء ،بالرغم من أنه كان عيبًا يتحاشاه الناس .فقد نقل عن عبد الملك بن مروان أنه قال :«شيّبني ارتقاء المنابر و توقّع اللحن»[1].

(1) نايف معروف ،خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها ،ص 54 – 55.

(2) محمد صادق الرافعي ، مرجع سابق ،ج 1 ،ص 237.

(3) نايف محمد معروف ، مرجع سابق ،ص 54.

(4) ينظر : محمد صادق الرافعي ، مرجع سابق ،ص 145 – 146 .

(5) ينظر : نايف محمد معروف ، مرجع سابق ،ص 54.

"نلاحظ أنّ اللغة العربية لم تسلم من اللحن في جميع العصور"[2].وشيوع اللحن بذلك على أنّ للقوم لغة يتخففون فيها ضوابط الفصحى وهي اللغة المستعملة عند الكثير من الناس في الحياة اليومية .

وترجع أسباب تشعب هذه اللهجات عن الفصحى إلى :

1) **انتشار اللغة العربية في مناطق غير عربية** : حيث تغلبت العربية على الكثير من اللغات السامية ،وعلى اللغات القبطية والبربرية ،والكوشية ،وأدى ذلك إلى نشوء الصراع اللغوي ،نتيجة غزو أو هجرات[3].فصارت لغة الدين والسياسة والثقافة هي الفصحى الملحونة.

2) **مخالفة الأعاجم** : أثناء الفتوحات الإسلامية ،فارق العرب بيئتهم من أجل دينهم إلى أمم أخرى[4] فاختلط العرب بغيرهم من الروم ،و الفرس ،والنبط بعد أن دخل هؤلاء الإسلام[5]. واخذ الأعاجم يترددون على الجزيرة العربية قصد التجارة وقضاء مناسك الحج[6] ومن ذلك تطرق الخلل في لسان العرب ،وصارت الألسنة العجمية دخيلة فيها ،وأخذوا يعرّبون الألفاظ الدخيلة يخففون من غرابتها بما استطاعوا من المجانسة[7].وعند تناول الأعاجم للألفاظ العربية ،يتصرفون فيها بالحذف والقلب والإبدال[8] .لأن الأعاجم يثقل عليها إخراج أحرف الحلق وأحرف الأطباق بوضوح أصواتها في العربية[9].

3) **اختلاف أعضاء النطق** : وذلك أن الناس يختلفون اختلافا طبيعيا في كيفية النطق ،مع تنوع الخواص الطبيعية ،والتي تنقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلف[10].

---

(1) السباعي البيومي ،تاريخ آداب العرب ،ص 223.

(2) محمد عبد الله عطوات ،اللغة الفصحى والعامية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،ط 1 ، 2009 ،ص 15.

(3) ينظر : علي عبد الواحد الوافي ،اللغة والمجتمع ،ص 92.

(4) ينظر : نايف محمود معروف ، مرجع سابق ،ص 54.

(5) عمر فروخ ،تاريخ الأدب العربي ،ج : 1 ،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط 1 ،1981 ،ص 38.

(6) ينظر : عبد العزيز عتيق ،مدخل إلى علم النحو والصرف ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،ط 2،1974 ،ص 122.

(7) ينظر : محمد صادق الرافعي ، مرجع سابق ،ج 1 ،ص 265.

(8) ينظر : المرجع نفسه ،ص 263.

(9) ينظر : صبحي صالح ،دراسات في فقه اللغة ،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط 1 ،1960 ،ص 118.

(10) ينظر : محمد صادق الرافعي ، مرجع سابق ،ج 1 ،ص 262.

4) **أثر الطبيعة في اللغة** : وذلك باختلاف المناطق من فروق في الجو ،وطبيعة البلاد مما يفصل كل منطقة عن غيرها ،من جبال وأنهار ووديان ،تسبب هذه الموانع انعزال مجموعة من الناس عن المجموعات الأخرى وتطبع لكل مجموعة بخصائصها[1].

5) **اختلاف الأجناس** :وذلك باختلاف الفصائل الإنسانية التي ينتمي إليها ،والأصول التي انحدروا منها ،وفروق في النظم الاجتماعية وفي العرف والتقاليد العادات والثقافة والتفكير الوجدان[2].

وكما رأينا في نشأة العامية ،والتي تعد لغة فصحى مع ما طرأ عليها من تغيرات طبيعية ،لأن العربية لغة إنسانية حية ،فالعامية إذا "هي اللغة المنسلخة عن اللغة الأم"[3] ،مع احتفاظها بمعظم المفردات والتراكيب الفصيحة[4]إذ هناك "لغة واحدة هي اللغة الفصحى ،وأن هناك لغة عامية مرتبطة بالفصحى ،وليست مستقلة عنها"[5] .

ووجدها بجانب اللغة الفصحى ظاهرة طبيعية في كل اللغات ،وليس بدعا في اللغة العربية وإنما هي موجودة في أي لغة حية راقية.

(1) ينظر : أحمد عبد الرحمان حماد ،عوامل التطور اللغوي (دراسة في نمو وتطور الثورة اللغوية) ،دار الأندلس ،بيروت ،لبنان ،ط 1 ،1983 ،ص 197.

(2) ينظر : علي عبد الواحد الوافي ،فقه اللغة ،مطبعة نهضة مصر ،القاهرة ،ط 3 ،2004،ص 134.

(3) نايف محمود معروف ،خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها ،ص 56.

(4) ينظر : عبد الرحمان حاج صالح ،اللغة العربية وطرق تكييفها ومناهج تعليمها ،مجلة الأصالة ،العدد 1 ،مطبعة البعث ،قسنطينة ،الجزائر ،السنة الأولى ،1971 ،ص 49.

(5) عبد الكريم بكري ،بين تفصيح العامية وتعريف الفصحى ،مجلة اللغة العربية ،العدد 2 ،مطبعة هومة ،الأبيار ،الجزائر ،1999 ،ص 90.

3. تراكيب ومميزات العامية :

لقد ورد في التعريفات السابقة ما يفيد بأن العامية هي لغة عامة الناس البسيطة والسهلة ،إذ نجد المتكلمين بها يميلون إلى كل ما هو سهل على النطق والاستعمال ونذكر بعض ما توصلنا إليه من تراكيب ومميزات من حيث الألفاظ ،والقواعد والأسلوب :

1) الألفاظ العامية :

لا شك في أن معظم الألفاظ في العامية إمّا عربية فصيحة ،وإمّا محرفة تحريفا قليلا ،أو ألفاظ من بقايا اللهجات ،أو اللغات الأخرى التي تغلبت عليه اللغة العربية ،وبذلك من السهل تصحيحها ،وردها إلى أصلها الفصيح ،ويمكن لنا ذكر أهم مميزات هذه الألفاظ العامية هي :

1.1. **تخفيف الهمز** : هي ظاهرة لغوية قديمة في اللغة العربية،بحيث هناك قبائل تنطق بالهمزة وأخرى تسهلها أو تحذفها ،فهذه الظاهرة نجدها أيضا في العامية .فتنطق الهمزة مخفّفة كقولهم(مُومَنْ) بدلا من (مُؤْمِنْ) و(جِيتْ)بدلا من (جِئْتُ) و (رِيتْ) بدلا من (رَأَيْتُ) وغالبا ما تقلب الهمزة وتصبح حرفا آخر مثل قلب الهمزة هاء كما في قولهم (هَنْ أَفْعَلْ) بدلا من (أَفْعَلُ) و(بَهَنَّكَ) بدلا من (لأَنَّكَ) وتحذف الهمزة في آخر الكلمة كمثل (السْمَا) بدلا من (السَّمَاءْ) و (المَا) بدلا من (المَاءْ) .

1.2. **النحت** : نجد بعض الكلمات المركبة ثم صارت كلمة واحدة مثل : (أَشْحَالَكْ ؟) أي (كيف حَالُكَ ؟) وتستعمل خاصة للدعوى إلى الطعام وكذلك قولهم : (سَا الخِيرْ)بدلا من (مَسَاءَ الخَيْرِ) وقولهم عند السؤال من يطرق الباب : (مَنْهُوُ) بدلا من (من هو) و (رَانِي) بدلا من (أرى أنني)[1] .

(1) أحمد رضا ،ردّ العامي إلى الفصيح ،ص 113 – 114.

1.3. **القلب** : وهي ظاهرة قديمة في اللغة العربية تخص القلب المكاني للحروف مثل قولهم (خَسِيفْ) بدلا من (سَخِيفْ) و(جُوزَهْ) بدلا من (زَوْجَةٌ) و(مُعَلَّقَة) بدلا من (مِلْعَقَةٌ) و(سَمْشْ)بدلا من (شَمْسْ)[1]

1.4. **حذف** : تحذف العّامة من حروف الجر حرف النون ،وذلك تخفيفا للكلام مثل قولهم : (التلميذ يْخَافْ ما المعَلِمْ) بدلا من (التّلْمِيذُ يَخَافُ من المعَلِمِ) ولقولهم : (طَاحِ مَسْمَا) بدلا من (سَقَطَ من السَّماءِ) كما تحذف حرفي اللام والألف المقصورة من حرف الجر (على)في مثل : (عَلْما) بدلا من (على الماءِ) وكذلك في حديثهم عن الوقت يقولون : (خَرَجَ عَتِسْعَة) بدلا من (خرج على التَاسِعَة).

1.5. **الإدغام** : نجد أن المتكلمين بالعامية لا يفكرون الإدغام بل يبقون عليه مشبعينه بياء ساكنة كقولهم : (شَدِّيتُ) بدلا من (شَدَدْتُ) و(رَدِّيتْ) بدل (رَدَدْتُ) و (مدّيتُ) بدلا من (مَدَدْتُ)[2] .فيبدوا الميل إلى الادغام طريق العامي إلى اليسر في التعبير ،والاختصار ،إذ يمكن مستعمل اللغة بهذا الشكل من تجنب التكرار والتطويل في الكلام مثلما يظهر في الأمثلة السالفة.

2) القواعد العامية :

الحديث عن قواعد لغوي للعامية قد يكون سابقا لأوانه ،لأن العامية لغة متغيرة لا تضبطها قواعد وعلى رغم من ذلك لا نستبعد وجود قواعد معينة تسير وفقها العاميان العربية لأن الملاحظ لهذه اللهجات والمدقق في أبنياتها يرى أن يسير وفق نظام ما ،إذا تظهر من خلالها جملة من ظواهر تكاد تكون مطردة ونذكر من مميزاتها في ذلك :

2. 1.**الإعراب** : وهو تغير حركات أواخر الأسماء والأفعال المعربة ،وهو سمة من السمات الأساسية في العربية الفصحى ومن عادة العرب أنهم لا يبتدئون بساكن ولا يقفون على متحرك ،أما في العامية خلافا للقاعدة النحوية ،وما يميز عامية وادي سوف أنها تبتدئ بمتحرك

(1) المرجع نفسه ،ص 109.

(2) عبد المالك مرتاض ،العامية الجزائرية وصلتها الفصحى ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، (د ط) ،1981 ،ص 14.

خلافا لباقي لهجات الجزائرية مما يجعلها أقرب لهجات إلى الفصحى في مثل قولهم : (ثَقِيلْ ،خَفِيفْ ،حَبْل ،جْمَلْ) وفي اللهجات الجزائرية نجد كلمات تبتدئ بساكن مثل : ثْقِيلْ ،خْفِيفْ ،حْبلْ ،جْمَلْ على التوالي ،والحركات الأعرابية تحمل في العامية مثل كقولهم : (يَسْتَرْهَا رَبِي) (طَارْ الطِيرْ اللي ربيت) فالإعراب هو فرق الأساسي بين الفصحى والعامية بحيث أن الفصحى نظام لغويّ معرب ،أمّا العامية سقط منها الأعراب بصورة شبه كلية[1] وهناك استعمال شائع للكسرة في كلمة ،سواء كان ذلك في أوّلها أم في أوسطها ،أم في آخرها ،مثل (حَقِيقَتْهَا نِعْمَلْ كل يوم شيء رنِسْتَمَرْ...) وكذلك كسر آخر الاسم المضاف إلى ضمير المؤنث المخاطبة كمثل : (أَنْتَ مَالَكَ) بدلا من (أَنْتَ مَالَكَ) وكذلك ضمّ آخر الاسم المضاف إلى الهاء الغائب دائما في لهجة الجزائرية كقولهم : (أَعْطَيْتْ لُو كْتَابُ) (سَيَارْتُو) (عَائِلْتُو) ،وأما في لهجة وادي سوف لأنها تحذف الهمزة لتخفيف الكلام ويحول ضم إلى نصب وهذه لهجات أقرب للفصحى مثل (عَطِيتَه كِتَابُه) (سَيَارته) ...الخ ،فتح آخر المضاف إلى المخاطب المفرد مثل :(قْرِيتْ فِي كْتَابكْ) بدلا من (قرأْتُ في كتَابَكَ) وإسكان آخر المضاف إلى الهاء الغائبة أو الجمع الغائب مثل (جَابَتْ كْتَابْهَا) بدلا من (جئْت بكتابِها)[2] . ونلاحظ عدم احترام الحركات الأعرابية ،وذلك ما تجده شائعا بين العامّة ،إذ يسكنون ما يجب أن ينصب ،أو يرفع أو يحدثون العكس

2.2. **الأفعال في العامّية** : سبق وأن تحدثنا عن التحريف العامّة للحركات الأعرابية في الأسماء فهي تفعل الشيء نفسه مع الأفعال ،بالإضافة إلى ما يحدث لها هذه الأفعال من زيادة أو نقصان في بنيتها ونذكر بعض الأمثلة :

- نجد العامّة تستعمل كلمة مَاشِي في محل (السين) الداخلة على الفعل المضارع مثلا : (مَاشِي نْسَافَرْ غُدْوَا) بدلا من (سَأُسَافِرْ غَدًا) .

(1) نهاد الموسى ،ثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة ،دار الشروق ،عمان ،ط 1 ، 2003 ،ص 125 .

(2) محمد أبو حديد ،موقف اللغة العربية العامية من اللغة العربية الفصحى ،مجلة مجمع اللغة العربية المصري القاهرة ،العدد 7 ،مجمع اللغة العربية ،1953،ص 209.

- وتستعمل كلمة (نَاشْ) للأفعال المنفية ،ويختمون بها الفعل كقولهم : (ماشاركناش) بدلا من (لم نشاركْ) وكذلك تلتزم العامة حرف الكاف في الفعل المضارع الذي يدل على الحاضر مثل قولهم (فُلاَنْ كَيَاكُلْ يُخْرُجْ) بدلا من (فلان يَأْكلْ ثُمَّ يَخْرُجْ) .
- وفي صيغة المبني للمجهول ،تستعمل حرفين (الألف والتاء) بناء مشددة مثل قولهم (فُلاَنْ أَتَضْرَبْ) بدلا من (فُلاَنْ ضُرِبْ) و(الثوب اتقطع) بدلا من (الثوب قُطِعْ) .
- لا توجد نون النسوة في العامية الجزائرية ،فواو الجماعة وحدها التي تستعمل للذكور وللإناث في الجمع فيقال (الرَجَالْ خَرَجُوا) ونشير إلى ما تتميز به عامية وادي سوف حيث هي لهجة وحيدة التى توظف نون النسوة في مكانها فيقولون (فاطمة وزينب خُرْجِنْ)[1]
- ولا توجد الهمزة للمتكلم وحرف النون وحده الذي يستعمل للجمع والمتكلم والمفرد مثل قولهم : (أَنَا غُدْوا نُسَافَرْ) (وحْنَا غدْوَا نْسَافْرُو) بدلا من : (أَنَا غَدًا أُسَافِر ونَحْنُ غَدًا نُسَافِرْ) وهذا تخفيفا للكلام .

3) أسلوب العامية :

ليس أسلوب العامية مثل أسلوب الفصحى وأن كان قريبا منه ،فهناك فروق كثيرة نذكر منها :

- نقول في العربية عادة : (جَاءَ مُحَمَدْ) و(كَتَبَ لي أَخِي رِسَالَةُ) وذلك بتقديم الفعل على الفاعل وإذا قدمنا الفاعل على الفعل ،كان لنا في ذلك قصد ،وأمّا في العامية فالمعتاد أن نقول : (محمد جي) و (خُويَا بَعَثْلِي بْرَيَةُ) .
- إذ أردنا النفي في العربية الفصحى قلنا : (مَا جَاءَ فلان) (لَمْ يَحْضُرْ فلان) وأمّا في العامية فنبدأ بالاسم فنقول : (فلان مَا جَاشْ) (فلان مَا حْضَرْشْ) .

(1) شوقي ضيف ،بين الفصحى والعامية ،مجلة مجمع اللغة العربية ،العدد 89 ،مجمع اللغة العربية ،القاهرة ،2000 ،ص 61 – 62 .

- وإذا أردنا الاستفهام في اللغة العربية الفصحى نستعمل حروف الاستفهام مثل (هَلْ جَاءَ فلان؟) وأما في العامية ،فلا نستعمل الحروف ، بل نستعين نبرة الصوت فنقول : (فلان جا؟)[1] فنفهم الاستفهام عن السياق .
- نستعمل صيغ المبالغة ولا نقصد معناها مثل قولهم : (كَذَابْ) ويقصدون بذلك (كَاذِبْ) سواء أكان كثير كذب أم لا .
- يستعمل لفظ (خير) بدلا من اسم التفصيل مثل (عندي فستان خير مِنْ نْتَعْ خُيَا) بدلا من قولهم (عندي فُسْتَانْ أَجْمَلْ مِنْ فُسْتَانْ أَخِي) .
- يستعمل لفظ (أَنْتَاع) في الإضافة للدلالة على صاحب الشيء مثل قولهم : (صَبَاطْ نْتَاعِي) أي (حِذَائِي) .
- **علامات التأنيث في العامية** : تملك اللغة العربية الفصحى ثلاث علامات التأنيث وهي : التاء ،والألف المقصورة ،والألف الممدودة ،ولا نجد في العامية إلا علامة واحدة وهي التاء مثل : (بِيضَة حَمْرَة صَفْرَة) بدلا من (بَيْضَاء ،حَمْرَاءَ ،صَفْرَاءَ) ولكن ما نميز به عامية سوف هي أقرب إلى الفصحى كقولهم بيضاء حمراء صفراء وفي فَوْضَى وشَكْوى تؤنث بالتاء فيقولون : (فؤضَة شَكْوة) وزوال العلامتين وحلول التاء مكانهما هو ميل اللغة إلى أن تسير في طريف السهولة[2] .

لذلك تستعمل علامة واحدة التأنيث بدلا من ثلاث علامات ،وهذا يدعوا إلى الاعتقاد بسهولة ردّ الألفاظ العامية إلى الفصحى إذا راعينا شرطين :

- إجازة كلّ ما يمكن إجازته.
- ردّ اللفظ إلى أقرب صورة في الفصحى .

(1) محمد فريد أبو حديد ، مرجع سابق ،ص 211.

(2) رمضان عبد التواب ،لحن العامة والتطور اللغوي ،مكتبة الزهراء الشروق ،القاهرة ،ط 2 ، 2000 ،ص 53.

وليس مثل هذا الاتجاه مأمون العافية إلاّ إذا أخذناه بالرفق و التدرج ،وتوسلنا فيه بإقبال الأدباء عليه بغير تحرج منه[1] إن كان هذا الرّد إلى الفصحى هو الحلّ ،لأن الألفاظ ستردّ من جديد من الفصحى إلى العامية ،وهذا ليس جهلا بالفصحى ،بل هروب من العسر إلى اليسر ،ومن الثقل إلى الخفّة ومن الجهد وكثرة اللفظ إلى الاقتصاد الراحة.

4. العامية وعلاقتها بالفصحى

موضوع دراسة الصلة بين الفصحى وعامياتها في الأقطار العربية موضوع ثري متعدد الجوانب ،مترامي الأطراف متنوع الأهداف ،صعب التناول مهما المجال الذي يدرس فيه ،و مهما كان المستوى المختار له .ذلك لأن له علاقة بالأزمة والأمكنة وبنواميس التطور في المجتمعات والثقافات والحضارات والألسنة ."العربية الفصحى هي هذه اللغة التي نزل بها القرءان الكريم ،وروي بها الحديث الشريف ،ثم هي أيضا اللغة التي تأخذ على نهجها ،وتستوفي خصائصها من كلام الناس المنثوره والمنظوم.

أما العامية فهي الفصحى التي يصيبها الدخل والاختلال في أساليبها ويبعث المسخ و التحريف في مفرداتها ،بظاهرها في التعبير أخلاط من الدخيل"[2]

"إن الفصحى بإمكانها أن تفيد من العامية الدّراجة في وضع الألفاظ والمصطلحات ،وفي ظن الكثير أنّ هذا المتولد أو المولد الذي أنشأته العامية الأولى كان سبابه إقحام الأعجمي .ويمكن أن أذكر وجها لإفادة الفصحى من ألفاظ العامية ،وهي الإفادة ممّا تسمية العامّة من الأشياء ،كسماء النباتات وهو ما فات المعاجم.قال محمد عزيز الحبابي «أظن أن العامية قد تفيد ،فيؤخذ منها الألفاظ والتغيرات ما يظهر له في اللغة الفصحى وهذا خير لنا من نأخذ من اللغات الأجنبية» وإنه لابد أن نستجيب لواقعنا ،فنفيد من عاميتنا .

(1) محمد فريد أبو حديد ، مرجع سابق ،ص 209.

(2) كمال بشر ،جمع وإعداد ثروت عبد السميع ،اللهجات العربية الفصحى والعامية ،القاهرة ،ط 1 ،2006 ،ص 118.

وإفادتنا من العامية لا تنحصر في الألفاظ بل تمتد إلى الكنايات والأمثال ،والأخيلة ،والقصص والأساطير .فالعامّة هم الكثرة الغالبة من الأمة ،ولديهم تجارب ،ولديهم الحكم ولديهم علوم بأمور الحياة ،والناظر في العاميات يرى ما يمكن للفصحى أن تفيد من الأمثال والحكم وهي مادة لا تنفذ ما زالت العاميات ثروة يمكن الاحتفاظ بها"[1]

"وفي هذا التراث ما يمكن لنا أن نعيد تقديمه كقصة البسوس ،وهي «امرأة مشؤمة أُعْطيَ زوجها ثلاث دعوات مستجابات ،فقالت : اجعل لي واحدة ،قال فلك ،فماذا تريدين ؟ قالت :ادْعُ الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل ففعل ،فرغبت عنه ،وأرادت شيئا ،فدعا الله تعالى عليها عليها أن يجعلها كلبة نباحة ،فجاءه بنوها ،فقالوا : ليس لنا على هذا قرار ،يعيّرناها الناس ،ادع الله أن يرّدها إلى حالها ،ففعل ،فذهبت الدّعوات بشؤمها».

وقريب منه ما سمعناه من بعض العامّة من قصة الرجل صاحب الدعوات الثلاث ومن خلال هذا قد اتفقت المعاني الشعريّة بين الشعر العربي الفصيح ونظيره العامي يقول أحجية ابن الجلاح :

استغن أَدْمُتُ ولا يَغْرُرْكَ ذو نَشَبِ ** من ابن عمَّ ولا عَمَّ ولا خَـــالِ

إنّي أَقْمْتُ على الزوراءِ أعمرهـا ** إنَّ الكريم على الإخوان ذو المال

كلُّ النَّداءِ إذا ناديْتُ يخْذُلُنـي ** إلاَّ ندائي إذا ناديْتُ يا مالـــي"[2]

"وأهم خاصية العامية والتي ذكرها الجاحظ في قوله انعدام الإعراب ،فألفاظها غير متحركة الآخر ولا تظهر عليها حركات الإعراب ولم نلحظ أي شخص من العامة تردد ،أو تلعثم أ منصوبة أو مجرورة بجميع هذه الاعتبارات سقطت من لغة الكلام"[3].

وأن اهتمامات دراسة اللغات الحية اهتماما كبيرا في اللهجات في مثل هذا :

(1) ينظر : سليمان بن ابراهيم العايد ،العلاقة الإيجابية بين القصص والعامية ،ص 22 – 27 – 28.

(2) سليمان بن ابراهيم العايد ، مرجع سابق ،ص 29.

(3) رياض قاسم ،اتجاهات البحث اللغوي في العالم العربي ،ج 2 ،بمؤسسة نوفل ،1982 ،ص 931.

- "إدّني معاك : يؤديه وأدّه : أوصله ،وبنفس المعنى تستعمل العامة الكلمة في قولها : ادّني معك أي خذني وأوصلني ،وداه :اخذه وأوصله حيث أراد .
- استنّى : فصيح هذه الكلمة هو تأنّي بمعنى امكث وانتظر ،والعامة تستعمل بديلها كلمة استنّى.
- أُبْرُكْ : برك الجمل إستناخ وألصق بطنه بالأرض ،وبرك المكان :أقام فيه .وبهذا المعنى تستعمل العامة الكلمة .
- باش : معناها بأي شيء.
- تقوّت : في الفصيح :تقوّت بالطعام : أكله .
- تصنّت : فصيح هذه الكلمة هو تنصّت إذ استمع وأصغى ،والعامة تنقل الصاد إلى مكان النون .
- المسُّوسْ : تستعمل هذه الكلمة في العامية مشددة السين للطعام الذي قلّت فيه مادة الملح .ربما أصله (ما مسه شيء الملح)"[1]

وهكذا يتضح أن هناك علاقة متينة بين العامية الجزائرية والفصحى وقد وجدنا أنفسنا منذ زمن بعيد شديدو الانتباه إلى تلك الألفاظ التي لها علاقة بالقرآن الكريم مثل قولهم (بسّت ،أمبسّة) وهي توافق المعنى الوارد في قله تعالى: «وبُسَّتْ الجبال بسًا» سورة الواقعة الآية :5[2] .

ومن الإنصاف أن نرّد لهذه الكلمات المغمورة اعتبارها ،إن لم يكن استعمالها فليكن بالتعريف عليها .

"فلهذا استغل فريق من العلماء قديما وحديثا في اصطلاح اللغة العامية ،وردّها إلى الفصحى ،والبحث عن أوضاعها ،ومعرفة فصيحها من ركيكها ،وصحيحها من فاسدها ،وعربيها من دخيلها .وهاك لُمْعة الآن من تلك المؤلفات باختصار ،تمهيدا للبحث في لهجاتها العامية معالجتها لتصلح للكتابة ،ولكن شيوع اللهجات العامية في الأيام الأخيرة منذ أكثر من قرن ،وامتزاج الأمم الغربية بالبلاد

(1) روبحي لخضر ،الفاظ الحياة العامة دراسة لغوية معجمية ،ص 78.

(2) سورة الواقعة الأية : 5.

العربية التي اختلفت لهجاتها ،أدى إلى صعوبة التوفيق بين الفصحى والعامية والآخر المحافظة على اللغة الفصحى ،ورد العامية إلى أصولها العربية أو إلى الدخيلة فيها"[1]

وتعتبر اللغة العامية مصدر من مصادر التعريب المهمة فهي غنية بالمصطلحات نظرا لصلتها الوثيقة بالواقع وممارسات الحياة اليومية فضلا عن كونها وليدة لغة الأم اللغة العربية الفصحى .هذه الالفاظ تستعمل عن التعبير عن مستلزمات الحياة اليومية المفهمة بالمفردات الأجنبية وهي تنشر بين الناس عن طريق وسائل الاتصال وكذلك من خلال استعمال المواد المستوردة هنا وهناك ،فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة بين العام والخاص .

المبحث الثالث : العامية السوفية :

1. مفهوم اللهجة :

أ. لغة :

جاء في لسان العرب عن التعريف اللغوي للجذر (لهج) ما يلي :

"اللَهّجةُ : طَرَفُ اللسّان ،واللهّجة :جَرْسُ الكلام ،والفتح أعلى يقال فلان فصبح اللهّجةِ"[2] وجاء في معجم الوسيط :"اللهّجَة : اللسان أو طرفه ،لغة الإنسان التي جبل عليها فاعتدها ،يقال :فلان فصيح اللهجة ،وصادق اللهجة وطريقة من طرف الأداء في لغة .وجرس الكلام"[3]

وجاء في مختار الصحاح : "اللهْجَة : بوزن البَهْجة اللِّسان وقد تُفْتَحُ هاؤُه يقال : هو فصيح اللهَّجَة و(اللّهَجَة)"[1]

(1) ينظر : عيسى اسكندر المعلوف ، عضو المجمع ،اللهجة العربية العامية ،ص 17 – 64 – 65.

(2) ابن منظور ،لسان العرب ،ج6،مادة لهج ،ص 359.

(3) ابراهيم أنيس ، معجم الوسيط ،ج2،مادة لهج ،ص 841.

فاللهجة باء سكان الهاء إذن هي اللسان وطرفه ،أو جرس الكلام أو هي اللغة التي جبل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها .

ب.اصطلاحا :

من المعروف أن العرب قديما ،لم تتوفر لهم دراسة اللهجات كما توفرت للمحدثين ،والمعروف أيضا أنهم لم يستعملوا مصطلح اللهجة على النحو الذي يعرفه الدرس اللغوي الحديث ،فاللهجة إذن "هي ما كان القدماء من علماء العربية يعبرون عن تسميتها بكلمة اللغة حينا وباللحن حينا آخر"[2]

وفي الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية والتي تنتمي إلى بيئة خاصة،ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة ،وبيئة اللهجة هي الجزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات[3] ويقول "إبراهيم أنيس" :«وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح المحدثون على تسميتها باللغة فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة بين العام والخاص ،فاللغة تشتمل عادة إلى عدة لهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية ،تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات»[4].

وقد تداخل مصطلح العامية لحد ما مع مصطلح اللهجة ،حتى أن هناك من اصطلح على تسمية العامية بلغة لهجات المحادثة وهي لا تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عبارتها لأنها تلقائية تغيرية تبعا لتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة بها[5]

(1) محمد بن أبي بكر الرازي ،القاموس العربي مختار الصحاح ،تعليق الدكتور مصطفى في ديب البغا ،ج،مادة لهج ،ودار الهدى ،الجزائر ،ط 4 ، (دط)، ص384.

(2) عبده الراجحي ،فقه اللغة في الكتب العربية ،دار النهضة العربية ،بيروت (د ط) ،1972،ص 110.

(3) ابراهيم أنيس ،في اللهجات العربية ،القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،2003 ،ص 15.

(4) أحمد عبد الرحمان جماد ،عوامل التطور اللغوي (دراسة في نمو تطور الثورة اللغوية) ،دار الأندلس للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،ط 1 ،1983 ،ص 164.

(5) محمد عبد الله عطوات ،اللغة الفصحى والعامية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،ط 1،2009 ،ص 65.

إذن فاللهجة هي اللسان الذي يستعمله أفراد بيئة ما ،مشافهة للتفاهم فيما بينهم ،فخالف بذلك اللغة الفصحى ،في العديد من المظاهر الصوتية والدلالية والتركيبية .

فالعلاقة بين اللهجة واللغة علاقة الخاص بالعام[1].

2. أسباب نشأة لهجة وادي سوف :

نشأة اللهجات العربية كان نتيجة لانعزال بعض القبائل وتمسكها ينظم وتقاليد خاصة ،انفردت بها دون غيرها ممن جاروها من القبائل ،ثم يأتي السبب الثاني في نشأة اللهجات وهو التطور المستقل لكلام كل قبيلة نتيجة الانعزال ،والذي تتناقله الأجيال وتتوارثه ،حتى تصبح للهجة صفات مستقلة تنسب إلى هذه القبيلة وتعرف بها[2].

كما أن هناك لهجات مختلفة باختلاف الظروف الإقليمية والاجتماعية والدينية كانت تتعامل بها فئة بيئية معينة دون غيرها[3].وقد أرجع عبده الراجحي ذلك إلى أسباب عدة تساهم في نشوء اللهجة هي :

أ. أسباب جغرافية :

إذا كانت أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة تختلف الطبيعية فيها من مكان إلى مكان ،كتواجد الجبال او الوديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة ،فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة،والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية .

(1) صلحة راشد غنيم آل غنيم ،اللهجات في الكتاب لسيبوية أصواتا وبنية ،دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع ،مملكة العربية السعودية ،ط 1 ،1985 ،ص 15.

(2) مجدي ابراهيم محمد ابراهيم ،اللهجات العربية (دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف) ،القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية ،ط 1 ،2005 ،ص 17.

(3) صلحة راشد غنيم آل غنيم ، مرجع سابق ،ص 17.

ب.أسباب اجتماعية :

أن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات ،فالطبقة الأرستقراطية مثلا لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الدنيا من المجتمع ،ويدخل في ذلك أيضا ما نلحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهيمنة[1].

ج. احتكاك لغة بلغة أخرى :

عندما تدخل لغة جديدة إلى بقعة جغرافية جديدة فإنها لا تدخل إلى فراغ لغوي يجب أن يكون هناك قوم أو أقوام يتكلمون لغات مختلفة وفي هذه الحالة يحدث واحدة من أمرين : أما ان تتغلب لغة المغلوبين بفضل تقدمهم في الحضارة أو بسبب قلة أفراد الجماعة العسكرية المحتاجة .وفي الحالتين يطرأ تغير في اللغتين سواء أماتت الأولى أم انتصرت الثانية أن نتيجة هذا الصراع اللغوي والثقافي يظهر في اللغة وأفضل مثال على هذا احتكاك العربية بالآرامية والإيرانية[2].

هـ. أسباب فردية :

وتتمثل في أن اللغة ،كما يقول فندريس وإن كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها ومن المسلم به أن لا يتكلم شخصان بصورة واحدة ولا نفترقة. الذي بدالي أن كل الناطقين بالعربية وإن لم يتمكن بعضهم من تعلم الفصحى في المدارس والكتاتيب بطريقة منهجية ،إلا أنه يمكن ذلك من خلال السماع للخطباء في المساجد ،والمذيعين في الإذاعة ووسائل الإعلام الأخرى[3].

3. عوامل تشكل لهجة سوف :

لعل أهم العوامل الرئيسية التي تسهم في تشكل لهجة ما ،تتمثل في ما يلي :

(1) عبده الراجحي ،اللهجات العربية والقراءات القرآنية ،ص 45 – 46 .

(2) أنيس فريحة ،اللهجات وأسلوب دراستها ،ص 89.

(3) مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ،اللهجات العربية (دراسة وصفية تحليلية في ممنوع من الصرف) ،ص 18.

1) انعزال المنطقة التي استقرت فيها جماعة الناطقين باللغة عن غيرها من الناطق والبيئات التي يقيم فيها الشعب الواحد .

2) الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات[1].

3) **عوامل جغرافية** : تتمثل فيما بين مناطق السكان من فروق في التضاريس والجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها ،ومعلوم أن الفوارق الجغرافية تؤدي إلى فروق فواصل في اللغات[2].

4) **عوامل جنسية:** تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الأجناس والفضائل الإنسانية التي ينتمون إليها ،وكذلك الأصول التي إنحدروا منها ،وهذه الفروق كلها لها آثار جلية في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات أو لغات[3].

ففيما يتعلق بالعامل الأول ،يتحدث كثير من الباحثين عن انعزال المنطقة ووعورتها ،حتى أن الغزوات القديمة كانت دائما تتوقف عند أبوابها ،ولا تتوغل فيها لاعتقاد الغزاة أن المنطقة غير صالحة للحياة،وهم يجهلون كل شيء عن المجموعات التي استقرت فيها .

أما فيما يتعلق بالعامل الثاني ،فيجمع المؤرخون أن احتكاك قويّا بين القبائل التي تواجدت في المنطقة،وبخاصة زناته وعدوان من جهة ،وزناته وطرود وعدان من جهة ثالثة .

4. خصائص لهجة سوف :

أ. الخصائص الدلالية :

في المعلوم أن للجانب الدلالي أثرٌ واضح في تطوير ألفاظ اللهجة،وللتطور الدلالي مظاهر ثلاثة هي :

(1) أحمد زغب ،لهجة وادي سوف (دراسة لسانية في ضوء علم دلالة الحديث) ،ص 21.

(2) ينظر : اللهجات وأسلوب دراستها ،ص 120.

(3) ينظر : علي عبد الواحد الوافي ،اللغة المجتمع ،ص 132 – 133.

- تخصيص الدلالة : مثلا نجد كلمة (الطْهَارَةُ) في الألفاظ التي خصص معناها على (الختان) فقط في أذهان الناس ،كذلك تخصيص كلمة (الحُرْمة أو الحريم) للدلالة على النساء بعد أن كانت تطلق على كل محرّم.
- تقسيم الدلالة : مثل إطلاق كلمة (اليأس) على كل شدّة في الأهل بمعنى (الحرب) وكذلك إطلاق كلمة (وردة) على كل أنواع الزهور ...
- تغير مجال الاستعمال : مثل كلمة (شجرة) بمعنى نخلة أو العكس (الوغى) بمعنى الحرب،وأصلها اختلاط الأصوات في الحرب...[1]

ب.الخصائص الصرفية :

- الضمائر : يلاحظ في لهجة سوف حضور معظم ضمائر الرفع المنفصلة كما يلي : (هو ،هي،هم ،هن ،نحن ، إحناي ،إحني ،أنا ،نايا ،بي ،أنت ،إنت ،أنتم ،أنتن).

ولكن نسجل غياب ضمائر المثنى لكن مع هذا الغياب فإن تثنية الأسماء لا تزال مستعملة وبصفة مطردة ،فالناطقون يقولون : حوشين ،بنتين ،زوج حيشان ،زوج بنات .

كما تحتفظ للهجة بنون النسوة في جمع الغائبات (هن) ،وجمع المخاطبات (أنتن) كما احتفظت اللهجة بهذه النون في تصاريف الأفعال (الماضي ،المضارع ،أمر) ولا سيما عند البدو ،وكبار السن مثل : (راحن ،روحن ،يروحن) ، (مشن ،إمشن ،يمشن) ... [2].

- التأنيث :للفصحى ثلاث علامات للتأنيث هي : التاء المربوطة ،الألف المقصورة ،الألف الممدودة ،لكن الملاحظ عن اللهجة أنها أستعملت علامتين فقط هما : (التاء المربوطة ،والألف الممدودة مع تسهيل أو حذف الهمزة مثال : (حمرا – حمره ⟵ في حمراء).(حوا ،حوه ⟵ في حواء). وهذا ما اخصعه رمضان عبد التواب لقانون السهولة والتسيير ...)[3] .

(1) رمضان عبد التواب ،لحن العامة والتطور الدلالي ،ص 63 – 64.

(2) أحمد زغب ،لهجة وادي سوف ،ص 24.

(3) رمضان عبد التواب ، مرجع سابق ،ص 52 – 53.

- أسماء الأشياء : تلتزم اللهجة به للتنبيه في كل حالات اسم الإشارة ،بل قد تقتصر عليها في بعض حالات الإشارة للقريب ،مثال : هَاكْ هالقُفَةُ ←خذ هذه القفة.

كمّا تلتزم بالكاف في كل حالات الإشارة للبعيد ،مثال : (هاذاك ،هاذيك). ونجدها تلتزم بالميم للدلالة على جمع المشار إليه (هاذم الشباب) و (هذوكم الشباب) كما تلتزم بنون النسوة في الإشارة إلى جمع المؤنث العاقل أو غير العاقل ،مثال : (هاذينه لجمع المؤنث القريب) ،(هاذيكن للبعيد) .

- العدد والمعدود : تسجل اللهجة توافق في العدد والمعدود في النوع وذلك في الحالات التي يكون فيها العدد نعتا للمعدود مع العدد واحد.مثال: (باب واحد،قفة وحده...)او حالة دلالة العدد على الرتبة مثل : (الزقاق الثاني ،الدورة الثانية ،الثالث ،الثالث ،الثالثة ،الرابع،الرابعة ...)[1]

ج. الخصائص التركيبية :

- الاستفهام : ويعتمد الاستفهام في اللهجة على ... دون استخدام الأداة ،إذا كان للتصديق،سواء أكان المسند فعلا (جملة فعلية) ،أو إسما (جملة اسمية) ،مثال : ماتت العزوز؟ – العزوز ماتت؟
- أسلوب الشرط : لا تكاد نجد اختلافا بين أسلوب الشرط الفصيح ،وأسلوب اللهجات ،إلاّ اختلاط في الأداة أو الأفعال المساعدة على إقامة هذا الأسلوب .

مع غياب معظم الأدوات المستعملة في الفحص مثل : (أن ،إن ،ما ،أينما ،أيان ...) عن اللهجة،فالركن الأول (الأداة) حاضر ،سواء أكانت أصلية فصيحة ،أم متطورة عامية ،فمن النوع الأول :إذا لا تظهر إلا قليلا مثل : أذا كنت صحيح ،كاين ما أصبح منك .والنوع الثاني : إليا وهي كثيرا ما تقيم الشرط بواسطة فعل مساعد (دعاء) أو كان مثل :"اليا كان كبر ولدك خاوية".

(1) أحمد زغب ، مرجع سابق ،ص 5 – 26 .

ولما كثر دخول هذه الأداة على الفعل المساعد (كان) ذهب استعمال الأداة وأصبح الفعل (كان) بمثابة أداة للشرط مثال : كان تكلمنا خسرنا عتروس وكان ما تكلمنا شي منا بعمه .وفي هذه الحالة نستعين بالسياق كي نفهم الشرط .

- التعجب : وله صيغتان :ما أفعله ،وأفعل به .

وقد شاع عن اللهجة أنّها استعملت الصيغة الأولى "ما افعلة " بشروط قريبة مما هي عليه في كتب النحاة ،وهي الصيغة الأكثر شيوعا فمنها :

- ما أخشن قشرة وجهه
- ما أطول ظهره .
- ما أصح عين إلي يطلب ،ما أصح عين إلي يقول ما نعطيشي .
- ميات غناية وملتشي وذن فار .

أفعال التعجب بها منها : (خشن ،طول ،صح ،ملي) تنطق عليها شروط الصياغة التي لخصها ابن مالك في قوله :

وصيغهما من ذي ثلاث صـــرف ** قابل فضل م غير ذي انتقا

وغير ذي وصف يضاهي أشهلا ** وغير سالك سبيل فعـــلا[1]

د. الخصائص الصوتية :

إن الدراسة اللغوية على المستوى الصوتي غاية الدراسات السابقة من دلالية ،صرفية ،ونحوية ،وليس من شك أن للظاهرة الصوتية أكبر أثر في التطور اللغوي لأي لغة ما[2]

(1) أحمد زغب ،المرجع السابق ،ص 26 – 27 – 28 .

(2) علي عبد الواحد وافي ، مرجع سابق ،ص 19.

إذا كانت الأولوية لهذه الدراسة أكبر من غيرها من المستويات الأخرى ،أما عن أهم الظواهر البارزة التي يضمها الدرس الصوتي للهجة فسنحاول إدراجه بشيء من الاختصار لأننا سنعود إليه في الفصل المقبل إن شاء الله ،بشيء أكبر وأدق من التحليل والتفصيل والتطبيق .

تحتوي لهجة المنطقة على جميع أصوات الأبجدية العربية وهي تنطق نطقها النمطي إلا أنه في بعض الحالات يعتبر بها تنويع لهجي حسب المواضع التي يوجد فيها الصوت داخل الكلمة من بين تلك الأصوات الهمزة التي تخفف في مواضع وتحذف في أخرى ،والتاء التي تنطق مشربة الشين ،والجيم الذي ينطق شين مجهورة غير معطشة ،والإدغام لبعض الحروف كما تنطق القاف غينا في بعض الحالات،وظاهرة الإمالة واختلاس الحركات ،والنظام المقطعي ،ونظام التبر ،إلى غيرها من الظواهر الصوتية[1].

5. علاقة اللهجة السوفية بالفصحى :

تتميز لهجة سوف عن باقي اللهجات الجزائرية الأخرى بقربها الشديد من الفصحى هذا ما أكد معظم الباحثين والدارسين للمنطقة ،ونحن هنا سنحاول كدارسين لهذا البحث وإظهار العلاقة بين لهجتنا السوفية وفصحاها ،لأن هناك كثير من هذه التراكيب الفصيحة في لهجتنا السوفية قربتها إلى اللغة الأم فأصبح ،اقرب لهجات الجزائرية إلى لغة العربية الفصيحة ،وستعطي أمثلة من خلال درستنا مستوى الصوتي واللغوي لهذه اللهجة .

(1) أحمد زغب ، مرجع سابق ،ص 19.

أولا: المستوى اللغوي :

أ. عدم الابتداء بالسكون :

ما يميز لهجة سوف عن باقي اللهجات الجزائرية أن سكنها لا يبتدؤن بالساكن حيث يثقل ذلك في ألسنتهم كما هي عادة العرب سابقا ،مثل ذلك قولهم : شِرِيتْ ،رُوحِتْ ،قَرِيتْ على عكس اللهجات الجزائرية أخرى التي تسكن أوائل هذه الكلمات .

ب.التأنيث :

كما أنهم في التأنيث يثبتون نون النسوة في ضمائر الجمع المتصلة والمنفصلة كقولهم (أُدَخْلِنْ ،أُخِرْجِنْ،إِذِهبن...) فنجد في اللهجات الجزائرية قد زالت ،يقول :مختار نويرات" لم يبقى في الدارجة تثنيه فقد زالت في بعض النواحي إلا في منطقة وادي سوف مازالوا يستعملون نون النسوة ،وقليل في بعض البوادي"[1]

ج. النسب :

هو إلحاق ياء مشددة في آخر الإسم لتدل على النسبة مثل :

جزائريّ ———— من الجزائر

تونسيّ ———— من تونس

سعوديّ ———— من السعودية

ونجد أهل سوف يستعملون النسب في تخاطبهم ومن ذلك قولهم :

ربعيّ ———— من الأرباع

(1) د. مختار نويوات ،الفصحى وعاماتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب ،أعمال الندوة الدولية التي نظمت بالتعاون ضمن فعاليات الجزائر العاصمة الثقافة العربية ،2007 ،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ،الجزائر ،ط 3 ،2008 ،ص 133.

سوفيّ ـــــــــــــ من سوف

طروديّ ـــــــــــــ من الطرود

هذا يدّل عن تمسك لهجتنا قواعد اللغة العربية.

د. التصغير:

نجد ظاهرة التصغير مستعملة في لهجة سوف أثناء تخاطبهم بكثرة فهم يميلون للظاهرة لعفوية بالنسبة إليهم فنجدهم يقولون: (دويرة ،خوتيم ،بنيَّةٌ ،خميسة ،حويش ،بويبٌ ،حجيرةٌ) .

فهذه الكلمات تصغير (دار ،خاتم ،بنت ،خمسة ،حوش ،باب ،حجر).

وهناك الكثير من الكلمات الفصيحة التي تستعملها العامة في مخاطبتها اليومية لشدة دورانها على الألسن صارت كأنّها عامية ،وهي كثيرة على المستوى المحلي للمنطقة ،ساهمت في ثراء المعجم بالمفردات القريبة من الفصحى بل ذات صلة بها ،ومن بين هذه المفردات :

أجرب : الذي يصاب بمرض جلدي ،وتحمل المعنى نفسه في الفصحى .

ابرك : برك الجمل استناخ وألصق بطنه بالأرض ،وبرك فيه ،وبهذا المعنى تستعمل العامة الكلمة.

اقْعِدْ ثَمْ : إلزم مكانك .

تَوْ : الآن في الفصحى .

القدُّ : القامة وهي فصيحة .

راح : معناها إذا ذهب ،وتحمل هذه المفردة المعنى نفسه في الفصحى .

شاف : الشيء إذا رآه ،وفي الفصحى شاف شوفاً أشرف ونظر .

حشيت الشيء : إذا املأته وفي الفصحى حشا الوسادة ونحوها حشوًا إذا املأها بالقطن ونحوه.

حافي : في الفصحى أخفى فلاناً جعله بلا نعل ،فالعامية تقول نفس المعنى ،فالحافي لا يرتدي فعلاً أو خفاً .

مخبوص : في لهجتنا نقول إذا اختلط الشيء بعضه ببعض ،وفي الفصحى خبصه خبصاً ،فهو مخبوص أي اختلط .

خشْ : خاش الرجل في غمار الناس ،وتقول خش ،وهو فصيح لا غبار عليه.

ثانيا : المستوى الصوتي :

أ. إبدال القاف :

الإبدال هو إقامة حرف مكان حرف آخر ،ويشمل الإبدال كل تغير صوتي[1] فالغرب قديما كانوا يبدلون الحروف ويجعلون بعضها مكان بعض تخفيفا للنطق ،ولهجة سوف تميل إلى الإبدال أكثر،ونجدهم ينطقون حرف (قاف) ينطقوه (g) مثل : (قات ،قال ،قتله ،قلب ...) تقلب القاف فتصبح : (ڤالت ،ڤال ،ڤتله ،ڤلب)،ومن الأمثال الشعبية التي تحذف الإبدال : "وكي تشبع الكرش تـڤول للراس غني" .

فإبدال ظاهرة معروفة في اللغة العربية الفصحى ،وقد لاحظ هذا ابن خلدون "بإبدال نطق (قاف /ڤاف) موجودة في كثير من البلاد العربية ،كالسودان واليمن"[2].ويرجع سبب الإبدال إلى انتقال من مخرج القاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك إلى مخرج الڤاف قصد تخفيف القاف وكذلك نجد أيضا في لهجة سوف إبدال (الڤاف /غنيا) مثل : (قريت ،القرآن ،قلم ،قصر ،قرية) فتصبح (غريت ،الغرآن ،غلم ،غصر ،غرية) .

(1) ادريس المفروشني ،مدخل الصواته التوليدية ،دار تو بقال ،المغرب ،ط 1 ،1987 ،ص 96.

(2) ينظر : ابن خلدون ، مرجع سابق ،ص 1080.

ب.ظاهرة حذف الهمزة أو تخفيفها :

الحذف ظاهرة شائعة في لغة العرب تهدف إلى تخفيف الكلام ،ويعرف بأنّه "تخصيص الأصوات أو تقصرها ،فإنه يقتضي أحيانا إلى حذفها من الكلام"[1]

ويقع الحذف في الجملة أو الكلمة المفردة ،والحرف والحركة ،من أجل الإختصار في الكلمة أو تركيب معين ،وقد عرفت اللهجة سوف بهذه الظاهرة فهي تخفف وتحذف .

ومن ظواهر الحذف في اللهجة سوف نجد :

جاو ⟵ جاءوا

لينا ⟵ إلينا

والملاحظ هنا سقوط الهمزة تخفيفا للنطق .

بير ⟵ بئر ،كاس ⟵ كأس

فاس ⟵ فأس ،راس ⟵ رأس

ومن القبائل التي كانت تخفف الهمزة كالقريش وهي أرقى اللهجات العربية،وتميم مثال:

(سال ⟵ سأل) ،(الذيب ⟵ الذئب).

فتميل لهجة سوف إلى تسهيل الهمزة وهذا ما يوافق رواية ورش عن نافع في قراءة القرآن الكريم ،فكثر عند القراء خاصة أبا عمرو ."قال ابن مجاهد : "أما أبا عمرو فكان إذا درج القراءة في الصلاة لم يهمز همزةً ساكنة مثل :"يومنون" و "يومن" و "ياخذون" [2].

(1) عبد العزيز أحمد،علم الصوتيات ،مكتبة الرشد ،رياض ، (د ط) ،2009 ،ص 303.

(2) الفصحى وعاميتها ،لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب ، مرجع سابق ،ص 92.

هذا يعني أن لهجة المنطقة لم تخرج عن قواعد اللغة العربية في الإبدال والتخفيف ونجد أيضا الهمزة تبدل في أول اللفظ إذا دخلت عليه "لام" التعريف (ال) (الأصبع ،الأقلام ،الأرض،الأيام) . فتصبح (الصبع ،القلام ،اللرض ،الليام).

وفي الأمثال السوفية الكثير من الكلمات التي نجد فيها تخفيف للهمزة مثال :ن"حفرو له في قبر امه وهو هارب بالفاس"

ج. الإقلاب :

يعني الإقلاب "تقديم بعض أصوات الكلمة عن بعض لصعوبة تتابعها الأصلي في الذوق اللغوي"[1] هذا يعني أن الإقلاب هو تغير موقع الحروف في الكلمة بعضها في بعض ،ومن الأمثلة التي وجدناها في لهجاتنا :

(السمش) يعنون بها (الشمس).

(نعله) يعنون بها (لعنه).

(بقيلي) يعنون بها (قبيل) .

(أيس) يعنون (يئس).

د. الإدغام والنحت :

يعني الإدغام أن يلتقي حرفان من جنس واحد فتكن الأول منهما ،وندغمه في الثاني ،أي ندخله فيه،فيصبح حرفاً واحداً مشدداً ،أو يلتقي حرفان متقاربان في المخرج[2].وتعد ظاهرة الإدغام من أشد الصفات المرتبطة بلهجة سوف،فهي خاصية من خصائص الفصحى وحكم من أحكام التجويد في القراءة القرآنية مثل (مدّ ،شدّ ،مَرَّ) (مدّيت ⟵ مدَدْتُ ،شدّيتْ ⟵ شدَدْتُ ،مرَرْتُ).

(1) رمضان عبد التواب ،لحن العامة والتطور اللغوي ،دار المعارف ،القاهرة ،ط 1 ، 1967 ،ص 48.

(2) عبد العزيز أحمد ، مرجع سابق ،ص 50.

وقد بدت لنا هذه الظاهرة واضحة جدا بعدما واضحة جدا بعدما قمنا بفك الأصوات المدغمة فوجدنا أن الإدغام لا يقتصر فقط على الكلمة الواحدة بل قد يتعاده إلى كلمتين فأكثر ،مثل : عدهم ⟵ عندهم إدخال حرف النون في الدال .

أما النحت : فهو الآخر ظاهرة صوتية معروفة ويميل إليها سكان سوف بكثرة ويعرف النحت «أخذ كلمة من حروف كلمتين أو أكثر ،وهو ضرب من الإختصار استعمله العرب قديما»[1] .

كقولهم حيعله من (حي على) ومن الأمثلة ذلك في لهجة سوف قولهم: (جاء به) نحيتت من العبارة (جابه) (منين جيت) نحت من العبارة (من أين جئت ؟) فالأصل (من أين) ، (وِشْ بيكي) نحتت من عبارة (ما بيكي ؟) ،(هيا روحي) بمعنى (تعالي) روحي بمعنى إذهبي ويستعملها سكان سوف بمعنى تعالي .

هـ. التفخيم :

هو تغليظ الحرف في مخرجه بحيث يمتلئ الفم بصداه أو تغيير في النطق أي تكرار في أحد الحروف،بمعنى التغليظ فيها ،ومن بين هذه الحروف التاء تصبح طاء مثل~~طمر~~ تمر .

ونجدها خاصة في الأعداد المركبة مثل :خمسطاش ⟵ خمسة عشر (15).

ثمنطاش⟵ ثمانية عشر (18).

ي. صفات الحروف :

وهي الكيفية التي تعرض لها حال نطقها في المخرج وصفات الحروف في العامية السوفية مشابهة تماما لصفتها الفصحى ، وسنتطرق الى تعريف كل صفة على حدى :

1. **الجهر و الهمس :**

(1) عباس سوسوة ، مرجع سابق ،ص 53.

الجهر : يقصد به قوة اعتماد الصوت على مكان خروجه فيمتنع جريان النفس معه .

الهمس : عكس ذلك أي ضعف اعتماد الصوت على مكان خروجه فيجرى معه النفس والأصوات المهموسة عشرة يجمعها قولك"فحثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ" والأصوات المهجورة تسعة عشرة صوتا ،ما عدا حروف الهمس[1] .

2. الشدة والرخاوة:

فالشدة شدة إنحصار الصوت عند إسكانه بالرخاوة تمام جريان الصوت عند إسكانه أما التوسط فهو منزلة بين تمام الجريان وتمام الإنحصار وحروف الشدة ثمانية يجمعها قولك : "أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ"،منها خمسة تسمى حروف القلقة "قطب جد" ،وكذلك حروف التوسط ثمانية مجموعة في قولك : "لم يروغنا" ،وحروف الرخاوة ما عدا ذلك .

3. الاستعلاء والاستفال :

الاستعلاء هو الصعود والإرتفاع في أعلى الحنك ،والإنخفاض أو الإستفال ضده ،وحروف الإستعلاء سبعة وهي في قولك : "قظ خص ضغط" ،أما حروف الإستفال هي ماعدا ذلك .

4. الإطباق والانفتاح :

الإطباق هو انحصار الصوت بين اللسان وما يحاذيه من الحنك شيجة الانطباق اللسان على الحنك،والانفتاح ضد الإطباق ،وحروف الإطباق هي : "الصاد ،الضاد ،الطاء ،الظاء" ،أما أحرف الانفتاح ما عدا ذلك .

5. الصغير :

هو صوت يشبه صغير الطائر يحدثه الهواء الخارج من الفم عند النطق بحرف "الطاء ،السين ،الراء"[1].

(1) مجلة الموقف الأدبي ،اتحاد كتاب العرب ،العدد :249 ،دمشق ،كانون الثاني 1992 ،ص 1.

6. اللين :

وهي صفة حروف المد الثلاثة (الألف ،الياء ،الواو) وليست كل أصوات اللين ذات نسبة واحدة في الوضوح السمعي ،فأصوات اللين المتسعة وهي الفتحة أوضح في الضيقة أي الضمة والكسرة[2].

7. الغنة :

صفة تلحق بأصوات الميم والنون ،ويضاف إليها صفة التنوين التي تلحق الأسماء ويخرج الصوت من الخيشوم .

8. التكرار:

عند النطق بالراء يرّتعد طرف اللسان ويعتز فيلتصق مرة بالنطع ثم يتراجع كأن النطق بالصوت يتكرر.

9. الإنحراف :

عند النطق باللام يخرج الهواء من حافتي اللسان منحرفا في حين أن طرفه لتصق بالنطع[3].

10. التفخيم والترقيق :

التفخيم تغطيم الحرف في النطق حتى يمتلئ الفم بصداه ،وحروفه هي : (خ ،ص ،ض ،ط ،ظ ،ق، غ) أما الترقيق جعل الجسم الحرف نحيلا ،فلا يمتلئ الفم بصداه وحروفه ما تبقى من الحروف التفخيم[4].

(1) ينظر : علي عبد الواحد وافي ، مرجع سابق ،ص 167.

(2) أنيس إبراهيم ،الأصوات اللغوية ،مكتبة الأنجلوا مصرية ،القاهرة ،(د ط) ،1992 ،ص 27.

(3) ينظر : عبد القادر عبد الجليل ،الأصوات اللغوية ،دار صفاء ،الأردن ، ط 1 ،1998 ،ص 28

(4)عبد القادر عبد الجليل، مرجع سابق ،ص30.

ثالثا : ظاهرتي النبر والتنغيم :

أ. النبر:

هو ضغط على مقطع من المقاطع الكلمة حيث يكون أوضح في السمع ،وأثر بروزا من بقية المقاطع ولكل لهجة نظامها الخاص في النبر[1].

وقد وصفه "تمام حسان" بقوله : «والنبر بحكم التعريف ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها»[2].

وهذا يعني أن النبر هو الضغط على مقطع معين من الكلمة ليصبح أوضح في النطق من غيره لدّى الإسماع ،وله أنواع :

1. النبر في الكلمة :

فالنبر في الكلمة يلعب دورا تمييزا ،فيفرق بين الصيغ أو المعاني فيها بحيث لا يفهم المراد إلا بوجوده[3].قد يكون النبر في الكلمة في المقطع الأول مثل : شَاوَرَهُ والنبر هنا في (شا) ،والنبر في مقاطع ما قبل الأخير مثل : صلاتك ،والنبر هنا يقع في (لا) ،ويقع في مقطع الاخير ومثاله في لهجتنا قول: "إسْمَاعِيلْ" ويقع النبر في "عِيلَ".

2.النبر في الجملة :

(1) كمال بشير ،علم الأصوات ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، (د ط) ،2000 ،ص 512.

(2) رمضان عبد الله ،أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات ،مكتبة بشان المعرفة ،الاسكندرية ،ط 1 ،2006 ،ص 213.

(3) ينظر : المرجع نفسه ،ص 214.

النبر في الجملة هو زيادة في نبر الكلمة من كلمات الجملة لإظهار أهمية الكلمة في كنف الجملة وفي مضمونها ،فالزيادة في نبرها يبرزها ويلفت النظر إليها وتميزها عن غيرها[1].مثل "جيْ خوك اليوم" فالجملة المكونة من الفعل "جاء"والفاعل "خوك" ومن اللفظ الدّال على زمن الحضور وهو "اليوم" .

- فإن كان النبر الرئيسي واقعا على كلمة "جيْ" فتكون دلالتها الأساسية أن المتكلم شك في حدوث الحضور فوظف الاستفهام.
- أما إذا كان النبر الرئيسي واقعا على كلمة "خوك" فتكون دلالتها الأساسية في الشك فيمن حدث منه فعل الحضور أهو الأخ أم غيره .
- أما إذ كان النبر الرئيسي واقعا على كلمة "اليوم" فإن دلالتها الأساسية تكون في الشك في زمن الحضور أهو اليوم أو الأمس .

ب.التنغيم :

يطلق على ارتفاع الصوت وانخفاضه وتلونه بوجوه مختلفة أثناء النطق على مستوى الجملة،وذلك للدلالة على معان مقصودة مثل : الاستفهام الطلب،الأمر ،والغضب ،الرضا ،والفرح، والدهشة، والتعجب [2]...الخ.

ومثال ذلك في لهجة سوف : "لا"

- إذا نطقت بنغمتها هابطة تكون تقريرية بمعنى "لا أوفق" .
- إذا نطقت بنغمتها صاعدة هابطة تدّل على الدهشة .
- إذا نطقت بنغمتها هابطة صاعدة تكون توكيدية .

تبين لنا أن قواعد النبر والتنغيم في اللغة العربية هي نفسها في اللهجة السوفية ،فالظاهرتان إذن موجودة في الفصحى وفي العامية أيضا ،أي أنها لا تستغني عنها في الكلام اليومي المتداول ،وتبين لنا

(1) ينظر : نو الهدى لوشن مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،المكتبة الجامعية الأزربطية ،الإسكندرية ، (د ط) ،2000 ،ص 134.

(2) احمد محمد قدور ،مبادئ اللسانيات ،دار الفكر المعاصر ،بيروت ،لبنان ،(ط 2) ،1999 م ،ص 112.

أن مخارج الأحرف وصفاتها هي نفسها في الفصحى ،وأن الناطقين باللهجة السوفية يجيدون النطق يعلوا الصوت ،مما يعطي للحروف حقها في الإشباع وخروجها من مخارجها الرئيسية ،وهذا راجع إلى موقع المنطقة الجغرافية ،فالصحراء تفرض على المتكلمين داخلها رفع الصوت حتى يسمع السامع نظرا الشاسعة المنطقة .

لاحظنا من خلال ما قمنا به من إخضاع للهجة سوف للتحليل على المستوين اللغوي والصوتي أن لهجتنا تحمل الكثير من الصفات المتطابقة مع اللغة العربية الفصحى ،تبين لنا على المستوى اللغوي أن لهجة سوف لم تخرج عن القواعد اللغوية في التراكيب ،ولم تمنع من أداء وظيفتها التواصلية ،وكما يلاحظ أن السوفين تصرفوا في بعض الألفاظ المفردات التي شاعت في لهجتهم وأدخلوا الأعجمي والفصيح فيها،وعلى المستوى الصوتي لم تختلف عن مخارج الحروف وصفاتها المتمثلة في البدل القاف كظاهرة شاعت في البلدان العربية وظاهرة الحذف الشائعة بكثرة في لغة العرب من أجل التخفيف فهي خاصية عامة لا تخرج عن قواعد اللغة العربية في الإبدال والحذف والتخفيف في مخارج الحروف وصفاتها .

وحسب رأينا الخاص نلاحظ أن المناطق الصحراوية وخاصة ولاية وادي سوف لهجتها قريبة جدا من الفصحى ،بسبب بقاءها بعيدا عن تأثير الفرنسيين الذين استوطنوا المناطق الشمالية طيلة قرن ونصف وحاولوا غرس اللغة الفرنسية لغة رسمية في المناطق الشمالية .

وسبب ثاني راجع إلى أصل سكان المنطقة الطرود الذي يرجع نسبهم إلى العرب العدنانيين وطبيعة المنطقة الصحراوية أيضا المشابهة لمناخ شبه الجزيرة العربية .

والخلاصة أن هذه اللهجة ذات صلة متينة بالعربية الفصحى وفي قوانينها العامة ،اللغوية والصوتية،وأما المعجمية سيأتينا الحديث عنها في تطبيق الأمثال السوفية ومعانيها في المعاجم .

الفصل الثاني : الأمثال السوفية وعلاقتها بالفصحى .

تمهيد

1. تعريف المثل

أ. لغة

ب.اصطلاحا

2. نشأة المثل

3. أنواع المثل

4. خصائص ومميزات المثل الشعبي السوفي .

5. العامية السوفية وعلاقتها بالفصحى .

(الأمثال السوفية نموذجا)

تمهيد:

لكل أمة من الأمم تاريخها وبطولاتها تفخر به عبر الأزمنة ،وتتوارثه جيلاً بعد جيل ،فالأدب الشعبي هو المادة التاريخيه التراثية للموروث الشعبي ، يحمل في طياته أنواعًا زاخرة بالقيم الحضارية والاجتماعية للشعوب ،ومن بينها : القصه الشعبية ،كما نجد الملحمة الشعبية ، والألغاز والمسرحية التي تدخل في ما يسمى بالفلكور الشعبي ،والأمثال الشعبية ، وتعد هذه الأخيرة محل دراستنا ،لأن الأمثال تمثل رصيدًا فكريًا لثقافة المجتمع ، ولهذا قيل إذا أردت دراسة ثقافة شعب ما فعليك بدراسة أمثاله ،فالمثل الشعبي السوفي يعبر عن نتاج تجربة شعبية طويلة ،وعالم ضخم وزاخر بالتجارب الانسانية ،ويمثل ثمرة الحكمة لعقلاء ووجهاء هذا المجتمع ، فهو المؤرخ لحياة أجددنا وخبراتهم التى تنير لهم دروبهم وطريقهم والمثل ضرب من ضروب التعبير المتداول على الألسنة ،وسنحاول في هذا الفصل دراسة الأمثال السوفية المعبرة عن نواحي حياة المجتمع السوفي المختلفة ،وعلاقتها بالفصحى ،لنبرهن صلة العلاقة المتينة بينهما

1. تعريف المثل :

أ. لغة :

(مَ ،ثَ ،لُ) "أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء ،وهذا مثل هذا أي نظيره والمثل والمثال في معنى واحد ،وربما قالوا : مثيل كشبيه ،والمِثَلُ ،والمِثْلُ كشبهً وشبيهٌ"[1].

ومثل كلمة تسوية ،يقال هذا مَثَلَهُ ،ومَثَلَهُ كما يقال شبه وشبيه إذ قيل هو مِثْلَهُ على الإطلاق فمعناه،أنّه سَدّ مسدّهُ ،وإذا قيل هو مِثْلَهُ في كذا وهو مساو في جهة دون جهة ،والمثل الشَبَهُ ،والمثل الشيء الذي يضرب للشيء مثلا ،فيجعله مثله[2].

والمثل بالكسرة الشبه ،والمثل المحركة الحجة ،والحديث وامتثل عندهم ،مثلا حسنا ،وتمثل أنشد بيتا ثم آخر وهي الأمثولة ،وتمثل بالشيء ضربة مثلا[3].

والمِثَلُ بفتحتين يرد على ثلاث معان:

المعنى الاول : الشَّبَه يقال : هذاَ مَثَل ذلك أي أشبه

المعنى الثانى : الصفة ومنها قوله تعالى : "الذين لا يؤمنون بالآخرة مَثَلُ السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم " [4] أي لهم الصفات الذميمة وله الصفات العليا

المعنى الثالث :المشبه مضربه بمورده[5]

هذه التعاريف أو المضامين تعني المماثلة والمتشابهة بين شيئين ،وبذلك يصبح مثلا سائرا ،ثابتا ومتداولا ،فهو كجملة إستعارية تعبر عن الموقف بطريقة تلميحية .وهذا ما ساعده على الانتشار

(1) أحمد بن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،تح عبد السلام محمد ،ج 5 ،دار الفكر ،بيروت ،(د ط)،(د ت)،ص 296.

(2) ابن منظور ،لسان العرب ،ج 14 ،(المادة م.ت.ل) ص 133.

(3) الطاهر أحمد الزواي ،ترتيب القاموس المحيط ،ج 4 ،حلب ،ط 2 ، 1973،(المادة م.ت.ل) ،ص 203.

(4) سورة النحل، الآية 60.

(5) أبو طالب المفضل،بن سلمى بن عاصم ،الفاخر فى المثال العربية ،شرحه عبد الرحمان بن النوري بن حسن ،مطبعة النهضة تونس،ط1 ،1934،ص48

والشيوع بين الناس .ولكن رغم ذلك فالمثل ليس تعبيرا لغويا فحسب ،بل يحمل في مدلولاته الكثير من صورة التعبيرية ،التى يلجأ إليها الشعب الصائب عما يختلج في حياتهم الاجتماعية من إرهاصات وتناقضات .

أ. اصطلاحا :

ونعود إلى الأصل السامي لهذه الكلمة (مَثَلُ) في العربية "مَثَلُ" وفي العبرية "MOSOL" وفي الآرامية "MOSOL" وفي الحبشية "MESLUM" و يتضمن اشتقاقها معنى الكلمة المماثلة كما برهن على ذلك "أوتوأيسقلد" في مقاله قديم[1].

"وبهذا المعنى شرح الزمخشري أصل المِثَلْ ،في كتابه الكشاف في شرحه لسورة البقرة حين يقول :"والمثل في أصل كلامه بمعنى المثل والنظير".[2]

(ويرى المبرد أن المثل هو الانتصاب ،وعليه اعتمد ليشر حين استخدم في شرح لكلمة المثل عبارة " FURETWAS STEHEN " ويرى في كتابه "مقالات صغيرة " أن أصل معناه الإشتقاقي "العرض في صورة حسية")[3] .

وقال ابن السكين :"المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه حيث شبهوه بالمثال الذي يعمل على غيره".

وقال أبو اسحاق ابراهيم النظام "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام ،إيجاز اللفظ وإصابة المعنى ،وحسن التشبيه ،وجودة الكناية .فهو نهاية البلاغة"[4].

ويتميز المثل بأنه عام وبسيط ،حيث يعرفه الفارابي في كتاب (ديوان الأدب) .فيقول :"المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه ،حتى ابتذلوه فيها بينهم ،وفاهوا السراء والضراء واستردوا به الممتع

(1) رودلف زلهايم ،الأمثال العربية القديمة ،تح،رمضان عبد التواب مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط 3 ،1984 ،ص 21.

(2) المرجع نفسه ،ص 21.

(3) المرجع نفسه ،ص 22.

(4) أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ،مجمع الامثال ،منشورات دار المكتبة الحياة ،بيروت ،ط 2 ،(د ت)،ص 13 – 14 .

من الدّر ،ووصلوا به إلى المطالب القصة وتفرجوا به عن الكرب والمكرمة وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقتصر في الجودة أو غير المبالغ في بلوغ مدى النفاسة"[1]كذلك يطلق المثل في القصة العجيبة الشأن ،أو الحال كقوله تعالى :"مَثَلُ الجَنَة التي وُعِدَ المتقون"[2] أي قصتها أو وصفتها .

وقد حاول التلي بن الشيخ تحديد مفهومه في العبارة التالية :"المثل جملة أو جملتين تعتمد على السجع،وتستهدف الحكمة والموعظة ...الخ ،إن المثل الشعبي تقطير أو تلخيص لقصة أو حكاية ،ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر عن مضمونها[3].

ويعرفه رابح العوبي بأنه :"قول سائر أو مأثور فرضى أو خرافي ،يتميز بخصائص ومقومات فهو يدل على ما يمثل به الشيء دون تغير في المعنى مع مخالفة لفظة للفظ المضروب الذي قام مقامه على وجه تشبيه حال الذي حكي فيه بحال الذي قيل لأجله ،وهذا تشبيه بالمثال الذي يعمل عليه غيره"[4] هذه تعاريف حتى وإن وصفت الدلائل الظاهرة للمثل الشعبي من الناحية الشكلية والأدبية، إلا أن المثل لا يحقق هذا الغرض فقط .وإنما يغوص في مدلولات تاريخية أعمق ،بل هو أداة تصف الواقع الاجتماعي في مرحله المتعاقبة. وبذلك نجد تعريف آخر أعمق وأشمل حيث يرى عبد المالك مرتاض "أن المثل مرآة عاكسة لم يكن موجودة في نفوس المجتمعات والذي يحفظ صلة التواصل بينهم والحكمة أيضا إصلاحا لذلك التواصل.

(1) جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،ضبط محمد أحمد جاء ،الموني ،عبد محمد البخاري ،محمد أبو فضل ابراهيم ،ج 1 ،دار الجليل ،بيروت ،(د ط)،(د ت)،ص 476.

(2) سورة محمد الآية : 15.

(3) بن الشيخ التلي ،مصطلحات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1990 ،ص 19.

(4) رابح عوبي ،واللغز العاميان ،عنابة،الجزائر،ط 01 ،2005 ،ص 03 -04 .

لأجل ذلك دلت الامثال على طبيعية حياة الأمة وتصور مجتمعاتها ،وتسرد أخبارها وتحفظ عوائدها وآثارها ... فالأمثال مرآة عاكسة الأخلاق العامة ،والأخلاق العامة للمرآة لمستوي حياة أمة أم من الأمم في مجالات الحضارة والعلم والتفكير"[1].

2.نشأة المثل :

قدم الإنسان القديم المثل في تجربته أرضا ، ومناخا وشعبا ،وتعاملاً وصحّةً ... ومن الصعب ، لا بل من المستحيل تأريخ ظهور الامثال عنده .لكننا نستطيع التأكيد أنها ظهرت بعد ظهور المجتمعات البشرية فالأمثال ، كاللغة وليدة المجتمع ، أو بتعبير أدق وليدة التجربة الإنسانية في المجتمع.

والأمثال العربية وصلت إلينا مع اللغة نفسها هذه تميزت خصائصها منذ العصر الجاهلي ، ثم احتفظت بهذه الخصائص بفعل نزول القرءان الكريم وإقبال الكتاب والشعراء العرب، منذ العصر الجاهلي إلى اليوم ،وفي مختلف أقطارهم على تدبيج أشعارهم ومقالتهم وأبحاثهم وآدابهم بها[2].

فإذا مس المثل حس المستمعين ذاع وانتشر وصار ملكا للجميع كلما اقتضت الضرورة لاستخدامه في موقف عام أو خاص ،وفي أي غرضا وثيق الصلة بجوهر المثل ،وبذلك تكتب له السيرورة مع الأجيال عبر العصور و الأمصار ،كلما واتت الفرصة الشبيهة بالحال التي قيل فيها ،ركونا إلى عالمه تجنبا للتفكير الطويل أو التردد في إتخاذ القرار الحاسم وذلك لأن المثل من أجمع ضروب الكلام ،وأبلغها في التعبير عن تجارب يعيشها الناس دومًا ،وبالتالي فهو ينطوي على علم وخبرة وتجربة ذاتية وموضوعية وحقيقية وواقعية ،ولربما عن فكرة فلسفية بعيدة عن الوهم والخيال ،وكلها من دواعي نشأة الأمثال في شتى الأحوال[3] .

(1) ينظر :عبد المالك المرتاض ،العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ،ص 111.

(2) اميل بديع يعقوب ،موسوعة الأمثال الشعبية ،دار نوبليس ،بيروت ،لبنان ،ط 2 ،2005 ،ص 33 – 34 .

(3) رابح العوبي ،المثل واللغز العاميان ،ص 5.

3.أنواع المثل :

للمثل ثلاثة أنواع تتمثل فيما يلي :

1. المثل الموجز السائر : وهو إما شعبي لا تعمل فيه ،ولا تكلف ولا تقيد بقواعد النحو فهو إما كتابي، صادر عن ذوي الثقافة العالمية كالشعراء والخطباء كقولهم : "رب عجلةٍ تهبُ ريثا" .

2.المثل القياسي : وهو سرد وصفي أو قصصي أو صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل ويسمه البلاغيون التمثيل "المركب" فهو تشبيه شيء بشيء لتقريب المعقول إلى المحسوس أو أحد المحسوسين على الآخر ،أو اعتبار أحدهما بالآخر لغرض التأدب والتهذيب ،أو التوضيح والتصوير ،وهذا النوع فيه إطناب إذا قورن بسابقه ويجمع بين عبق الفكرة وجمال التصوير.

3.المثل الخرافي : وهو حكاية ذات مغزى على لسان غير الإنسان لغرض تعليمي أو فكاهي وما شابه ذلك ،كقولهم :"أكلت يوم أكل الثور الأبيض" .

فالفرق بين المثل الخرافي والقياسي ،أن الأول تنسب الأحاسيس الإنسانية فيه إلى غير الإنسان من حيوان أو طير أو غيرهما ،أما القياسي فالحيوانات فيه إن استخدمت لا تعدو أن تكون مجرد توضيح للفكرة ،دون أن تتعدى القوانين التي يخضع لها ،والمثل الخرافي يرمز إلى الأشياء ،أي يقال شيء ،ويراد به شيء آخر ،أما القياسي فيراد به الأشياء المذكورة فيه لتوضيح الفكرة ،عن طريق "التشبيه والتمثيل"[1] .

(1) ابن القيم الجوزية ،الأمثال في القرآن الكريم ،تح ،سعيد محمد نمر الخطيب ،دار المعرفة ،بيروت ،لبنان ،ط 2 ،1983 ،ص 19 – 20 .

4. خصائص ومميزات المثل الشعبي السوفي :

قبل حديثنا عن الخصائص والمميزات التي يمتاز بها المثل الشعبي السوفي ،نشير إلى أنَّ الأمثال السوفية ليست كلها من النتاج الفكري الأصلي للمنطقة ،بل هناك أمثال مولودة بها وهناك أمثال تناولها الأفواه واعتادتها المسامع في وادي سوف من مناطق مجاورة أو حقا بعيدة .

وبنظرة فاحصة للأمثال المتداولة في سوف وجدنا أنّها تمتاز بما يأتي :

1) جزء هام من الأمثال يعد مثال حكمية أي مستلهمة من القرآن الكريم ،والسنة النبوية ودواوين شعر الحكمة والكتب التي تلخص تجارب القدامى وتهدف إلى التوجيه وتقويم الاعوجاج مثل"المؤْمن مُصَابْ" ،"إخْدِمْ الخِيرْ تَنَالُ العَجَايبْ" ،"إذا "كان الكذب ينجّي الصدق أنْجَى وأنْجَى".

وعندما نتأمل المثل القائل : "اللِّلي فيه نَقَةُ ما تِتْقَي".

وقول الشاعر زهير ابن أبي سلمى :

ومهما تكن عند امرئ من خليفة ** وإن خالها تخفى على الناس تعلم

ندرك الذكاء الخارق للرجل السوفي الذي لخص المغزى العام لبيت.

2) أمثال مبنية على أحداث ووقائع وقصص وقعت لهم ،ولذلك تكون وليدة المنطقة وخاصة بها مثل قولهم : "الطِويلَة مَا نَرْقَاها والقَصِيرَةْ فيها الشُوكْ" ، "هَايْ مكْحِلْتي وخُوذِي حُورِي".

3) أمثال رمزية وهي أمثال تتخذ الحيوان رمزاً للتحرّر من القيود السياسية والاجتماعية أحيانا ،لذلك نجد كثيراً منها ناطقة باسم الحيوان مثلاً : "الذِيبْ قَالْ مَكْتُوبْ ومْعَاهُ تِنْقِيزَةْ" ، "خَنْفُوسَةْ تِلَهِيني ولاَ غَزَالْ يشَقِّيني" .

4) أمثال تضمنت أسماء لمدن تونسية ،نظراً للتعامل الكبير وفي شتى المجالات بين أهل سوف وقطر تونس مثلاً : "بَاتْ ليلة في نفزاوة تْلَحَّفْ شَرْقِي" ، "أَفَعْشِي يا قْصَةُ حَتى يجِيكْ الزِيتْ من قْفَصةُ"[1].

وتتميز الأمثال الشعبية بأنّها تناولت كل مناحي الحياة ،ويجتمع في المثل أربعة :الإيجاز في اللفظ وإصابة المعنى ،وحسن التشبيه وجودة الكتابة ،ودقيق العبارة ،وكلماتها سهلة الإلقاء والتناقل والحفظ ولها ايقاع خاص ،فهي في النهاية بلاغة مكتملة[2] .

5.العامية السوفية وعلاقتها بالفصحى (الأمثال السوفية نموذجاً) :

أ. تصنيف الأمثال السوفية :

استطعنا أن نجمع عدد كبير لا بأس به من الأمثال ،وسنقوم بتصنيفها في الحقل المناسب لها ،ولاحظنا من خلال عملية الجمع بمنطقة وادي سوف أن الأمثال لها حضور وافر في مجالات الحياة ،يستشهد بها الكبير والصغير ،والمثقف وغير المثقف ،فقد صنفنا الأمثال بعد الجمع وتدوين ،حيث نجد مجموعة كثيرة من الأمثال تنتمي إلى الحقل الأخلاقي لأن الإنسان بطبعه متخلق لا يرضى في غيره ما لا يرضاه لنفسه من أفعال وأعمال ذميمة ،وكذلك صنفنا بعض الأمثال المنتمية إلى مجال الصبر على الشدائد ،وعدم التهاون والاستعجال في أمور الحياة ،وقمنا أيضا بتصنيف مجموعة من الأمثال في حقل المظاهر فهذه الصفة منتشرة وفي الغالبة في مجتمعنا الحالي ،حيث أن الحكم لا يكون بالمظاهر بل بالجوهر ،وصنفنا مجموعة أخرى في حب الإنسان للمال بطبعه يتهافت لجمع المال ،وكذلك العلاقات الاجتماعية كصلة الرحم بين الأقارب ،وكذلك نجد مجموعة من الأمثال تنتمي إلى حقل الحظ فمجتمعنا السوفي يوظف أمثال الحظ بكثرة مفطرة خاصة في المناسبات ،وغيرها من الحقول

(1) ينظر : محمد صالح بن علي ، مرجع سابق ،ص 9 – 10 .

(2) ينظر : جمال طاهر داليا جمال طاهر ،دراسة موسوعة الأمثال الشعبية (دراسة علمية) ،موقع النشر الإلكتروني WWW.KOTOBARABIA.COM ،ص 26.

أخرى تنتمي إليها الأمثال تخص مجال الحياة ونواميسها ،لأن المثل الشعبي بحرٌ عميق على الباحث يجيد الغوص في محتوياته.

1) **حقل الأخلاق** :

"**أُرْبِطْ تَلْقَى وَاشْ إِتْحِلْ** " يضرب هذا المثل على فاعل الخير الذي يجد الخير .

"**البقرة إِذْا غِرْقَتْ تكْثرْ سَكَاكِينْهَا**" إذا ضعفت يكثر أعداؤك.

"**وَلَدْ القُطْ يِجِي ينُطْ ولد الفَارْ يِجِي حَفَّارْ**" يضرب هذا المثل على الأفعال المكتسبة من الوالدين بالوراثة ،أي أن الأبناء غالبا ما يكتسبون حرفة وأعمال أبائِهم سواء كانت ربيَّ عليها أم لا.

"**كَسْكسْله يَرْجَعْ لأَصْلِهِ**" دلالة هذا المثل أن الإنسان مهما تغيرت أفعاله وتصرفاته ،فإنه يرجع إلى أصله والأفعال التي تربي عليها .

"**عِينَكْ مِيزَانكْ دِيرْ إلي يُصْلَحْ بِيكْ**" يضرب هذا المثل على الشخص الذي يسأل ماذا يفعل في أعمال تخصه ،ويرّد عليه أنه يعرف ما يصلحُ به .

"**مَا يعِجِبكَ نوار دفلة في الواد داير ظلايل ولا يعجبك زين طفلة حتى تشوف الفعايل**"[1] دلالة هذا المثل أن الإنسان لا يجب أن تغره المظاهر الخارجية حتى يتأكد من أخلاق وسلوكات ،لأن مظاهر الإنسان وأقواله قد تختلف في كثير من الأحيان على أفعال وجوهره.

"**كُوُلْ الذواقة وكَسَّرْ المعُّونَ**" يضرب هذا المثل للذي يقابل الحسن بالقبيح.

"**اللي خدم خدمة يأكل مِنْ فُوحها**" من عمل عملاً يجني ثماره سواء كان خيراً أم شراً.

"**يشَرَبْ ويقول للبَيْر قطْعةُ**" يضرب هذا المثل على اللئيم .

(1) لقاء مع مباركة مهوات ،حي الإزدهار – البياضة يوم الإثنين 2015/03/23 مولدها خلال 1946.

"**اللي ما نَحْ من عَضَاه ما ستْرْ من حبِيبَهْ**" يضرب على معاملة الناس بالخير ،والقيام بالضيف وكرمه .

"**العمياء أتقَودْ في المَذْبُوحَةْ والمَسْلُوخَةْ تَعَّكِي على المَذْبُوحَةْ**" يضرب هذا المثل على الإنسان الذي يسخر ويستهزئ من الآخرين ويذكر عيوبهم ،وينسى عيب نفسه.

"**عَزُوزْ ولا هَمْهَا قَرْصْ**" يضرب على الذي لا تجدي فيه النصيحة.

"**واشْ لَزّكْ حتى الوادْ يهزّكْ**"[1] وصف حال من يقتحم الخطر أو يأتي أمراً لا تحمد عقباه .

2) **حقل الصبر** :

"**أُسْكُتِي نَاخذْكَ وناخذ أمك وناخذْ البايرة من بنات عمّكْ**" يضرب به السوفي للفتاة التي تستعجل خطيبها للزواج والظروف مازالت غير سامحة ،وكأنه يقول لها صبراً سأتزوجك.

"**اللي شاهي الزّينْ يصُبر عنْ لِلعذابْ**" الذي يريد شيئاً جميلاً ، يتحمل عواقب ما يريد الحصول عليه،ويصبر حتى يناله .

"**يحِسْ بالجمرَة كانْ إلي عَافِسْهَا**" يضرب هذا المثل للصبر على المصيبة التي تجئ للإنسان يحسّ بها وحده دون أن يشعر بها غيره .

"**هَنِّيتكْ يَا العَاقِرْ ومَا هَنَّيتِي رُوحَكْ**" يضرب هذا المثل على عدم الصبر واستعجال للأمر.

"**لاَ مَاتْ ولا خلى أَهْلُهْ يتعشوْا**" يضرب هذا المثل على للتذمر وللصبر على الشخص الذي لا يكن يرح غيره ولم يترك لهم فرص الحياة .

"**مَا لزَّكْ للمُرْ كَالأَمَرْ مِنّهْ**" يضرب هذا المثل على الإنسان الذي يكره شيء ولكن مجبور أن يفعله،فعليه تحمل ذلك.

(1) لقاء مع مريم ديده ،حي القدس – البياضة ،يوم الأحد 2014/12/28، خلال 1940.

"ما دام واد على مِحراه" يضرب هذا المثل للصبر على نتائج الأفعال وتبدل الأيام .

"**اللي صُبْرتْ دارها عِمِرَتْ**" يدّل على المرأة التي صبرت ونالت ما تستحقه .

"**عَنْ آخر سْبُولَة قُصْ صُبْعَهُ**" يقال في الشخص ينجز عملاً ،وفي آخره يتعجل فيؤذي نفسه بيده.

"**القُطَةُ مِنَ العَجَلَةُ جَابَتْ ذِرْهَا عُمْيَانْ**" يضرب هذا المثل للدعوة إلى الروية وعدم الاستعجال في الأقوال والأفعال.

"**صَامْ صَامْ وفَطَرَ على جَرَادَةُ**"[1] يقال هذا في الإنسان الذي أطّال تفكيره في شيء فيقرره في آخر الأمر قرار غير مناسب تماما لهذا التفكير الطويل.

"**بَعِدْ ما فَاتْ العِرِسْ جَتْ العَمْشَاء تْكَحِّلْ**" يضرب هذا المثل على فوات الأوان .

"**إللي عَافْ أيده بَاشْ ياكل**" يضرب على الإنسان في عدم التحمل وتكبر على فعل شيء.

"**أَفَعْشِي يا قْصَةُ حَتى يجِيكْ الزِيتْ من قْفَصةُ**"[2] يضرب هذا المثل لدلالة فقدان الشخص للشيء أو نسيانه له وعدم الصبر فيه.

"**كِي تُشُوفْ هِمْ النَّاسْ تَنْسى هَمَّكْ**" يضرب هذا المثل على الإنسان المهموم وعندما يرى هم الناس ينسى ويتحمل همه .

"**بَاتْ على غِيضْ ولاَ تصْبَحْ على نَدَامه**" يخص هذا المثل الإنسان الصابر على ما وقع عليه من ظلم وينصح بأن لا يتعجل .

3) حقل المظاهر الخداعة :

(1) لقاء مع مسعودة حريز عبد القادر ،حي القدس – البياضة ،يوم الثلاثاء 2015/01/20 ،مولدها خلال 1950.

(2) لقاء مع مسعودة قدوري ،حي المحايدة – الصحن ،يوم الجمعة 2015/02/26 ،مولدها خلال 1940.

"**الزَغَارِيتْ قُبَّهْ والنِعْمَهْ مَا كَايِنْ حَتَّى حَبَّهْ**" يضرب هذا المثل في شخص الذي يبالغ في المظاهر ويترك الجوهر ،كالذي يكثر الغناء والزغاريد في أفراحه ولا يوجد في بيته حبة قمح واحدة للإطعام أهله وجيرانه.

"**ومَا سُرْقُوالي بَرْنُوسِي ومَا نُحَّوهْ مِن أكتَافِي نَحَّانْ**" يضرب لمن يخفي الحقيقة وهي عارية .

"**مِثل الحيَّة تحتْ التبنْ**" يضرب في المؤذي المتظاهر بالوداعة.

"**خُوذْ رَاي اللِي يبكيك وما تخذشي راي اللِي يضحكك** " يضرب هذا المثل في الخداع وغش الأصدقاء ،لأن النصيحة لا تكون بذكر الصفات الإيجابية بل بذكر السلبيات .

4) حقل حظ الإنسان :

"**اتبشم قبل العيد باليلة**" المعدوم الحظ في المناسبات والأفراح وأعياد .

"**أَجْرَبْ وطاح فِي دشيشة**"المحروم الذي يشتاق كل شيء ويقع بين يديه.

"**كِالزِيّرْ المتكي لا يضحك لا يبكي**" شبه المعدوم الحظ بالزيّر وهو الذي يحافظ فيه الدهان ،ولأنه مخبأ في مكان دائم لا حركة له .أي لاحظنا له من ذلك .

"**لَيْلَةُ عُرْسِي غَابْ القَمَرْ**[1]" يضرب هذا المثل لكل من لم يسعفه الحظ ويقع له مكروه لحظات فرحه.

"**كُلْ زِيّرْ يَلْقَى مُغْطَاهْ كَانْ نَايَا وبِنتْ عَمِّي جِينَا مَغَاطَهْ**" كل زير له غطاء أي أن لكل رجل امرأة تناسبه كتناسب الزير مع غطاه إلاّ صاحبنا وبنت عمّه،التي يريد الزواج بها .

"**الليلة السعِيدَهْ اتَبَانْ من مَغْرِبهَا**" معنى ذلك أن الليلة السعيدة تظهر مؤشراتها ،ويضرب هذا المثل على من بئست ليلته منذ المغرب لتبين الحظ ،وقسّ على ذلك بقية الأشياء.

(1) لقاء مع خديجة قعري ،حي القدس – البياضة ،يوم 2014/12/28،مولدها حلال 1950.

"**هُوَ حَيْ مُشْتَاقْ بِسْرَهْ كِيفْ مَاتْ عَلَقُولَهْ عَرْجُونْ**" يضرب لمن كان منبوذا في حياته ،ولم يسعفه الحظ في كل شيء ،وعندما مات أظهر الناس الولاء له واهتموا بمآثره .

5) حقل حب الإنسان للمال :

"**جَاءَ مِن تَالِي وقَالْ يَا مَالِي**" يضرب هذا المثل إلى الإنسان الذي يحاول في المطاف أن يكسب لنفسه المال ،وتعب عليه غيره .

"**إذَا شِبْعَتْ الكَرْشْ تَقُولْ للرَاسْ غَنِّي**" يكون في الجانب المعنوي مرتاحاً أن كان الشخص شبعاناً،وكذلك تأكيد بأن الإنسان إذا احصل على ما يكفي من المال طلب المزيد .

"**اللِي غَابَ غَابَ سَهْمُهُ**" يقصد به هذا المثل أنه من غاب غاب نصيبه من المال أو من الرزق.

"**اللي فُلّوسه فِيده كُل يُوم عيده**" يضرب لمن يملك المال وكأنه لكثرة ماله كل يوم يمر عليه عيد .

"**اليد الطويلة تلحق العرجون**" يضرب هذا المثل في بيان ووضوح واقع الحال من رزق ومال.

"**اخدم يا الشَاقِي لِلبَاقي**" [1]يضرب هذا المثل للشخص الذي يعاني الكثير من المتاعب في جمع المال وثروته في آخر المطاف .

6) جملة من الأمثال التي تعكس الإنسان وعلاقته:

"**إقْفِلْ بَابْ دارك وما تْخُونْ جَارَكْ**" يقال لمن يهمل الأشياء الثمينة ثم يجني على الآخرين ،ويكون الشك الأول في الجار.

"**إخْدِمْ يا التَّاعس على الناعس**" لمن لا يتحمل مسؤولية ما يجب عليه القيام به ،وينتظر من الناس أن يمدوا له يد المساعدة .

(1)مباركة مهوات ، مرجع سابق.

"**بن عمّك هو همّك**" هذه عبارة يردّدها الإنسان على أقاربه وقد يئس منهم لكثرة المشاكل القائمة بينهم .

"**شُوَيْ مِن الحنَّة وشُوَيْ من رَطَابَةِ لِيدْ**" يضرب هذا المثل على التكامل ضروري في أي عمل .

"**مَارِي جَارَكَ ولاَ بَدَّلْ بَابْ دَارَكْ**" يقال في احترام الجار، أي اعمل كما يعمل جارك لتكسب علاقته جيدة معه .

"**إذَا تَفَاهَمَتْ العزُوزْ والكنَّة إبليس يدخل الجنَّة**" يضرب في الخلافات وسوء العلاقات بين الكنة وأم زوجها ،وأنه من المستحيل التفاهم بينهما وكمّا أنّ من المستحيل دخول إبليس الجنّة.

"**مَا قَالتْ طَقْ كان فيها شرق**" كل إشاعة صدرت من وراءها شيء من الصحة ،ويقابلها المثل عربي "لا يوجد دخان بلا نار" .

"**يا مَطَبْطِبْ بالمهْرَاسْ يا مْرَبِّي ولد النَّاسْ**" من يربي صغيراً ليس بإبنه سيعود حتماً إلى أهله.

"**يلي تفكرك ما حقرك**" من وضعك في البال فلا ينسى علاقتكما بسهولة .

"**إلي لدغه حنش يحسب الحبل لفعه**" لتذكر تجربة مؤلمة مر بها الإنسان في حياته فعلاقته مع غيره،فيصبح شديد الحذر من الأمور البسيطة .

"**أخطى رأسي وأضرب**" يضرب هذا المثل في عدم التدخل في شؤون الآخرين.

"**تِمْشِي الرِجْلْ وينْ يحبْ الخَاطِرْ**" [1]يضرب على الشخص إذا رغب في أمر ما فعليه الوصول إليه.

"**أُعْقِبْ على جَارَكْ جَعَانْ ومَتْعقُبشْ عليه عَرْيَانْ**" يضرب هذا المثل في أن الإنسان مهما كان محتاج فلا بد عليه أن يلبس ،ويهتم بمظهره الخارجي وإن كانت بطنه خاوية .

(1) مسعودة قدوري ، مرجع سابق.

"**جِبْتْ قطِيطْ يُوانِسْ فِيَا عَادْ يِبَرقْ ليَّ في عْوِينَاتَهُ**" يضرب لمن تقربه منك فيقابل ذلك بنظرات فيها شر .

"**السن بالسن والبادي أظلم**" الإنسان يعاقب الآخرين بمثل عوقب به.

"**خُوكْ خُوكْ لاَيِغُرَكْ صَاحْبَكْ**" كنصيحة لتوطيد العلاقات مع ابن أمك ،فالأخ باقٍ والصاحب فانٍ.

"**وَاشْ تَاكُلْ يا جَدِي مِن نُوارْ**" يضرب هذا المثل على ضيف الذي قيمته في بيتك وتعطيه المجال في المشاورة في كل شيء.

"**البيت المغلق أماليها يرفسوا**" ضرب هذا المثل عندما يكون الناس في وقت رفس التمر وعجنه يغلقون البيت.

ب.تأصيل الأمثال السوفية في المعاجم العربية للتأكد من سلامتها في الفصحى وما طرأ عليها بتغييراً :

نتناول هنا من خلال ما قمنا به من جمع وتصنيف للأمثال ،بتقريبها إلى الفصحى ،أي نأخذ كلمة بلهجتها ونعود إلى أصلها في الفهم والشرح والترجيح في المعاجم القديمة وهي أصل العربية ،مستعين بها فستكون بالدراسة المعجمية حيث نضع الكلمات كما وردت في اللهجة السوفية ونبحث على معناها في الفصحى ،واخترنا مجموعة من الأمثال وحاولنا ربطها بأصلها الفصيح ،والهدف من وراء هذا كله هو بيان العلاقة الواضحة بينها ،والتأكد من صحة المعنى ولفظ الفصحى .

الجداول الألفبائية للألفاظ والمعاني :

* أ *

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
خوذ راي إلي يبكيك وما تخوذش راي إلي يضحكك	خوذ	أمسك به إتبعه إسمع له	أخذ	ورد في مختار الصحاح أَخْذ :تناول دابّةُ نصبر ،خُذْ وأصله أوخذ إلا أنّها حذفت الهمزة تخفيفا ،ويقال :خذ الخالخطام ،وخذ بالخطام بمعنى[1] . أدخلت الواو للتخفيف لأنها انتهت بساكن .إذن اللفظ والمعنى فصيحان.

(1) مختار الصحاح ،(مادة أخذ) ،ص 7.

* ب *

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
بَاتْ على غيض ولا تباتْ على ندم	بَاتْ	نَمْ	بَاتْ	ورد في القاموس المحيط الأمر يبيت له صاحبه مهتما دوبات يفعل كذا أي يفعله ليلا ...وما أدركه الليل فقد بات[1].أصلها بُتْ أضيف المد للتخفيف إذن المعنى واللفظ فصيحان.
جبت قطيط يوانس فيا عاد إيبرق في عويناته	إيبرق	لمعان العين من شدة بروزها	برق	جاء في لسان العرب : البرق سوط من نوو يزجر به الملك السحاب ،البرق واحد بروق السحاب ،والبرق الذي يلمع في الغيم وجمعه بروق وبرقت السماء تبرق برق[2]،فالمعنى فصيح إيبرّق سكون يميل إلى الغم تسكن آخر الكلمة
اتبشم قبل العيد بليلة	إتْبشَم	التخمة	يشم	ورد في لسان العرب البشم تخمة على الدسم ،وقيل هو أن يكثر من الطعام حتى يكربه[3].والبشم التخمة كأبشمة الطعام[4]وابتشم الزيادة في المبنى زيادة في المعنى ،الكلمة صحيحة.

(1) القاموس المحيط ،(مادة البيت) ،ج 1، 144.

(2) المرجع نفسه ،(مادة برق) ،ج 11 ،ص 195.

(3) لسان العرب ،(مادة بشم) ،ص 218.

(4) المرجع السابق ،قاموس المحيط ،(مادة بشم) ،ج 4 ،ص 80.

اسكتي ناخذك وناخذ أمك وناخذ البايرة من بنات عمك	البَايْرة	المتخلفة عن الزواج	بار	ورد في معجم الوسيط بار الشيء بوراً هلك وكسد وتعطل يقال بارت الأرض لم تعمر وبار العمل لم يحقق ،قد إنجاز اللفظ قليلا عن المعنى المقصودة وأصل كلمة البائرة[1]قلبت ياء وهنا أسلوب فصيح.
الليلة السعيدة إتيان من مغربها	اتيان	ظهرت ووضحت	بان	جاء في معجم الوسيط بان :أظهر وأفصح عنه فهو بائن والشيء ظهر واتضح[2].الزيادة في المبنى زيادة في المعنى .
السن بالسن والبادي أظلم	البادي	الذي قام بفعل أولاً	بادئ	ورد في لسان العرب بادئ الرأي أوله ،وابتداؤه عند أهل التخفيف من الأوائل من الإدراك قيل انعام النظر[3].قلبت همزة بادئ إلى ياء للتسهيل فهي كلمة فصيحة .
هو حي مشتاق بسره كيف مات علقوله عرجون	بِسْرَه	الرطب	بسر	ورد في القاموس بسر النخلة لقحها قبل أوانها ... والحاجة طلبها في غير أوانها ...وشرب من السقاء قبل أن يروب فالكلمة فصيحة[4]
يشرب ويقول للبير قطْعَهْ	بير	مكان منخفض يوجد فيه الماء	بئر	جاء في لسان العرب :بِئْرُ جبار قيل هى العادية القديمة لا يعلم لها جافر ولا مالك فيقع فيها الإنسان أو غيره ،فهو جبار أي هدر وقيل هو الأجبر الذي ينزل البئر فينقيها أو يخرج منها شيئا وقع فيها فيموت[5] بير قلبت الهمزة ياء للتخفيف ،فهي فصيحة المعنى واللفظة.

(1)معجم الوسيط (مادة بار) ،ص 76.

(2) المرجع نفسه ،(مادة بان) ،ص 80.

(3) لسان العرب ،(مادة بلل) ،ج 1 ،ص 200.

(4) قاموس المحيط ،(مادة بسر) ،ص 220.

(5) لسان العرب ،(مادة بأرة) ،ص 285.

ما سرقولي برنوسي وما نحوه من أكتافي نّحان	بُرْنُوسِي	ستره يضعها السوفي على كتفه	البرنس	جاء في قاموس البرنس قلنسوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه ذراعة كان أو جبة[1]أضيفت الواو لتسهيل التخفيف فالكلمة فصيحة

* ت *

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
كالحية تحت التبن	التبن	الحشيش	التّبْن	جاء في لسان العرب التبْن هو عصيفة الزرع من بُرٍّ ونحوه ،معروف واحدته تِبْه وتبنَ:الدابة[2] والعامية السوفية تنطقها فصيحة كما هي .
اخدم يا التاعس على الناعس	التاعس	قليل الحظ	تعِسُ	ورد في لسان العرب تعِسُ من الإنحطاط والعثور وتاعس وجُد تعسٌ منه ،في الدعاء: تعْساً :له أي ألزمه الله هلاكا[3] والعامية السوفية تنطقها كما هي .

(1) قاموس المحيط ،(مادة البرنس) ،ص 200.

(2) لسان العرب ،(مادة تبن) ،ج1 ،ص 295 .

(3) المرجع نفسه ،(مادة تعس) ،ص 303.

لامات لا خلاَّ أهله يتعشّوا	يتعشّوا	ياكلون أكلة العشاء	تعشى	ورد في قاموس المحيط العشاء هو طعام العشاء ...وتعشى أكله وعشاه عشوا وعشيان أطعمة اياه فهو متعشي[1].تعشى أكل ما يضمن له العيش صح اللفظ فهي فصيحة معناها في الفصحى .
جي مِن تَّالي وقال يا مالي	تّالي	الوراء	تلى	جاء في القاموس التوالي من الخيل مآخرها ومن الضعن أواخرها[2]فهي تعني الوراء وبالتالي فهي لفظ فصيح

ح

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
إلّي لدغه الحنش يحْسبْ الحبل لفعهْ	يحْسبْ	أعتقد وعدّ وظن	حسب	ورد في قاموس حسب ،حسابا بالضم وحسابا باعدّه والمعدود محسوب[3]الكلمة يحْسبْ قبلت الفتحة كسرة وسكن آخر الكلمة لعادة العامة تسكين أواخر الكلمات ،الكلمة فصيحة تعني الاعتقاد والعد

(1) القاموس المحيط (مادة تعشى) ،ج 4 ،ص 297.
(2) المرجع نفسه ،(مادة تلوته) ،ج4 ،ص 306.
(3)القاموس المحيط (مادةحسبه) ،ج 1 ،ص 54.

إلّي اتفكرك ما حِقْرِكْ	حِقْرِكْ	لم يعطيه أي اهتمام أو قيمة	حقر	ورد في لسان العرب الحقر في كل المعاني :الذَّلَة ،حَقَرَ يحْقِرُ حقْراً وحُقْرِيَّة وكذلك الاحتقار ،والحقيرُ :الصغير الذليل[1].فالكلمة فصيحة في معناها

* خ *

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
تمشي الرجل وين يحب الخاطر	الخاطرْ	النفس البال	خاطر	ورد في القاموس ،الهاجس ،ج : خواطر والمتبخر كالخاطر،خطر بباله ،وعليه يخطر خطورا ذكره[2] .العامية السوفية تسكن آخر الكلمة فاللفظ فصيح في معناه.
أخْطا راسي وأضرب	أَخْطَا	ترك	خطا	ورد في قاموس المحيط ،خطا تخطّي الناس وأختطاهم ركبهم وتجاوزهم[3] .أضيفت الهمزة تجاوز رأي ،فالمعنى فصيح.
خلَّطْ شعبان في رمضان وكَبْ الفارغ في المليان	خلَّطْ	مزج الشيء بالشيء آخر	خلط	جاء في لسان العرب خلط الشيء بالشيء يخلطه أي يمزجه كاختلاط الدواء ونحو ،هو يقال الخلاط هو اختلاط الإبل والناس والمواشي[4].آخر الكلمة تكرار اللام زيادة في المعنى ،فاللفظ والمعنى فصيحان.

(1) لسان العرب ،(مادة حقر) ،ج 2 ،ص 239.

(2) قاموس المحيط ،مادة (خاطر) ،ج 2 ،ص 22.

(3) المرجع نفسه ،(مادة خطا) ،ج 4 ،ص 324.

(4) لسان العرب ،(مادة خلط) ،ج 1،ص 879.

إقفل باب دارك ولا ما تخون جارك	تخُونْ	الغدر	خَون	جاء في لسان العرب المخانة :خَوْن النَّصيح ،وخَون الودَّ والخَوْنُ على المحن الشيء وفي الحديث المؤمن ينطبع على كلّ خُلق إلا الخيانة والكذب[1].وتخون أصلها تَخُنْ إضيفت الواو للتخفيف الكلام فالمعناها فصيح.

* د *

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
ما دام واد على مجراه	دَامْ	تأنى وبقي	دوم	جاء في لان العرب دام بمعنى التأني في الشيء ،فنقول استدام بمعنى تأنى وكل شيء كن فقد دام[2].ودام في لهجة سوف إسكان آخر الكلمة،فهي فصيحة.

(1) المرجع نفسه ،(مادة خون) ،ج 4 ،ص 46.

(2) لسان العرب ،(مادة دوم) ،ج 1، ص 1036.

* ذ *

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
القطة من العجلة جابت ذرها عميان	ذِرْها	صغارها	الذر	ورد في القاموس المحيط : الذّر صغار النمل ومائه منها[1].فالمعنى صحيح وينتسب إلى صغار إلاّ أن البهجة طورت في إستخدامه ليطبق صغار نصفه عامة ،والعبارة فصيحة .

* ر *

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
البيت المغلق أماليها يرْفسُوا	يرفسُوا	العجن	رفس	ورد في القاموس المحيط : رفس يرفس رفساً ورفس ركض برجله[2].رفس التمر عجنه بالأقدام ،فالمعنى واللفظ فصيحان.

(1) القاموس المحيط ،(مادة الذر) ،ج 2 ،ص 34.

(2) قاموس المحيط ،(مادة رفس) ،ج 1،ص 220.

* ز *

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
كالزير المتكي لا يضحك ولا يبكي	الزيّر	إناء كبير يحفظ فيه الماء	زير	جاء في لسان العرب الزير هو الدن وجمعه ازيار وفي حديث الشافعي قال :كنت أكتب العلم وألقيه في زير لنا[1].اذن فاللفظ فصيح والمعنى فصيح .
إلّي شاهي الزين يصبر على العذاب	الزيْن	حسن الوجه	زيْن	ورد في اللسان العرب الزيْن ووجهك ،أراد أنه صبيح الوجه وأن الآخر قبيحه ،قال التقدير وجهي ذو زيْن ووجهك ذو شيْن ،ويقال زانه الحُسْنُ لزينه زيناً[2].فاللفظ ومعنى فصيحان .

(1) لسان العرب ، (مادة زير) ،ج 2 ،ص 70.

(2) المرجع نفسه ،(مادة الزين) ،ج 3 ،ص 222.

* س *

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
إلّي غاب غاب سَهْمَهْ	سَهْمَهْ	النصيب	سهم	ورد في لسان العرب السهم النصيب المحكم والحظ...عن النبي (ص) سهم من الغنيمة شهد أو غاب[1]الكلمة فصيحة .
عن آخر سبولة قص صبعه	سبولة	عمله	سيل	جاء في معجم الوسيط السبابلة طريق المسلوك ،يقال سابلة أي مسلوكة .والمارون عليه (ج) سوابل وسبيل الطريق ،وسُبُلُ طرق[2]فالمقصود في عاميتنا العمل له طريقته كالسبل ،قلبت الياء واو ،اللفظ فصيح.

(1) لسان العرب ،(مادة سهم) ،ج6 ، ص 229 .

(2) معجم الوسيط ،(مادة سبل) ،ص 415 .

ش

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
إلّي شاهي الزين يصبر على العذاب	الشاهي	يبتغي ويريد	شهى	ورد في القاموس المحيط إشتهاه وتشهاه أحبه ورغب فيه[1].إذن اللفظة الكلمة ومعناها فصيح.
ما قالت طق كان فيها شرْق	شَرْق	الغص بالطعام وغيره	شرق	ورد في اللسان العرب شرق فلانه بريقه ويقال أخذته شرقة فكاد يموت ،أي دخول الماء في الحلق حتى يخص به[2].الكلمة فصيحة.
شوي من الحنة وشوي من رطابة اليد	شوي	القليل	شوي	ورد في معجم مقاييس اللغة شوي كل أمر هين[3]. تصغير لكلمة شي شَوي،فأسلوب فصيح.ومعناه فصيح.
اخدم يا الشاقي للباقي	الشاقي	التعب والعسر	شقي	ورد في معجم الصحاح الشقي وشقاء :ضَدُّ السعادة ،أي ساءت حالته وتعس فهو شقيٌّ[4]. المعنى فصيح.

(1) القاموس المحيط ،(مادة شهية) ،ج 4 ،ص 350 .

(2) لسان العرب ، (مادة شرق) ،ج 2 ،ص 303 .

(3) معجم مقاييس في اللغة ،(مادة شوي) ،ص 540 .

(4) مختار الصحاح ، (مادة شقي) ،ص 302 .

كي تشوف هم الناس تنسى همّك	تشوف	تنظر وترى	شاف	ورد في مختار الصحاح شاف الشيء حلاهُ وبابهُ، قال وتشوف إلى الشيء تطلع[1]واشتاق تطاول ونظر وتطلع[2].جاء المعنى كما أردناه في لهجتنا.

* ص*

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
عينك ميزانك دير إلى يُصلح بيك	يُصلح	ينفع وهو ضد الفساد	صلح	ورد في لسان العرب الصلاح ضد الفساد ،صلح يصلح صلاحا وصلوحا ،أصلح الشيء بعد فساده أقامه[3].اللفظ والمعنى فصيحان.
صام صام وفطر على جرادة	صام	الإمتناع عن الأكل والشرب	صام	ورد في معجم الوسيط صام صوماً وصياماً ،أمسك عن الطعام والشرب من طلوع الفجر إلى غروب الشمس[4]. فالكلمة فصيحة.

(1) المرجع نفسه ، (مادة يشول) ،ص 308 .

(2) القاموس المحيط ، (مادة شفته) ،ص 160.

(3) لسان العرب ، (مادة صلح) ،ج 3 ،ص 348 .

(4) معجم الوسيط ، (مادة صَوْصَع) ،ص 529 .

* ظ *

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
ما يعجبك نوار الدفلة في الواد داير الظلايل ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل	ظلايل	الظّل للوقاية من حرارة الشمس	ظِلَّ	جاء في معجم الوسيط ظلَ الشيء ظّلالَة دام ظلُّه ،وظل فلان يفعل كذا دام على فعله .وأظل متظلة يقال أظل اليوم.وأظل الشجر ،ظلها[1] إضافة ياء في الكلمة ظلايل للتسهيل .ومعناها فصيح .

* ط*

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
جَعَانْ وطاح في اتشيشه	طَاحْ	وقع أو إرتمى	طاح	ورد في القاموس المحيط يطوح ويطيح ويصبح هلك واشرف عن الهلاك ،وذهب وسقط وتاه في الأرض ... وطوحه[2].قذفه والمطاوح القواذف المعنى واللفظ فصيحان.

(1) المرجع نفسه ، (مادة ظلّ) ،ص 576 .

(2) القاموس المحيط ، (مادة طاح) ، ج 1 ،ص 238 .

يا مطبطب المهراس يا مربي ولد الناس	مطبطب	دق على شيء	طبب	جاء في لسان العرب الطبطبة صوت تلاطم السيّل ،والطبطبة :شيء عريض يضرب بعضه[1].وجاءت الكلمة فصيحة لأنها تعني الصوت الذي يحدثه طرق الباب الكلمة فصيحة.

ع

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
ليلة عرسي غاب القمر	عرسي	زواجي	عرس	ورد في لسان العرب إلهام بأهله يسمى أعراسا أعرس الرجل فهو معرس إذا دخل بإمرأته ويقال للرجل عروس كما يقال للمرأة وهو اسم لهما عند دخول أحدهما بالآخر ثم تسمى الوليمة عرس[2] فاللفظ والمعنى فصيح .
ما يحس بالجمرة كاليعافسها	عَافسّها	الدوس بالقدم	عفس	جاء في لسان العرب العفس الدوس فيقال يعفسه عفسا جذبه إلى الأرض ،وضغطه ضغطا شديداً ،وعفس الرجل المرأة برجله يعفسها عفساً[3].الكلمة فصيحة .

(1) لسان العرب ، (مادة طبب) ،ج 8 ،ص 108 – 109.
(2) المرجع نفسه ، (مادة عرس) ،ج 8 ،ص 10 .
(3) لسان العرب ،(مادة عفس) ،ج 2 ،ص 823 .

أعقب على جارك جعَّان وما تعقبش عليه عريان	أَعْقب	إمشي أعبر	عَقِبَ	ورد في معجم الوسيط عَقِبَ مر ،وعقبت الإبل تحولت من مرعي إلى مرعى[1].المعنى إذن فصيح في لهجتنا .
هنيتك يا العَاقِرْ ما هنيتي روحك	العَاقِرْ	التى لاتلد	عقر	ورد في لسان العرب أن العقر تعني العقم وهو إستعقام الرحم أي أنها لا تحمل[2] اللفظ والمعنى الكلمة فصيح .
إليّ أيده باش ياكل	عافْ	كره وترك	عاف	ورد في القاموس المحيط عاف الطعام كرهه ،وعاف الدواء لم يشربه[3].لفظ ومعنى فصيحان.
إلي صبرت دارها عِمْرِتْ	عِمْرِتْ	أنجبت أولاد	عَمَرَ	الحياة يقال طال عَمره و عمر فلان يعمر إذا كان ،و يقاللساكن الدار عامرٌ و يقال للبيت المعمور وعمرت ربي وحججته أيخذ منه

(1) معجم الوسيط ،(مادة عقبت) ،ص 612 .

(2) لسان العرب ،(مادة عقر) ،ج 2 ،ص 837 .

(3) قاموس المحيط ، (مادة عاف) ،ج 3 ،ص 178 .

غ

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
خوك خوك لا يغرك صاحبك	يغرك	الخدعة أو الحيلة	غرك	ورد في لسان العرب غرّك أي ما خدعك بربّك وحملك على معصيته والأَمْنِ من عقابه فزيَّن لك المعاصي والأماني الكاذبة فارتكبت الكبائر ،ولم تَخَفه وأمنّت عذابه[1] المعنى واللفظ فصيح.
البقرة إذا غُرْقتْ تكثر سكاكينها	غُرْقتْ	غطست	غرقٍ	جاء في لسان العرب الغَرَقُ الرَسُوب في الماء. ويشبه الذي ركبه الدّين وغَمَرتْه البلايا، يقال:رجل غرق وغريق ،وقد غَرَقَ غَرَقاً وهو غارق[2].فالكلمة فصيحة.
كل زير يلقى مغطاه كان نايا وبنت عمي جينا مغاطه	مغطاه	ما يُضَعُ فوق شيء ويستره	غطى	ورد في معجم الوسيط غطاء: ما يجعل فوق الشيء فيواريه ويستره ،ومنه غطاءُ المائدة.وغطاء الفراش[3]وأصل الكلمة غطاؤه حذفت الهمزة للتخفيف وأضيفت الميم كعادة للعامة.

(1) لسان العرب ، (مادة غرك) ،ج 5 ،ص 22 .
(2)لسان العرب ،(مادة غرق) ،ج 5 ،ص 29 .
(3) معجم الوسيط ،(مادة غطى) ، ص 656 .

ف

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
إلي خدم خدمة يَأكِل من فُوحْهَا	فُوحْهَا	فائدتها ورائحتها الطيبة أو الكريهة	فوح	ورد في لسان العرب الفوح وجدانك الريح الطيبة فاحت ريح المسك وتفوح ونفيح فوحا فؤوحا فوحانا إنتشرت رائحته[1]. إذ فاللفظ والمعنى فصيحان.
إلي فلوسه فيده كل يوم عيده	فُلوسهْ	الدارهم والمال والنقود	فلس	جاء في لسان العرب أفلس الرجل إذا صار ذا فلوس بعد إن كان ذا دراهم ،يفلس إفلاسا كأن ما صارت دراهمه فلوسا ومعناه ضيع ماله[2].فالكلمة فلوسه تعني المال.

(1) لسان العرب ،(مادة فوح) ،ج 3 ،ص 384 .

(2) المرجع نفسه ،(مادة فلس) ،ج 2 ،ص 1127 .

ق

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
أفعشي يا قصة حتان يجيك الزين من قفصة	قُصَّةُ	في أول الشعر	قصة	ورد في قاموس المحيط : القصة بالضم شعر الناصية[1]صح المعنى واللفظ ،العامية السوفية تنطقها كما هي .
عزوز ما يهمها قرص	قَرَصْ	الوجع	قرص	ورد في لسان العرب قرص ألتحميش والغمر بأصبع حتى تألمه ،والقارص الكلام المؤذي[2] الكلمة فصيحة
زغاريد فوق القبة وما كين حتى حبه	القبة	سطح البيت	قبَّةُ	ورد في لسان العرب القبة من البناء معروفة،وقيل هي البناء من الأدم خاصّة ،مشتق من ذلك ،والجمع قُبب وقباب[3].الكلمة صحيحة.
العمي اتقود في المذبوحة والمسلوخة تعكي على المذبوحة	تقوِدْ	القيادة السير في الأمام	قاد	ورد في قاموس المحيط القود نقيض السوق لأنه من أمام وذالك من الخلف ... اقاده خيلا أعطاه ليقودها[4] .تَقوّدُ سكون يميل إلى الضم فهي فصيحة .

(1) قاموس المحيط ،(مادة قصة) ،ج 2 ،ص 313 .
(2) لسان العرب ،(مادة قرص) ،ج 3 ،ص 59 .
(3) لسان العرب ،(مادة قبب) ،ج 11 ،ص 05 .
(4) قاموس المحيط ،(مادة يقود) ،ج 1 ،ص 230 .

ك

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
إذا تفاهمت العَزُوز والكنة يدخل ابليس الجنة	الكنة	امرأة الإبن تعوض أم زوجها	كنة	جاء في مختار الصحاح كنة وهي امرأة لإبن وجمعها كنائن[1].اللفظ والمعنى فصيحان.
إذا اشبعت الكرش تقول للراس غني	الكَرْشْ	بطن الإنسان	كرش	ورد في لسان العرب كرش أي لكل مجترٍ بمنزلة المعدة عند الإنسان وفيها لغتان كِرِش وكَرْش[2] إذا الكلمة فصيحة.
كول الذواقة وكسر المعون	كول	الأكل	أَكَلَ (كُلْ)	ورد في لسان العرب أن بن سيدة أكل الطعام يأكله آكلا فهو آكل[3]وأصل في عاميتنا كُلْ أدخلت الواو للتسهيل.
بعد ما فات العرس جات العمشاء تكحل	تكحل	ما يوضع ي العين ليشتد سوادها	كحل	ورد في قاموس المحيط كحل كل ما وضع في العين يشفى به ،وكحل العين فهي مكحولة والكحلاء الشديدة السواد[4].الكلمة صحيحة.

(1) مختار الصحاح ،(مادة كنن) ،ص 510 .

(2) لسان العرب (مادة كرش) ،ج 8 ،ص 392 .

(3) المرجع نفسه ،(مادة أكل) ،ص 34.

(4) القاموس المحيط ،(مادة الكحل) ،ج4 ،ص 43 .

ل

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
إلي لدغه الحنش يحسب الحبل لفعه	لدغه	تَسَمَمَ	لدغ	ورد في لسان العرب اللَّدغُ هو عضّ الحيّة والعقرب[1] الكلمة صحيحة .
اليد الطويلة تلحق العرجون	تلْحَقْ	تصل وتدرك الشيء	لحق	ورد في لسان العرب اللحق و اللحوق والإلحاق والإدراك ،ناقة ملحق الإبل فلا تكاد تفوتها في السير[2]،بذلك تصح الكلمة.
واش لزك حتى الواد يهزك	لَزَّكْ	أدى بك أو ما الذي دفعك	لزز	ورد في لسان العرب لز الشيء بالشيء ألزمه اياه ولزه يلزه الزازاً شده وألصقه ،ولزه قارنه[3]فصيحة.
أربط تَلْقَى واش تحل	تَلْقَى	تجد	لَقَى	ورد في لسان :اللقيان والملتقيان في لاقيت بين فلان وفلان ولاقيت بين طرفي قضيت أي حنيته حتى تلاقيا وكل شيء استقبل شيئا صادق فقد لقبه[4] المعنى صحيح وفصيح .

(1)لسان العرب (مادة لدغ) ،ج 5 ،ص 491 .

(2) المرجع نفسه ، (مادة لحق) ،ج 3 ،ص 350 .

(3)المرجع نفسه ، (مادة لزز) ،ج 3 ،ص 362.

(4)المرجع نفسه ،(مادة لقا) ،ج 20 ،ص 131.

م

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
ماري جارك ولا بدل باب دارك	ماري	التقليد واتباع الغير	مرا	ورد في اللسان :ماريت الرجل أماريه مراءة إذا جادلته وماريت الرجل وماروته خالفته وتوليت عنه[1]اللفظ والمعنى فصيحان.
كول الذواقة وكسر المِعُون	المِعُونْ	الصحن الذي يكسب فيه الطعام	معن	ورد في القاموس المحيط الماعون كل ما أنتفع به كالمعكن ،وكل ما يستعار به من فأس وقادوم وقدر وغيرها[2] وأصل الكلمة ماعون حذفت الألف للتخفيف وهي فصيحة.
ما إلزك للمر إلا ما مر منه	مر	المُر السيء المذاق	مرّ	ورد في معجم مقاييس اللغة أن الميم والراء أصلان صحيحان يدّل على مضيء شيء والآخر على خلاف والحلاوة والطيب[3]إذن اللفظ والمعنى فصيح.
الليلة السعيدة تبان من مغربها	مُغْرُبها	وقت الغروب	مغرَبَ	جاء في معجم الوسيط المغْربُ مكان غروب الشمس وزمان غروبها[4].الكلمة فصيحة.

(1) لسان العرب ،(مادة مرا) ،ج 3 ،ص 474 .

(2) القاموس المحيط ،(المادة المعن) ،ج 4 ،ص 272 .

(3) أبي حسن بن فارس /معجم مقاييس في اللغة ،دار الفكر ،بيروت ،(د ط) ،(د س) ،ص 963.

(4) معجم الوسيط ،(مادة غَرَبَ) ،ص 647.

ن

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
إلي ما نح من عضاه ما ستر من حبيبه	نَحْ	الإزالة والنزع	نَح	جاء في القاموس المحيط نح ينح نحيحا والنحاحة الصبر والسخاء ،ونحنحه رده رداّ قبيحا[1]
ولد القط يجي ينط ولد الفار يجي حفار	ينط	يقفز	نط	جاء في معجم الوسيط نط ونطيطاً وثب في الارض ذهب فيها وفي منطقة هذر فهو نطاط ،والشيء نّط مدّه أو شده[2].فالكلمة صحت معنى ولفظ .

هـ

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
واش لزّك حتى ألواد يهزك	يهِزَّكْ	الارتفاع والصوت العالي	هزّ	ورد في القاموس المحيط الهزير الصوت ودوي الريح وصوت غليان الماء في القدر والرعد كالهزير[3] .الكلمة فصيحة.

(1) القاموس المحيط ،(مادة نح) ،ص 290.

(2) معجم الوسيط ،(مادة نطب) ،ص 930.

(3) القاموس المحيط ،(مادة هزه) ، ج 2 ،ص 196.

بن عمَّك هو همَّك	هَمَّكَ	المصيبة التي يقع فيها الإنسان	هم	ورد في مختار الصحاح الهمُ الحزن والجمع (هموم) وأهمه الامر أقلقه وحزنه ،ويقال همَّكَ[1].الكلمة معناها فصيح .

و

المثل	الكلمة كما وردت	معناها في اللهجة	جذرها الفصيح	أصلها في الفصحى وما طرأ عليها من تغيير
واش تاكل يا جدي من نوار	واشْ	للكثرة والسؤال بمعنى بقدر	واشْ	وردة هذه الكلمة بكثرة في الأمثال السوفية "واش" بمعنى :كم نحت للكلمة (وأيّ شيء) فأسلوب النحت فصيح والمعنى قريب من الفصحى.

الخلاصة :

ومن خلال دراستنا للمستوى المعجمي للكلمات في الأمثال ومقاربتها في هذا المستوى لما هو فصيح من اللهجة السوفية مع العربية الفصحى توصلنا إلى نتائج نعددها كما يلي :

- أن هناك الكثير من الكلمات التي تنطقها في لهجتنا فصيحة .
- أن لهجتنا لها صلة متينة بالفصحى ،من خلال الرجوع إلى المعاجم العربية .
- تبين لنا من خلال تطبيق الأمثال في الفصحى ،أنّها رمز ثقافتنا وعروبتنا فهي فخر لنا ،وقد تبين لنا أن الكلمات لها أصول في الفصحى،لفظاً ومعناً .
- كل المفردات التي تنطقها في أمثالها هي فصيحة أو قريبة من الفصحى مع تغير بسيط .

(1) مختار الصحاح ،(مادة همل) ،ص 616 .

- أمثالنا رمز ثقافتنا و المؤرخ لتاريخنا والجامع لخلاصة تجارب آبائنا .
- كل عبارة أو لفظة في الأمثال السوفية نجد لها تخريجاً فصيحاً ،وهذا يدل على العلاقة الوثيقة بين العامية السوفية وفصحاها .

الملحـــق

ملحق الأمثال السوفية :

1. إللي ما عنده فلوس ،كلامه مسوس.
2. إللي سبقك بليلة ،سبقك بحيلة.
3. كل خنيفيس في عين أمه غزال.
4. نحفرو له في قبر أمه وهو هارب بالفاس.
5. جا يسعى ضيع تسعة .
6. بالرزانة سباع الصوف.
7. النخالة ما تولي دقيق ،والعدو ما يولي صديق .
8. الجوع يعلم السقاطة والعرى يعلم الخياطة .
9. الجود ، من الموجود.
10. المكسي بتاع الناس عريان.
11. إللي غواك رخصةُ تخلي نصةُ.
12. بات بلا لحم ،تصبح بلا دين .
13. على كرشه ،اخلى عرسه .
14. الصيف صيف ،والشتا مولاة الدار.
15. القدرة بلا بصل ،كالمرأة بل عقل .
16. إللي يحب الدنيا يبكر لها ،وإللي يحب الآخرة يبكرها لها.
17. إنتاع الناس للناس.
18. اخدم بالرطل ،ولا تعطل .
19. السلطان بالتاج ويحتاج .
20. البركة في القليل.

21. حوت يا كل حوت ،وقليل الجهد يموت.
22. هو يطلب ،ومرته تصدق.
23. قسم البحر ،يولي سواقي .
24. قلة الشيء ترشي .
25. إللي جا بلا عرضه ،يقعد بلا فراش .
26. دورو في الصره ،خير من عشرة برا.
27. إللي جابه النهار ،يديه الليل .
28. اليد الوحدة ما تصفق.
29. لو كان يحرث ما يبيعوه .
30. اليد ما تصفق غير باختها .
31. إللي ما رضى بالخبزة ،يرضى بالنص.
32. إللي من عندي وعندك تنطبع ،وإللي من عندي تنقطع.
33. الطمع ،يفسد الطبع .
34. مد رجليك ،قد حصيرك .
35. خبزة عشرة ما تتطيب وإذا طابت تتحرق.
36. سيدي هادي ،يكتب ويغدي ،والسماق من عندي .
37. القلب إلي ما يغير ولا يحير ،يستاهل قفة شعير .
38. العلف والفلاحة ،خير من التبن والراحة .
39. الله يرحم من مات ،وخلى لفتات .
40. إللي اتكل على جاره ،بات بلا عشاء.
41. أخاطاك بالغارس ،في مارس.
42. الرجل من الفحم ،يجيب القفة واللحم .

43. إللي يبغي لعسل ،يصبر على قرص النحل .
44. بين الفولة والسبولة ،ايموتوا أولاد المهبولة .
45. العام يبان من خريفه .
46. الشيعة للقمح ،واللذه للملح .
47. الراس ممشوط ،والجيب منفوط.
48. كل وبقى ،وخلي للزمان ما تلقى .
49. إللي يزرع الريح ،يحصد غبارها.
50. حتى تسبح صالح وقال مالح .
51. على كرشه ،أخلى عرشه .
52. ربي يعطي لحم إللي ما عنده اسنان.
53. المال مال بايا ،وانت عساس عليه.
54. إذا كان المدخول خماسي ،والمخروج سداسي خلي مولاه يساسي.
55. هات مال ودّ مالك ،يا الغافل رد بالك .
56. فساد كرشي ولا فساد رزقي .
57. الجار قبل الدار.
58. الحاج موسى موسى الحاج.
59. لا عندي ناقة ولا جمل .
60. في كل محضر يحضر .
61. إللي بلا شاهد كذاب.
62. الأقارب كالعقارب.
63. خوك من أمك كي لعسل في فمك .
64. بعد ما شاب عملوله حجاب .

65. سعدك وسعودك وقرعتك وإعودك.
66. الريح للركبة والخسارة للضبوط.
67. كان عطاك العاطي لا تشابط ولا اتباطي حتى إتيح اتجي عنها خاطي .
68. الفم المغلق ما تدخله ذبانة .
69. إلي بدلك بالفول بدله بالقشوره.
70. الليل بوذيناته والنهار بعويناته.
71. البغل قالوله من هو باباك قالولهم الحصان خالي .
72. اعمل كيما جارك ولا حول باب دارك .
73. السن بالسن والبادي أظلم .
74. إذا كرهوك كبارهم حاجروك صغارهم .
75. الكلام عني والمعنى عن جارتي .
76. مهما طال الليل لابد من الفجر،ومهما طال العمر لا بد من القبر .
77. العروس فوق الكرسي ما يعرفوا لمن تمشي .
78. من البّره الله الله ومن داخل يعلم الله .
79. إللي ما هيش كاتبة من الفم أطيح .
80. داير العسل في جلد الكلب لا يتكل ولا يبتاعله.
81. زوالي بصرايره ولا مَرْسَمْ بظرايْرَهُ.
82. اتفكري يا مرا من تسالي .
83. أرقد النوم الطيب .
84. أعطي للمريض شهوته وادعيله بالفرج .
85. إمشي بالنية وارقد في الثنية .
86. باش ادير بطه في السماء.

87. جاك البلاء يا غافل .
88. الحب جنوس والغلا فرايس .
89. خنفوسة تلاهيني ولا غزال يشقيني.
90. اضرب البندير وشوف وش اصير .
91. اضرب القطوسة تخاف لعروسة.
92. أعطيني همي في صغري لما نكبر ننساه.
93. ايمان البكوش في صدره.
94. ضربها رجلها ولات على سلفها .
95. عمي مليح زاد عليه لهواء والريح.
96. العروس في عامها لوم على من لامها .
97. زاد على الطين بله .
98. ريحة شحمه في تشيشه .
99. يغطي عين الشمس بالغربال.
100. كل ذخيرة تلقاه كان ذخيرة القلبْ إتْولي على مُولاَهْ.

خـــاتمة

الخاتمـــــــــــة

بعد الدراسة النظرية والتطبيقية لهذا الموضوع حاولنا من خلاله الكشف عن علاقة اللهجة السوفية بالعربية الفصحى واستخلصنا ما يلي :

- أهل سوف من أصل عربي حيث نجد أولئك الذين سكنوا المنطقة أول مرة ويرجع نسبهم إلى "قيس عيلان" من شبه الجزيرة العربية .
- منطقة وادي سوف بقيت طيلة فترة الاستعمار الفرنسي بعيدة عن تأثير الاستيطان ،مما حافظ على نقاء اللغة ولم يكن البون شاسعا بينها وبين الفصحى .
- هناك نقاط مشتركة بين الفصحى ولهجة سوف في المستوين (الصوتي و اللغوي) ،وهذا ما جعل اللهجة السوفية قريبة من الفصحى .
- مستخدمو اللهجة لا يبتدؤون بالسكون ،وهي اللهجة الجزائرية الوحيدة تقريبا التي مازالت توظف نون النسوة في الجمع .
- يميل الناطقون بلهجة سوف إلى الإبدال والحذف في الأصوات وفي تخفيف الهمزة وهي سمة من سمات العرب من أهل الحجاز وأهل مكة .
- القواعد التي تحكم ظاهرتي النير والتنعيم في اللغة الفصحى هي نفسها في اللهجة السوفية .
- طبيعية المنطقة الصحراوية التي يحتاج الناطقون فيها إلى رفع الصوت مما يعطي الحروف حقها ومنتهاها في المخارج .
- معجم الكلمات في هذه اللهجة له علاقة بالمعاجم العربية ،حيث وجدنا أن أغلب الألفاظ صحت معناً ولفظاً مع تغير بسيط .وهذا يدعم ما وصلنا إليه من استنتاجات تؤكد التقارب الشديد بين اللهجة السوفية والعربية الفصحى .

وفي الختام نترك المجال لمن أراد التعمق أكثر ،لأن هذا الموضوع يتطلب العناية من طرف الباحثين والدارسين ،ونرجو في الأخير أن يجد القارئ ولو قدراً قليلا من الرصيد الثقافي والمعرفي ،الذي يخص أصل المنطقة ،وأن يستمتع بهذه الطائفة من الأمثال السوفية المعبرة والدالة .

قائمة المصادر

والمراجع

- **القرآن الكريم براوية ورش عن نافع**

1. ابراهيم العوامر ،الصروف في تاريخ الصحراء سوف ،الدار التونسية للنشر والتوزيع ،(د ط) ،1977م.

2. ابراهيم أنيس ،معجم الوسيط ،دار المعارف ،مصر ،ط4 ،2004.
3. ابراهيم أنيس في اللهجات العربية ،القاهرة ،مكتبة الانجلو المصرية ،2003.
4. ابراهيم قلاني ،قصة الإعراب أسلوب سهل ومنهجية متطورة لفهم قواعد اللغة العربية ،ج1 ،دار الهدى ،(د ط) ،(د ت).
5. إبراهيم محمد نجا ،فقه اللغة العربية ، ج1،دار الحديث ، القاهرة،(د ط) ،2008.
6. ابراهيم مياسي ،من تاريخ وادي سوف ،مجلة الثقافة و الاتصال ،العدد 1996،113 .
7. ابن القيم الجوزية ،الأمثال في القرآن الكريم ،تج ،سعيد محمد نمر الخطيب ،دار المعرفة ،بيروت ،لبنان ،ط 2 ،1983.
8. ابن منظور ،لسان العرب ،ج 6 ،دار الصادر ،بيروت ،مجلد الثالث .
9. أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ،مجمع الامثال ،منشورات دار المكتبة الحياة ،بيروت ،ط 2 ،(د ت).
10. ابو طالب المفضل،بن سلمى بن عاصم ،الفاخر فى المثال العربية ،شرحه عبد الرحمان بن النوري بن حسن ،مطبعة النهضة تونس،ط1 ،1934.
11. أحمد أسعد النادري،فقه اللغة ومناهله ومسائله ،المكتبة العصرية ،بيروت ،(د ط) ،2008 .
12. أحمد بن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،تح عبد السلام محمد ،ج 5 ،دار الفكر ،بيروت ،(د ط)،(د ت).
13. أحمد رضا،رد العامي إلى الفصيح ،دار الرائد العربي ،بيروت ،ط 2 ،1981.
14. أحمد زغب ،لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار،ط1، 2012 .
15. أحمد سليمان ياقوت ،ظاهرة الإعراب في النحو وتطبيقاته ،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ،(د ط) ،2003.

16. أحمد عبد الرحمان حماد ،عوامل التطور اللغوي (دراسة في نمو وتطور الثورة اللغوية) ،دار الأندلس ،بيروت ،لبنان ،ط 1 ،1983.
17. احمد محمد قدور ،مبادئ اللسانيات ،دار الفكر المعاصر ،بيروت ،لبنان ،(ط 2) ،1999 م.
18. ادريس السفروشني ،مدخل الصواته التوليدية ،دار توبقال ،المغرب ،ط 1 ،1987.
19. الإمام محمد بن بكر الرازي ،القاموس العربي مختار الصحاح ،دار الهدى ،الجزائر ،ط 4 ،1990.
20. اميل بديع يعقوب ،موسوعة الامثال الشعبية ،دار نوبليس ،بيروت ،لبنان ،ط 2 ،2005.
21. أنور الجندي ،الفصحى لغة القرآن ،دار الكتب اللبناني ،بيروت ،(د ط) ،1982.
22. أنيس ابراهيم ،الأصوات اللغوية ،مكتبة الأنجلوا المصرية ،القهرة ،(د ط) ،1992.
23. أنيس فريحة ، نحوعربية ميسرة ،دار الثقافة ،بيروت ،(د ط) ،(د ت).
24. أنيس فريحة ،اللهجات وأسلوب دراستها ،دار الجيل ،بيروت ،ط 1 ،1989.
25. بن الشيخ التلي ،مصطلحات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1990.
26. بن علي محمد صالح ،الموسوعة السوفية للامثال والحكم الشعبية أكثر من 2600 مثل وحكمة شعبية مشروحة ،مطبعة سخري ،الوادي ،ط 1 ، 2012
27. جلال الدين السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،ضبط محمد أحمد جاء ،المولي ،عبد محمد البخاري ،محمد أبو فضل ابراهيم ،ج 1 ،دار الجليل ،بيروت ،(د ط)،(د ت).
28. جمال طاهر داليا جمال طاهر ،دراسة موسوعة الأمثال الشعبية (دراسة علمية) ،موقع النشر الإلكتروني WWW.KOTOBARABIA.COM .
29. حاتم صالح الضامن ،فقه اللغة ،دار الأفاق العربية ،ط 1 ،2007.
30. د. مختار نويوات ،الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب ،أعمال الندوة الدولية التي نظمت بالتعاون ضمن فعاليات الجزائر العاصمة الثقافة العربية ،2007 ،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ،الجزائر ،ط 3 ،2008.
31. رابح عوبي ،واللغز العاميان ،عنابة،الجزائر،ط 01 ،2005.

32. رمضان عبد التواب ،لحن العامة والتطور اللغوي ،مكتبة الزهراء الشروق ،القاهرة ،ط 2 ، 2000.

33. رمضان عبد الله ،أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات ،مكتبة بشان المعرفة ،الاسكندرية ،ط 1 ،2006.

34. رودلف زلهايم ،الأمثال العربية القديمة ،تح،رمضان عبد التواب مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط 3 ،1984.

35. رياض قاسم ،اتجاهات البحث اللغوي في العالم العربي ،ج 2 ،بمؤسسة نوفل ،1982.

36. السباعي البومي ،تاريخ الآداب العربي في العصر الاسلامي ،ج :2،مكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة ،ط 2،1958.

37. صالح بلعيد ،فقه اللغة العربية وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للعربية وغوص لمنهج العربية الأثل في تحديد والتوليد) ،دار الفكر العربي ،لبنان ،(د ط)،2005.

38. صبحي صالح ،دراسات في فقه اللغة ،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط 1،1960.

39. صلحة راشد غنيم آل غذيم ،اللهجات في الكتاب لسيبوية أصواتا وبنية ،دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع ،مملكة العربية السعودية ،ط 1 ،1985.

40. طه علي حسين ،سعاد عبد الكريم عباس الوائلي ،اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها ،دار الشروق ،الأردن ،ط 1 ،2005 .

41. عباس سوسوه ،العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية ،دار غريب ،القاهرة ،(د ط) ،2002.

42. عبد الحميد مصطفى السيد ،دراسات في اللسانيات العربية ،دار مكتبة الحامد ،عمان ،ط 1 ،2003.

43. عبد الرحمان محمد بن خلدون ،مقدمة ،دار الكتب ،بيروت ،ط 1 ، 2000.

44. عبد السلام المسدي ،العربية والإعراب ،مركز النشر الجامعي ،تونس ،(د ط) ،2003 .

45. عبد العزيز أحمد،علم الصوتيات ،مكتبة الرشد ،رياض ، (د ط) ،2009.

46. عبد العزيز عتيق ،مدخل إلى علم النحو والصرف ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،ط : 2 ،1974م.

47. عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ،دار صفاء ،الأردن ،ط 1 ،1998.
48. عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة ،تح : محمد رشيد رضا ،دار المعرفة ،بيروت ،(د ط) ،1982.
49. عبد الكريم محمد حسن ،في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،(د ط) ،1995.
50. عبد المالك مرتاض ،العامية الجزائرية وصلتها الفصحى ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، (د ط) ،1981.
51. عبد الواحد الوافي ،فقه اللغة ،مطبعة نهضة مصر ،القاهرة ط 3،2004 .
52. عبده الراجحي ،فقه اللغة في الكتب العربية ،دار النهضة العربية ،بيروت (د ط) ،1972.
53. علي عبد الواحد الوافي ،اللغة والمجتمع ،دار مصر للطبع والنشرة الفجالة ،القاهرة ،ط3، (د ت).
54. علي عبد الواحد الوافي ،فقه اللغة ،مطبعة نهضة مصر ،القاهرة ،ط 3 ،2004.
55. علي قاسمي ،علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاتها العلمية ،المكتبة ،بيروت ،ط 1 ،2008.
56. علي مصطفى صبح ،في النقد الأدبي ،هذيل الحواسي ،(د ط) ،(د ت) .
57. عمار عوادي ،الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف ،مطبعة سخري ،طبعة 1 ،2011.
58. عمر فروخ ،تاريخ الآداب العربي في العصر الإسلامي ،ج:1،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط1 ،1981م.
59. الفيروز آبادي ،قاموس المحيط ،ج:4 ،دار العلم املايين ،بيروت ،(د ط) ،(د ت) .
60. كمال بشر ،جمع وإعداد ثروت عبد السميع ،اللهجات العربية الفصحى والعامية ،القاهرة ،ط 1 ،2006.
61. كمال بشير ،علم الأصوات ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، (د ط) ،2000.
62. مجدي ابراهيم محمد ابراهيم ،اللهجات العربية (دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف) ،القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية ،ط 1 ،2005 .
63. محمد بن عمر العدواني ،تاريخ العدواني ،دار الكتب الغد ،الجزائر ،ط 2 ، 2007.

64. محمد سليمان ياقوت ،منهج البحث اللغوي ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،ط 2 ،1998.

65. محمد عبد الله عطوات ،اللغة الفصحى والعامية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،ط 2009،1.

66. محمد مبارك ،فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للعربية وغرض لمنهج العربية الأصيل في تحديد والتوليد) ،دار الفكر العربي ،لبنان ،(د ط) ،2005.

67. محمود عكاشة ،علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية ،دار النشر للجماعات ،القاهرة ،ط 1 ،2006 .

68. مصطفى صادق الرافعي ،تاريخ آداب العرب ،ج : 1.

69. مصطفى صادق الرافعي ،تاريخ آداب العرب ،ج 1 ،الدار النموذجية ،بيروت ،ط 1 ،2000.

70. مهين حاجي زاده ،شهد شاني ،صلة اللهجات المعاصرة ،العدد 11 ،1390 هـ.

71. نايف محمود معروف ،خصائص العربية وطرائق تدريسها ،دار النقائس ،بيروت ،ط 5 ،1985.

72. نهاد الموسى ،ثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة ،دار الشروق ،عمان ،ط 1 ، 2003.

73. نور الهدى لوشن مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،المكتبة الجامعية الأزربطية ،الإسكندرية ، (د ط) ،2000.

المجـــــــلات :

1. ذرويجي لخضر ،الفاظ الحياة العامة دراسة لغوية معجمية.

2. سليمان بن ابراهيم العايد ،العلاقة الإيجابية بين القصص والعامية.

3. شوقي ضيف ،بين الفصحى والعامية ،مجلة مجمع اللغة العربية ،العدد 89 ،مجمع اللغة العربية ،القاهرة ،2000.

4. عبد الرحمان حاج صالح ،اللغة العربية وطرق تكييفها ومناهج تعليمها ،مجلة الأصالة ،العدد 1 ،مطبعة البعث ،قسنطينة ،الجزائر ،السنة الأولى ،1971 .

5. عبد الكريم بكري ،بين تفصيح العامية وتعريف الفصحى ،مجلة اللغة العربية ،العدد 2 ،مطبعة هومة ،الأبيار ،الجزائر ،1999.
6. عدلي الهواري ،العربية بين العامية والفصحى ،غلبة العامية على العربية الفصحى في الوقت الحاضر ،العدد 78 ،فلسطين.
7. عيسى اسكندر المعلوف ، عضو المجمع ،اللهجة العربية العامية.
8. مجلة الموقف الأدبي ،اتحاد كتاب العرب ،العدد :249 ،دمشق ،كانون الثاني 1992.
9. محمد أبو حديد ،موقف اللغة العربية العامية من اللغة العربية الفصحى ،مجلة مجمع اللغة العربية المصري القاهرة ،العدد 7 ،مجمع اللغة العربية ،1953.

اللقاءات :

1. لقاء مع مباركة مهوات ،حي الإزدهار – البياضة يوم الإثنين 2015/03/23 مولدها خلال 1946.
2. لقاء مع مريم ديده ،حي القدس – البياضة ،يوم الأحد 2014/12/28، خلال 1940.
3. لقاء مع مسعودة حريز عبد القادر ،حي القدس – البياضة ،يوم الثلاثاء 2015/01/20 ،مولدها خلال 1950.
4. لقاء مع مسعودة قدوري ،حي المحايدة – الصحن ،يوم الجمعة 2015/02/26 ،مولدها خلال 1940.
5. لقاء مع خديجة قعري ،حي القدس – البياضة ،يوم 2014/12/28،مولدها خلال 1950.

الفهـــرس

الفهـــــرس المحتويات

الشكر والعرفان

المقدمـــة .....(أ–د)

مدخل : لمحة تاريخية وجغرافية عن منطقة وادي سوف

– تمهيد.....7

1. تسمية المنطقة.....7

2. الموقع الجغرافي للمنطقة.....9

3. أصل السكان.....9

4. لغة السكان 11

الفصل الأول : الفصحى وعلاقتها باللهجة السوفية

تمهيـــــد 13

المبحث الأول : تاريخ الفصحى.....14

أولا : مفهوم الفصحى 14

أ. لغة 14

ب.اصطلاحا 15

ثانيا : تاريخ ظهور الفصحى.....16

ثالثا : خصائص الفصحى.....19

1. الإعراب 19
2. الإشتقاق.....20
3. النحت.....21
4. التعريب.....23
5. التوليد 24
6. التركيب.....25

المبحث الثاني : العامية أسباب ظهورها.....28

أولا : مفهوم العامية.....28

أ. لغة.....28
ب.اصطلاحا.....29

ثانيا : أسباب ظهور العامية في اللهجات العربية 30

1. انتشار اللغة العربية في مناطق غير عربية.....31
2. مخالفة الاعاجم.....31
3. اختلاف أعضاء النطق.....31
4. أثر الطبيعية في اللغة.....32
5. اختلاف الأجناس.....32

ثالثا : تراكيبها ومميزاتها.....33

1. الألفاظ العامية 33
2. القواعد العامية.....35

3. أسلوب العامية.....37

رابعا : العامية وعلاقتها بالفصحى.....38

المبحث الثالث : العامية السوفية 43

أولا : مفهوم اللهجة..... 43

أ. لغة.....43

ب. اصطلاحا.....43

ثانيا : أسباب نشأة لهجة وادي سوف.....44

أ. أسباب جغرافية 45

ب.أسباب إجتماعية.....45

ج. احتكاك لغة بلغة أخرى 45

د. أسباب فردية 46

ثالثا : عوامل تشكل لهجة وادي سوف.....46

رابعا : خصائص لهجة سوف.....47

أ. الخصائص الدلالية.....47

ب.الخصائص الصرفية.....47

ج. الخصائص التركيبية.....49

د. الخصائص الصوتية.....50

خامسا : علاقة اللهجة السوفية بالفصحى.....51

1. المستوى اللغوي.....51
2. المستوى الصوتي.....53
3. ظاهرتي النبر والتنغيم.....59

الفصل الثاني : الأمثال السوفية وعلاقتها بالفصحى

تمهـــــيد.....63

1. تعريف المثل.....64
أ. لغة.....64
ب.اصطلاحا.....65
2. نشأة المثل.....67
3. أنواع المثل.....68
أ. المثل الموجز السائر.....68
ب.المثل القياسي.....68
ج. المثل الخرافي.....68
4. خصائص ومميزات المثل الشعبي السوفي.....69
5.العامية السوفية وعلاقتها بالفصحى(الأمثال السوفية نموذجا).....70
أ. تصنيف الامثال السوفية 70
1. حقل الأخلاق.....72
2. حقل الصبر.....74
3. حقل المظاهر الخداعة.....74
4. حقل خط الإنسان.....74

5. حقل حب الإنسان للمال 75

6. حقل علاقات الإنسان 75

ب.تأصيل الأمثال السوفية في المعاجم العربية للتأكيد من سلامتها في الفصحى وما طرأ عليها بتغير.....78

المـــــلحق الأمثال السوفية 102

خاتمـــــــة.....108

قائمة المصادر والمراجع.....111

الفهـــــرس المحتويات..... 118

تم بحمد الله